

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية

الدراسات الاجتماعية

التاريخ

كتاب الطالب

الصف الثامن

مرحلة التعليم الأساسي



٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

١٤٣٥ هـ

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية

الدراسات الاجتماعية

التاريخ

كتاب الطالب

مرحلة التعليم الأساسي

الصف الثامن

٢٠١٤ - ٢٠١٥ م

١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ



طُبِعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ لِلْعَامِ الدِّرَاسِيِّ ٢٠١١ - ٢٠١٢ م
حقوق التّأليف والنشر محفوظة
لوزارة التّربية في الجمهوريّة العربيّة السّوريّة



حقوق الطبع والتّوزيع محفوظة
للمؤسسة العامة للطباعة



المقومون

أ.د. علي الحصري
أ. عبد الحكيم الحمّاد
د. جمال سليمان
د. نائلة غانم
د. أحمد الخضر
د. ناديا الغزولي

المؤلفون

أحمد صالح
حنان نقالة
سمير الحاج حسين
عبد العزيز داود
أ.د. علي الحصري
محمد حسّان الغزي
د. نائلة غانم
نهى شريتح
هيام الحوراني

وردت الأسماء بحسب الترتيب الهجائي

مقدّمة:

زملاءنا المدرسين... أعزاءنا الطلبة:

إن لمن دواعي السرور أن نقدّم لكم كتاب "التاريخ للصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي وفق المعايير الوطنية للتعليم ما قبل الجامعي، التي أقرتها وزارة التربية ضمن خطتها الشاملة للتطوير التربوي".

— روعي في تأليف هذا الكتاب التسلسل الزمني للأحداث التاريخية بدءاً من الكشوف الجغرافية الأوروبية وما نتج عنها، ثم أبرز المتغيرات في أوروبا بعد عصر النهضة، مبيّنة نماذج من هذه النهضة ثم الدولة العثمانية وما تلاها من حملة فرنسيّة استعماريّة، فدولة محمّد علي وما أحدثت من نهضة شاملة، فأعقبها يقظةً عربيّة شملت المجالات كافة، ومن ثم قيام الثورة العربيّة الكبرى عام ١٩١٦م وتأمّر الدول الاستعماريّة عليها.

— حرص المؤلفون على التركيز على أساسيات المعرفة، والتقليل من التفاصيل في المادّة العلميّة، وعلى تنمية مجموعة من المهارات: كمهارة البحث والتفكير، والاستنتاج والتفسير والتعلّم الذاتيّ والعمل ضمن فريق، كما زوّد الكتاب بمجموعة من الخرائط والرسوم التوضيحيّة والنصوص التي تُعدّ مادة للدراسة والملاحظة، واستخلاص المعلومات، وإثارة الدافعيّة للبحث والتعمّق. وترسيخ القيم كالانتماء للوطن وتحملّ المسؤولية، والعمل التطوعيّ، واحترام الرأي الآخر والعمل الجماعيّ، والمحافظة على البيئة. واستثمار الوقت والقيام بالواجبات.

كما تضمّن الكتاب أنشطةً صفّيّةً ولا صفّيّةً مقترحةً، تساعد الطالب العمل ضمن فريق، وتنمّي لديه القدرة على جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها وعرضها بإشراف المدرّس، ونظراً لموضوعات كتابنا التي تتعلّق بتاريخ العرب الحديث والمعاصر ننوّه إلى الاكتفاء بذكر التاريخ الميلاديّ وترك استنتاج التاريخ الهجريّ للمدرّس (من دليل المدرّس).

— ونلفت انتباه زملائنا الكرام لضرورة الإطّلاع على "دليل المدرس" الذي يرافق هذا الكتاب، بل ويتكامل معه فهو مرشدٌ للزميل ومكمّلٌ لهذا الكتاب وداعمٌ له. دون الاستغناء عن خبرة الزميل ومبادراته الخلاقة.

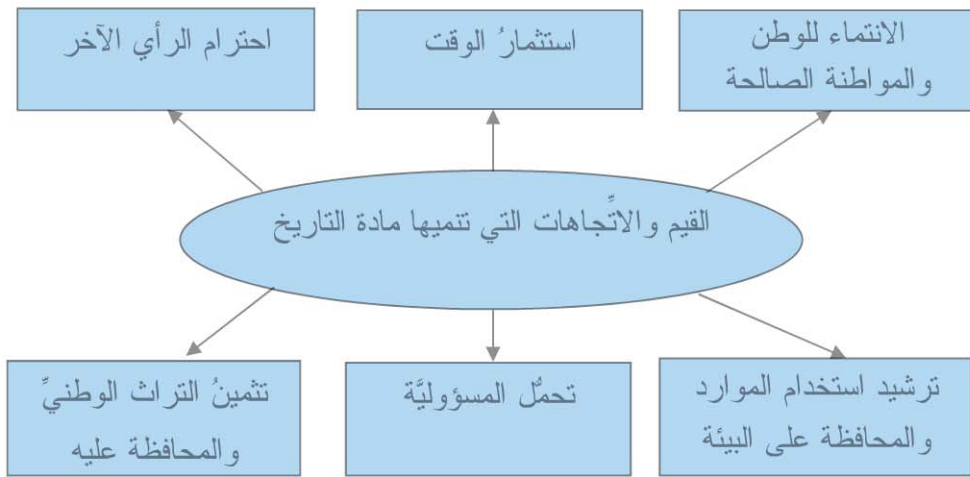
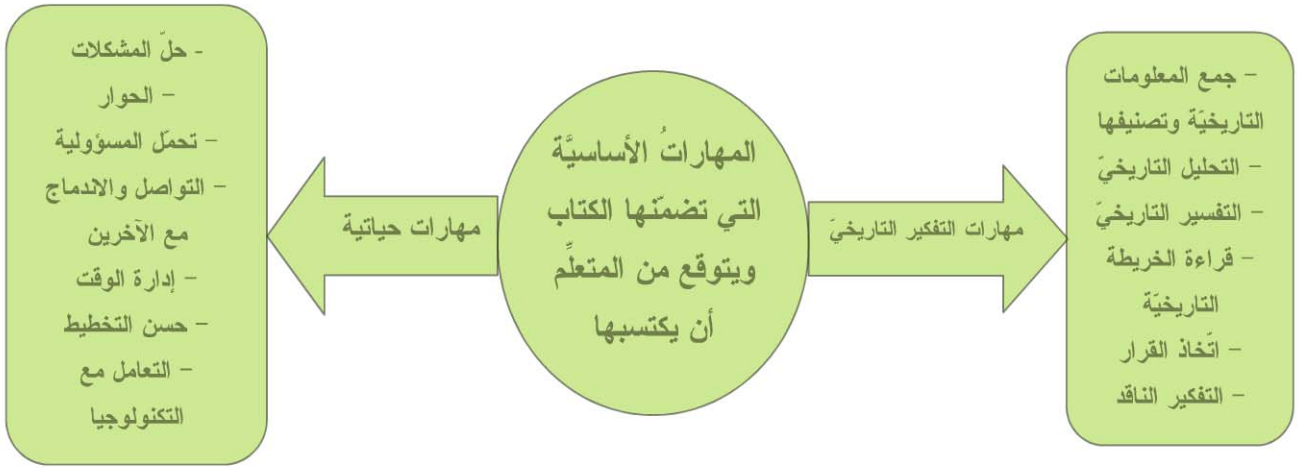
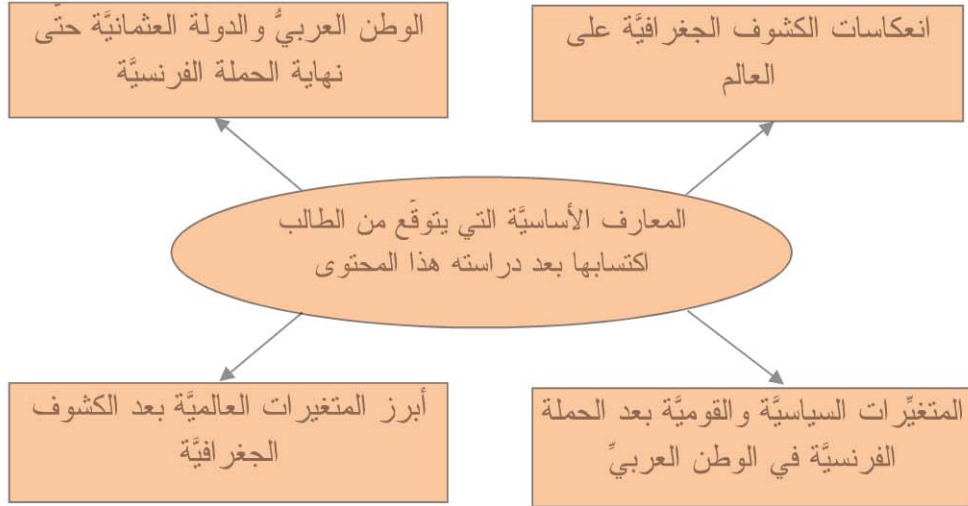
وإذ نشكر لزملائنا المدرّسين جهودهم، نرجو ألاّ يضيئوا علينا بملاحظاتهم الميدانيّة القيّمة ومقترحاتهم والتي تسهم في تطوير هذا الكتاب والارتقاء به نحو الأفضل في الطبقات المقبلة.

المؤلفون

والله من وراء القصد.



خريطة الكتاب



خريطة درس

عنوان الدرس

المنظم المتقدم: هو تكثيف للأفكار الأساسية والمفاهيم والعلاقات والتعميمات التي يدور حولها الدرس.

أهداف الدرس المعرفية: أبرز الأهداف المعرفية التي سيتم بحثها ضمن الدرس.

محتوى الدرس وأنشطته

محتوى الدرس

مربعات إثرائية

أسئلة تحفيزية

حقائق ومفاهيم

منظمات فرعية

أفكار رئيسية
وأفكار فرعية

اكتساب المعرفة، تنمية مهارات تفكير ومهارات حياتية، تعزيز القيم وأنماط سلوك إيجابية.

وسائل تعليمية: تشكل الوسائل التعليمية مصادر للمعلومات وتشمل:

الصور التاريخية - الأشكال التوضيحية - الرسومات التوضيحية - المخطوطات - الخرائط .



تدريبات وأنشطة: وتشمل أنشطة بحثية وتطبيقات عملية وتهدف إلى:

- تعرف مدى فهم المتعلمين للموضوع.

- تنمية مهارات بحثية - وتنمية قيم واتجاهات مرتبطة بالأنشطة وتطبيقاتها.



٤	المقدمة
٥	خريطة الكتاب
٦	خريطة الدرس
٩	الوحدة الأولى: انعكاسات الكشوف الجغرافية على العالم
١٠	الدرس الأول: دوافع الكشوف الجغرافية.
١٢	الدرس الثاني: الكشوف الجغرافية القديمة ومساراتها.
١٥	الدرس الثالث: اكتشاف العالم الجديد.
١٩	الدرس الرابع: نتائج الكشوف الجغرافية.
٢٣	الوحدة الثانية: الوطن العربي والدولة العثمانية حتى نهاية الحملة الفرنسية
٢٤	الدرس الأول: نشأة الدولة العثمانية وتوسعها في أوروبا.
٢٨	الدرس الثاني: تفكك الوطن العربي مهد للاحتلال العثماني.
٣٢	الدرس الثالث: بلاد الشام ومصر تشهد حركات استقلالية.
٣٦	الدرس الرابع: الحملة الفرنسية على مصر وسورية حصيلة التناقض الاستعماري
٤٠	الدرس الخامس: الحملة الفرنسية تفشل بتحقيق أهدافها.
٤٥	الوحدة الثالثة: المتغيرات السياسية والقومية بعد الحملة الفرنسية في الوطن العربي
٤٦	الدرس الأول: محمد علي يطمح لبناء الدولة العربية العصرية.
٤٩	الدرس الثاني: محمد علي يوطد أركان دولته بمنجزات كبرى.
٥٣	الدرس الثالث: سياسة خلفاء محمد علي تؤدي للتدخل الأجنبي.
٥٦	الدرس الرابع: العرب يسعون لإحياء مجدهم بيقظة قومية.
٥٩	الدرس الخامس: مؤتمر باريس العربي ثمرة جهود الأدباء والجمعيات.
٦٣	الدرس السادس: الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م.
٦٧	الدرس السابع: الحلفاء يتآمرون على العرب بتفاهات مريّة.
٧١	الوحدة الرابعة: أبرز المتغيرات العالمية بعد الكشوف الجغرافية
٧٢	الدرس الأول: الثورة الصناعية تنطلق من إنكلترا.
٧٧	الدرس الثاني: الثورة الصناعية تفرز نتائج مهمة.
٨١	الدرس الثالث: القرن التاسع عشر عصر القوميات في أوروبا.
٨٦	الدرس الرابع: العالم الجديد يقاوم الاستعمار ويسعى للاستقلال.



- ٩١ الدرس الخامس: الصين تتفوق على العالم علمياً واقتصادياً.
- ٩٥ الدرس السادس: اليابان تنهض من جديد.
- ٩٨ الدرس السابع: روسيا تنتهي عهد القيصرية وتفجّر ثورة اشتراكية.



الوحدة الأولى

انعكاسات الكشوف الجغرافية على العالم

استفادت أوروبا من عطاءات الحضارة العربية فكانت النهضة الأوروبية، التي أدت إلى حركة الكشوف الجغرافية، نتج عنها قيام إمبراطوريات استعمارية سيطرت من خلالها أوروبا على معظم بلدان آسيا وإفريقيا والعالم الجديد.

أهداف الوحدة:

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ بَعْدَ دِرَاسَتِهِ هَذِهِ الْوَحْدَةَ وَقِيَامِهِ بِالْأَنْشِطَةِ الْمُرَافَقَةِ أَنْ:

١- يبيِّنَ أوضاعَ أوروبا قَبيلَ الكشوفِ الجغرافيَّةِ.

٢- يبيِّنَ دوافعَ قيامِ الكشوفِ الجغرافيَّةِ الأوروبيةِ محدداً مساراتها.

٣- يحدِّدَ مناطقَ الكشوفِ الفينيقيَّةِ والمصريَّةِ القديمةِ ومساراتها على الخريطة.

٤- يستخلصَ النتائجَ العلميَّةَ والاقتصاديَّةَ والاجتماعيَّةَ للكشوفِ الجغرافيَّةِ.

٥- يبيِّنَ النتائجَ السياسيَّةَ للكشوفِ الجغرافيَّةِ.

٦- يحدِّدَ مسارات الكشوفِ الجغرافيَّةِ الأوروبيَّةِ على الخريطة.

٧- يقدِّرَ دورَ العرب الحضاري في الكشوفِ الجغرافيَّةِ القديمةِ، ودورَ المستكشفين الأوروبيين في الكشوفِ الحديثةِ.

دروس الوحدة:

- دوافعُ الكشوفِ الجغرافيَّةِ.
- الكشوفِ الجغرافيَّةِ القديمةِ ومساراتها.
- اكتشافُ العالمِ الجديدِ.
- نتائجُ الكشوفِ الجغرافيَّةِ.



الشكل (١) إحدى سفن الكشوف الجغرافية

دوافع الكشوف الجغرافية

كان البحر المتوسط مركز التجارة العالمية بين الشرق والغرب قديماً، واعتاد الأوروبيون على جلب التوابل من الهند، لكنهم عانوا من احتكار تجار البندقية والماليك لهذا الطريق، مما دفعهم للبحث عن سبل أخرى تجنبهم المرور بالبحر المتوسط.

سنتعرفُ أوضاعَ أوروبا قُبيلَ الكشوفِ الجغرافيةِ ودوافعَ تلكَ الكشوفِ.

أولاً: أوروبا قُبيلَ الكشوفِ:

نفسى الجهل والخرافات في أوروبا قبل عصر النهضة وهيمن كل من رجال الدين والإقطاعيين على الأوضاع فيها، فحاربوا المفكرين واحتكروا زعامة المجتمع، الذي عانى من ويلات الحروب والتجزئة السياسية.

وقد بدأت النهضة الأوروبية، بإحياء التراث القديم (اليوناني والروماني)، ونتيجة احتكاك الأوروبيين بالعرب في الأندلس، وعن طريق الحملات الصليبية، وفي مدن جنوب إيطاليا التي كانت رائدة الوساطة التجارية مع البلاد العربية.

"...إنَّ العربَ هم الذين فتحوا لأوروبًا ما كانت تجهله من عالم المعارف العلمية والأدبية والفلسفية لتأثيرهم الثقافي، فكانوا ممدنين لنا..."
غوستاف لوبون، الحضارة العربية، ص ٤٤٢

الحركة الإنسانية: اهتم مفكروها بالعقل ورفض الجمود، وبتنمية قدرات الإنسان، والعودة إلى التراثين اليوناني والروماني.

ومن أبرز مظاهر النهضة الأوروبية ظهور الحركة الإنسانية، وقيام نهضة علمية وأدبية، وظهور حركة الكشوف الجغرافية.

ثانياً: الكشوف الجغرافية الأوروبية: أطلق مصطلح الكشوف الجغرافية على الرحلات التي قام بها الأوروبيون خلال القرن الخامس والسادس عشر الميلاديين بهدف السيطرة على الطرق التجارية إلى الهند والصين، التي مكنتهم من معرفة ما كان مجهولاً بالنسبة لهم في القارات القديمة آسيا وإفريقيا، ومن اكتشاف العالم الجديد قارة أمريكا وأستراليا.

ثالثاً: دوافع الكشوف الجغرافية:

١- الدوافع الاقتصادية: كانت أوروبا في حاجة شديدة إلى التوابل والبهارات لاستخدامها في الطعام، فلجأت إلى استيرادها من الشرق، وكانت تصلها عبر الخليج العربي والبحر الأحمر



والبحر المتوسط ودمشق والقاهرة، مما سمح لتجار المُدن الإيطالية، والحكام المماليك احتكار هذه التجارة.

من نتائج الأزمة الاقتصادية في القرن الخامس عشر الميلادي في أوروبا: تضؤل الإنتاج، وانكماش المبادلات التجارية، وهبوط الأسعار ووجود حاجة شديدة إلى المعادن الثمينة كالذهب والفضة

كما أسهمت الأزمة الاقتصادية التي عانت منها أوروبا خلال القرن الخامس عشر الميلادي في دفع أوروبا لإيجاد حل لمشاكلها الاقتصادية بالبحث

عن طرق تجارية جديدة تمكنهما من الحصول على التوابل وعلى الذهب والفضة.

٢- **الدوافع السياسية والدينية:** إن أطماع الحكومات الأوروبية في السيطرة وزيادة النفوذ وامتلاك المستعمرات في الأمكنة المكتشفة أدت إلى تنافس سياسي لاكتشاف مناطق جديدة استمر طيلة القرن السادس عشر الميلادي، وقد كان للدوافع الدينية أيضاً دور في حركة الكشوف الجغرافية التي حازت على اهتمام بالغ من قبل البابوية من خلال البعثات التبشيرية. **حاول تفسير اهتمام البابوية في دعم الكشوف الجغرافية.**

٣- **الدافع العلمي:** تقدّم علم الفلك والرياضيات، ورسم المصورات الجغرافية وتطور صناعة

ساد الاعتقاد بوجود صخور في البحر تجذب إليها السفن إذا ما اقتربت منها، وأن في تلك الصخور قوة خارقة تمكنها من اقتلاع مسامير تلك السفن وإغراقها. وما من شك أن هذه التصورات كانت خاطئة وهي خرافات اشتملت على عنصر التخويف. إلا أنها في الوقت عينه كانت تحتوي على عنصر التشويق. الذي شجّع المغامرين على القيام بمغامرات في تلك البحار من أجل الوصول إلى المجهول.

السفن، التي زوّدت بدفة متحركة وشرائح مثلث وبوصلة وإسطرلاب، التي أصبحت أشد مقاومة لمخاطر المحيطات وأكثر توغلاً في الاتجاهات المعاكسة للرياح من السفن القديمة التي كانت تعتمد في سيرها على المجازف.

أضف إلى ذلك حب المغامرة التي دفعت البحارة الأوروبيين للقيام بالرحلات البحرية رغبة في معرفة المجهول. **بعد قراءتك المربع الإثرائي بين دوافع حب المغامرة.**

التدريبات والأنشطة

أولاً- علّل ما يأتي:

١- دور الأزمة الاقتصادية الأوروبية في الكشوف الجغرافية.

٢- دور التطور العلمي في الكشوف الجغرافية.

ثانياً- ما الدوافع الاقتصادية للكشوف الجغرافية الأوروبية.



الكشوف الجغرافية القديمة ومساراتها

كان المكتشفون الأوائل من العراق ومصر وسورية، وبعث الفينيقيون قادة مكتشفي البحار في العصور القديمة، وفي العصور الوسطى تمكن العرب والمسلمون من تطور أدوات الملاحة والقيام بالرحلات البرية والبحرية.

سنتعرف الكشوف عند الفينيقيين، والمصريين القدماء، ونبيّن إسهامات العرب والمسلمون في تطور الملاحة البرية والبحرية.

أولاً: الكشوف الجغرافية القديمة ومساراتها: لم تكن الملاحة البحرية والكشوف الجغرافية مقتصرة على الأوروبيين، فقد قامت بها الحضارات العربية القديمة، بهدف التجارة والوصول إلى أماكن جديدة.

- في العراق (بلاد الرافدين):

كان المستكشفون الأوائل من التجار الذين ينتمون إلى العراق (بلاد الرافدين) التي حصل تجارها على الكثير من المعلومات عن البلاد البعيدة، من خلال أسفارهم، ومنذ عام ٢٥٠٠ ق.م بدأت الرحلات الاستكشافية التجارية تنتقل جنوباً حتى المحيط الهندي، وغرباً إلى البحر المتوسط.



الشكل (٢) نقش لإحدى سفن بعثة حتشبسوت إلى بلاد اليونان

- في مصر: اهتم المصريون بركوب البحر فبعثوا رحلة استكشافية إلى البحر الأحمر في العام ٢٥٠٠ ق.م، وصلوا فيها إلى بلاد اليونان على ساحل إفريقيا الشرقي، وهي ما يُعرف الآن بالصومال، وفي عام ٤٠٠ ق.م أرسلت الملكة المصرية حتشبسوت التجار إلى هذه البلاد في سفن مجهزة بالأسرعة والمجاذيف.

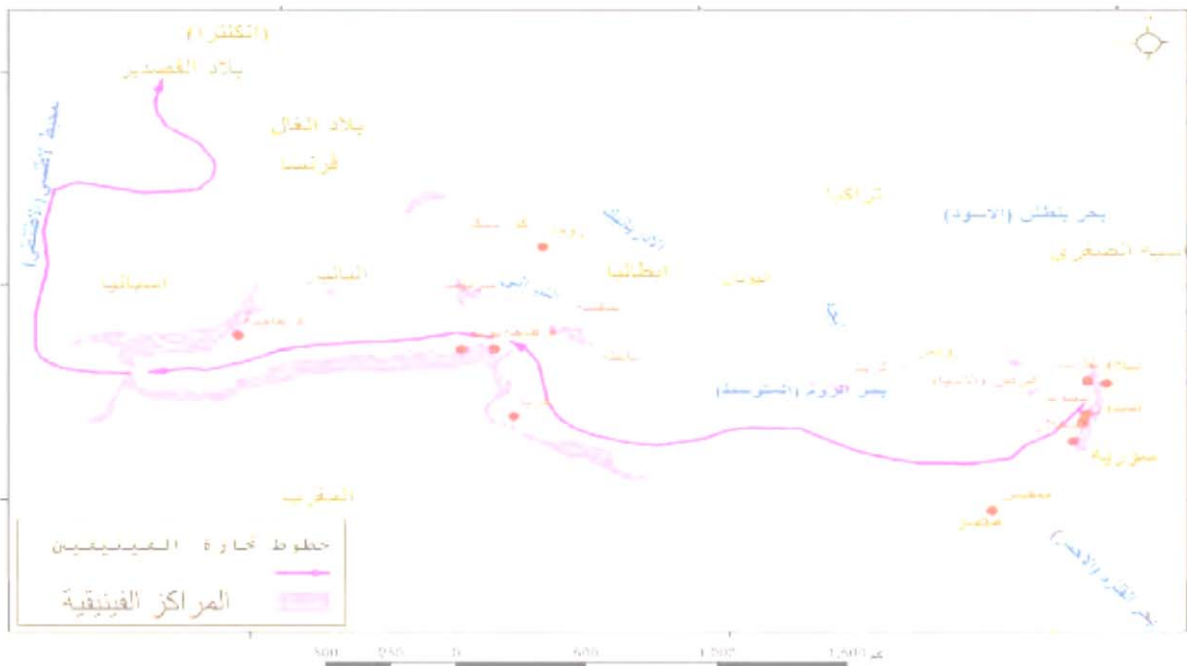
وفي العام ٦٦٥ ق.م أرسل الفرعون (نخاو) رحلة بحرية قوامها بحارة فينيقيون استطاعت الدوران حول إفريقيا والرجوع عبر البحر المتوسط.

- في سورية (بلاد الشام): أسس الفينيقيون حضارة في السواحل الشرقية من البحر المتوسط، وأصبحوا رواد الملاحة الأوائل في هذا البحر منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد،



وفيما يقربُ من منتصفِ القرنِ الثامنِ قبل الميلاد، أسَّسوا مدينة قرطاجة القريبة من موقع مدينة تونس اليوم، واتَّخذوها مركزاً للتجارة والملاحة، ثمَّ عبروا المضيق الفاصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلنطي (جبل طارق حالياً) ، وأقاموا المراكز التجارية على شواطئ المحيط الأطلنطي.

خلال القرن الخامس قبل الميلاد، أرسل الفينيقيون في مدينة قرطاجة أسطولاً، يبلغ عند سفته ستين سفينة بقيادة الملاح (حنون) بهدف اكتشاف اسنحل الأطلنطي لقارة إفريقيا وإقامة مراكز هناك، ومن الجدل أن يكون هذا الملاح قد نجح في اكتشاف المناطق الواقعة في أقصى الجنوب في المنطقة المسماة بالسفغال حالياً وذلك قبل أن تنفذ منه المؤونة، فيضطر إلى العودة إلى بلاده مرغماً.



الخريطة (١) مناطق انتشار الفينيقيين

حددت المنطقة التابعة لقرطاج على الخريطة (١)، وموقع العاصمة، مستنداً أهمية الموقع.
ثانياً: الكشوف الجغرافية عند العرب والمسلمين:

عمل اتساع العالم الإسلامي الذي امتد من الصين شرقاً إلى جبال البيرينية والمحيط الأطلنسي غرباً، ووحدته الثقافية على تنشيط الاستكشاف من خلال الرحلات البرية والبحرية سواء منها الرسمية أو العلمية. ففي العام ٩٢١م أرسل الخليفة العباسي "المقتدر" من بغداد بعثة إلى بلاد "الغولغا"، وفي العام ٩٤٢م كلف ملك خراسان نصر بن أحمد الساماني "أبا دلف سعد الخزرجي" لمرافقة سفراء صينيين وطلب منه تدوين كل ما يلاحظه من الأمور المفيدة عن تركستان والصين.

نقد مهَّدت الحضارة العربية الإسلامية ميدان الكشوف الجغرافية للأوروبيين، وبفضل إنجازات العرب في علم الملاحة والأدوات الجغرافية والخبرات والمعلومات التي قدموها أصبح الأوروبيون مزودين بجميع المؤهلات البحرية اللازمة لتحقيق مشروعاتهم الاستكشافية منذ القرن الخامس عشر الميلادي.

التدريبات والأنشطة

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ - ما نتائج الرحلات المصرية الاستكشافية عام ٢٥٠٠ ق.م؟
- ٢ - علل تسمية الفينيقيين بقيادة مكتشفي البحار في العصور القديمة.
- ٣ - ما دور الفينيقيين في اكتشاف الساحل الأطلسي لقارة إفريقيا.
- ٤ - ما رأيك بمقولة: ((أن الكشوف الجغرافية ليست جديدة بالنسبة للعرب.))

قراءة تاريخية:

في أواخر القرن الخامس الهجري سنة ٤٩٣هـ، وفي مدينة (سبتة) بالمغرب ولد رجل من أعظم علماء الجغرافية في العالم، إنه (محمد بن عبد الله بن إدريس) المعروف بالشريف الإدريسي. نشأ محباً للعلم، ومحباً للطبيعة والأزهار.... خرج يطوف في البلاد يشاهد ويدون، ويرسم ما شاهده، وقد دفعته نفسه التواقة إلى القيام برحلة كبيرة تغطي أرجاء العالم، كما زار البرتغال وإيطاليا وسواحل فرنسا وإنكلترا، وكان لهذه الرحلات أثرها في تنمية معلوماته الجغرافية. اتصل الإدريسي بالملك (روجر الثاني) ملك صقلية وكانت صقلية لا تزال تزدهر فيها الثقافة الإسلامية على الرغم من استيلاء النورمانيين عليها من المسلمين، فطلب إلى الإدريسي أن يرسم له خريطة للعالم، فاختار الرجال، ودرّبهم على دقة المشاهدة ليصوروا ما يشاهدونه برسومهم، ويذكروه بمعلومات جغرافية عن البلاد التي سينزلون بها، وحين اطمأن إلى قدرتهم على إنجاز مهمته أرسلهم إلى بلاد كثيرة، وكان الإدريسي يدون المعلومات التي تصل إليه منهم، ويعيد صياغتها. ثم جمع الإدريسي كل ما وصل إليه في كتاب سماه (نزهة المشتاق في اختراق الأفاق) وقد احتوى الكتاب على كثير من المعلومات الخاصة بغرب أوروبا، وقد اشتهر هذا الكتاب بين علماء الشرق والغرب وخاصة المشتغلين بالجغرافية.... توفي الإدريسي سنة ٥٦٠ هـ.

رُبعت هونك، الشمس غرب شطع على الغرب، ص ١٧٢

ثانياً: اقرأ النص ثم أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- ما الذي أثر على تنمية المعلومات الجغرافية عند الشريف الإدريسي؟
- ٢- كيف تمكن الشريف الإدريسي من رسم خريطة العالم لملك صقلية؟
- ٣- ما رأيك بأعمال الشريف الإدريسي؟



اكتشاف العالم الجديد

بدأت أولى الرحلات الاستكشافية الأوروبية في العصور الوسطى على يد الملاحين البرتغال، الذين اكتشفوا رأس الرجاء الصالح، ثم تبعهم الأسبان الذين أثبتوا كروية الأرض، ثم الإنكليز والفرنسيين.

سنتعرف الكشوف الجغرافية عند الأوروبيين وروادها الأوائل من البرتغال والأسبان، ونبين أهم الرحلات الكشوف الإنكليزية والفرنسية.



الشكل (٣) ماركو بولو، يبدو في الصورة في أقصى اليمين

بدأت أولى مساعي الاكتشاف في شبه الجزيرة الأيبيرية (أسبانيا والبرتغال)، مستغلين موقعهما الجغرافي على المحيط الأطلسي، ومن الأسباب التي شجعت البرتغاليين والأسبان على ذلك رحلة ماركو بولو MarcoBolo (١٢٧١م - ١٢٩١م) إلى الصين، وما كتبه في وصف ثرواتها الهائلة، مما شجع العديد من المغامرين من أجل القيام برحلات استكشافية.

أولاً: الكشوف البرتغالية: شجع الأمير هنري الملاح Henry (١٣٩٤-١٤٦٠م) ابن ملك البرتغال الملاحين في البرتغال على اكتشاف سواحل إفريقيا الغربية، بعد إقامته مرصداً ومدرسة بحرية، فأخذ يرسل بعثات بحرية نحو الجنوب للالتفاف حول إفريقيا.



الخريطة (٢) خط سير رحلة فاسكو دي غاما

وفي عام ١٤٨٧م أرسل ملك

البرتغال حملة بحرية بقيادة بارتمو دياز Dias تمكنت من الوصول إلى الطرف الجنوبي

للقارة الأفريقية، فأطلق على رأس العواصف اسم رأس الرجاء الصالح، ولكنها لم تتمكن من اجتياز الرأس. حدّد موقعه على الخريطة (٢).

علّ تسمية رأس الرجاء الصالح بدلاً من رأس العواصف.

وبعد عشر سنوات وصل فاسكو دي غاما Vasco Da Gama إلى زنجبار في المحيط الهندي، مستفيداً من الرياح الموسميّة، ثم تابع سيره إلى كاليكوت على الشاطئ الغربي للهند في عام ١٤٩٨م، وهكذا اكتشف البرتغاليون طريقاً بحرية إلى الهند، وتمكّنوا من استيراد التوابل بعد رحلة استغرقت عامين.

تتبع مسار رحلة فاسكو دي غاما إلى الهند مستعيناً بالخريطة (٢).

ثانياً: الكشوف الأسيانية:

في الوقت الذي كان فيه البرتغاليون يحاولون الوصول إلى الهند مولّ الأسباب رحلة بحرية بقيادة الإيطالي كريستوفر كولومبس Christopher Columbus الذي تمكن من إقناع ملكي أراغون وقشتالة (أسبانيا) فرديناند وإيزابيلا بإمكانية الوصول إلى الهند بالاتجاه غرباً في المحيط الأطلنطي.



الخريطة (٣) خط سير رحلة كولومبس خط سير رحلة ماجلان حول العالم

أبحر كولومبس في عام ١٤٩٢م بثلاث سفن متجهاً نحو الغرب وبعد رحلة استغرقت قرابة شهرين عانى فيهما من تمرد بحارته، وصل إلى جزر الهند الغربية وكانت منها جزيرتا



(كوبا وهايتي)، وحصل على الذهب من السكان الذين أطلق عليهم الهنود الحمر، ولكنه لم يعد بالتوابل، ومات من دون أن يعلم أنه قد اكتشف أرضاً جديدة، إلى أن أكد البحار الأمريكي فسيوشي (AMRECO) أن الأرض التي اكتشفها كولومبس ليست آسيا وإنما عالمٌ جديدٌ أطلق عليه اسمه (أمريكا)، بعد قيامه بعدة رحلاتٍ إلى البرازيل.

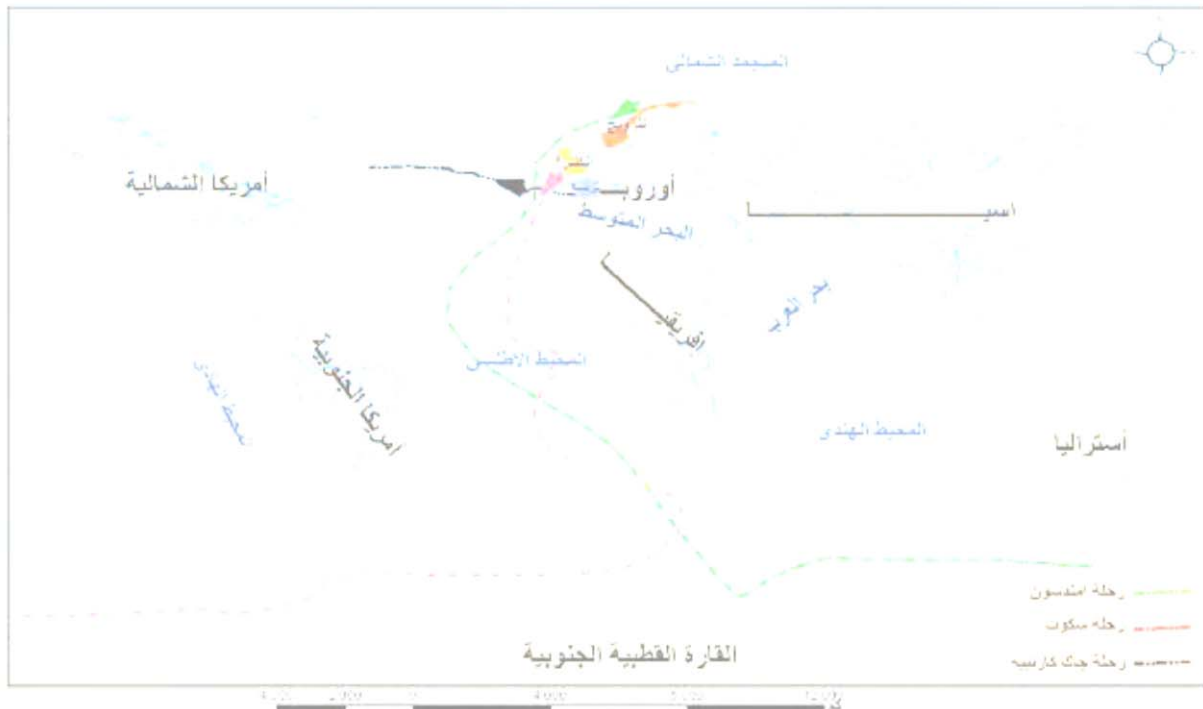
حدد على الخريطة (٣) خط سير كولومبس.

فسر أهمية التوابل لآسيا.

رحلة ماجلان: في عام ١٥١٩م مؤل الأسبان رحلة بحرية بقيادة البرتغالي فرديناند ماجلان Ferdinand Magellan للوصول إلى جزر المولوك الغنية بالتوابل (والتي تقع شرقي أندونيسيا حالياً) وذلك بالاتجاه غرباً حتى سواحل أمريكا الجنوبية مجتازاً مضيق النار الذي سُمي فيما بعد باسمه مضيق ماجلان، وقد نفذ منه إلى المحيط الهادئ ووصل إلى الفلبين حيث قُتل هناك، ولكن نائبه دل كارنو تمكن من إتمام الرحلة فوصل بورنيو وعاد إلى أسبانيا عن طريق رأس الرجاء الصالح عام ١٥٢٢م بعد رحلة استغرقت ثلاث سنوات.

تتبع خط سير رحلة ماجلان حول العالم على الخريطة (٣).

نتائج رحلة ماجلان: حددت رحلة ماجلان موقع أمريكا بدقة، وكشفت محيطاً واسعاً بينها وبين آسيا، كما أكدت أن حجم الكرة الأرضية أكبر بكثير مما تصور الناس، وبيّنت للأسبان أن أمامهم قارة واسعة هي أمريكا الجنوبية فأعدوا العدة لاستعمارها.



الخريطة (٤) رحلة جاك كارتيريه إلى أمريكا الشمالية ورحلة أمدسون وسكوت إلى القطبين

ثالثاً: **الكشوف الإنكليزية**: كانت أول محاولة استكشافية إنكليزية عندما حاول جون كابوت **john cabot** عام ١٤٩٧م الوصول إلى الهند عبر المحيط الأطلنطي، إلا أنه وصل شواطئ أمريكا الشمالية، وفي العام التالي اكتشف الشاطئ الشرقي لهذه القارة، بينما يرجع اكتشاف أستراليا إلى الكابتن كوك الذي وصل إليها في عام ١٧٦٩م بعد رحلة في البحار الجنوبية، وقد نتج عن ذلك تمهيداً الطريق لاستعمار إنكلترا لجزء كبير من العالم الجديد.

رابعاً: **الكشوف الفرنسية**: فقد بدأت حين وصل الملاح الفرنسي جاك كارتييه **cartier** إلى شواطئ كندا وقد اهتم الفرنسيون بعده باكتشاف العالم الجديد، وانتهى الأمر بالسيطرة الفرنسية على كندا وحوض المسيسيبي مما أدى إلى الصدام مع الإنكليز.

تتبع خط سير رحلة جاك كارتييه على الخريطة (٤).

اكتشاف القطبين: تمكن الأمريكي روبرت بيرى **Robert Peri** من اكتشاف القطب الشمالي عام ١٩٠٩م، أمّا القطب الجنوبي؛ فقد تمكن كل من إمدسن النرويجي وسكوت **Scott** الإنكليزي من اكتشافه عام ١٩١١م.

تتبع خط سيرهما على الخريطة (٤).

التدريبات والأنشطة

أولاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ - كيف حصل التجار على المعلومات عن البلدان الأخرى؟
- ٢ - علل بدء البرتغاليين بالرحلات البحرية.
- ٣ - ما العلاقة بين الكشوف التي قام بها جون كابوت والاستعمار الإنكليزي.
- ٤ - ما نتائج رحلة ماجلان العلمية.

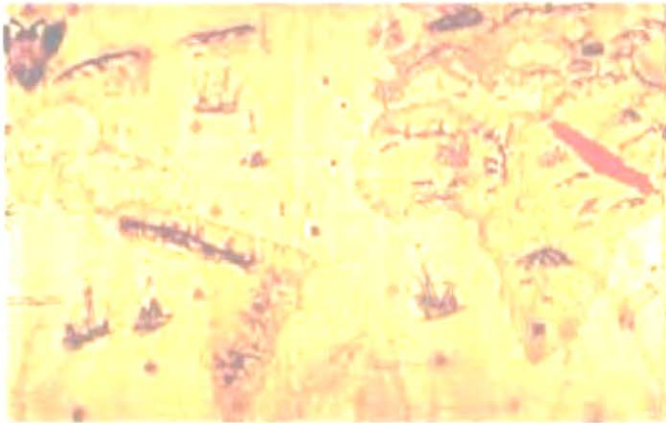


نتائج الكشوف الجغرافية

استطاعت الكشوف الجغرافية أن تحل الأزمات الاقتصادية التي كانت تعاني منها أوروبا في ذلك الوقت، وبدلت المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأسهمت في تنشيط التبادل التجاري في العالم.

سنتعرف النتائج العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للكشوف الجغرافية، ونبين أسباب الهجرة إلى العالم الجديد، وأثر هذه الكشوف على الوطن العربي. تُعد الكشوف الجغرافية تحولاً هاماً في تاريخ الإنسانية فهي إيذان ببداية العصر الحديث وانطلاق حركة النهضة في أوروبا، أسفرت عن نتائج عديدة، كان لها آثارٌ بالغة الأهمية في حياة أوروبا والعالم في العصر الحديث.

ساعد الاتصال بين أوروبا والعالم الجديد، على تقدم المعارف والعلوم، فقد فتحت الكشوف الجغرافية آفاقاً واسعة أمام العلماء، لمزيد من البحث العلمي، وترتب على ذلك تعديل كثير من النظريات التي سادت في أوروبا في العصور الوسطى، وظهور نظريات جديدة تدعو إلى حرية البحث، واستخدام المنهج العلمي القائم على التجربة.



شكل (٤) خريطة رسمت في القرن السادس عشر الميلادي

١- **النتائج العلمية:** تطوّر علم الجغرافية فتم إثبات كروية الأرض واكتشفت أمكنة كانت مجهولة من قبل (أمريكا، وأستراليا...)، وتقدّمت سائر العلوم خاصة علم النبات بسبب معرفة أنواع جديدة من المزروعات، وعلم الاجتماع نتيجة الاحتكاك بالشعوب الجديدة.

٢- **النتائج السياسية:** بسبب تحول الرحلات الجغرافية من الاستكشاف إلى الاحتلال بدأ الاستعمار، وظهر التنافس بين الدول الأوروبية للسيطرة على العالم الجديد وعلى آسيا وإفريقيا، فتشكلت الإمبراطوريات الاستعمارية.

٣- **النتائج الاقتصادية:** لقد أثرت الكشوف الجغرافية في التاريخ الأوروبي الحديث تأثيراً حاسماً فأصبح المحيط الأطلسي والموانئ الواقعة عليه مركزاً للتجارة بين الشرق والغرب، بينما فقدت موانئ البحر المتوسط أهميتها التجارية، وقد أدى استغلال أسبانيا مناجم الذهب في

أمريكا إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية في أوروبا، كما نتج عن حركة الكشف تحول الثروة من طبقة ملاك الأرض (الإقطاع) إلى طبقة جديدة وهم طبقة التجار (البرجوازية) التي عملت على هدم ما تبقى من النظم الإقطاعية وامتيازات النبلاء، بقيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م.



الشكل (٥) استيلاء كولومبس على سان سلفادور يوم ١٢ / ١٠ / ١٤٩٢م

كما أدت حركة الكشف الجغرافية إلى معرفة الإنسان مناطق جديدة يمكن استيطانها، وكانت النتيجة المباشرة لهذه المعرفة الجديدة هي الاستغلال غير الإنساني للموارد الجديدة (حرمان السكان الأصليين من مواردهم).

٤ - النتائج الاجتماعية:

بذل البرتغاليون والأسبان جهداً كبيراً في نشر الديانة المسيحية بين السكان الأصليين عن طريق البعثات التبشيرية التي رافقت الكشف. ومارس الأوروبيون تجارة الرقيق التي استمرت ثلاثة قرون نقل خلالها من سكان إفريقيا إلى الأماكن المكتشفة (أمريكا) ما يقارب ١٢ مليوناً من سكان إفريقيا للعمل كأرقاء في العالم الجديد، مما أدى إلى ظهور مشكلة التمييز العنصري.

حاول تعريف مشكلة التمييز العنصري.

— الهجرة إلى العالم الجديد:

العالم الجديد: هو مصطلح أُطلق على القارئين الأمريكيتين وأوقيانوسيا من قبل المستوطنين الأوروبيين الأوائل الذين اعتقدوا أن العالم يتألف فقط من أوروبا، وآسيا، وأفريقيا فحسب، والعالم القديم هو العالم ما قبل رحلة كولومبس.

منذ أوائل القرن السادس عشر بدأت هجرات متتالية من الأوروبيين إلى أمريكا الشمالية، لدوافع علمية واقتصادية ودينية، بدأت بالإنكليز، واستمرت بهم وبغيرهم من الأوروبيين على مدى ثلاثة قرون، فبعد عام ١٦٨٠م لم تعد إنكلترا المصدر الرئيس للمهاجرين، فقد وفد ولأسباب متعددة سياسية

واقتصادية واجتماعية، أو هرباً من الحرب وولاياتها كثير من الألمان، وكثير من أيرلندا



بنح عدد السكان في العالم الجديد عام ١٦٩٠م ربع مليون نسمة، واخذ العدد يتضاعف حتى زاد على (٢.٥ مليون) نسمة عام ١٧٧٥م.

الشمالية بسبب الفقر والاضطهاد الديني، ثم من اسكتلندا وسويسرا ومن فرنسا، وقد صهروا في ثقافة هي مزيج من الصفات الأوروبية والتي تكيفت وفق الأحوال في تلك الأرض الجديدة.

أما وسائل نقل المهاجرين فقد بدأت بالقوارب الشراعية والسفن البحرية، ثم أسست شركات استثمارية لتولي عمليات النقل كشركة "بليموث" وغيرها.

٥- أثر الكشوفات الجغرافية الأوروبية على الوطن العربي:

للحالية العربية دور هام في المجتمعات الأمريكية والأسترالية فقد عمل المهاجرون في ميادين التجارة والصناعة والأعمال الحرة وغيرها، وبعد ذلك دخلوا ميادين الثقافة والعلوم وكانوا من المتفوقين فيها، فقد حاز أحمد زويل على جائزة نوبل للعلوم، كما صدرت أول صحيفة عربية في الخارج (كوكب أمريكا) في نيويورك عام ١٨٩٢م.

عملت كل من أسبانيا والبرتغال للقضاء على الملاحة العربية واحتكار التجارة مع الهند والشرق الأقصى، بإبعاد العرب عن الوساطة التجارية في بحر العرب والمحيط الهندي، واتمهيد للسيطرة عليه، إلى أن تمكنت بريطانيا وفرنسا من احتلاله في القرن التاسع

عشر الميلادي، مما دفع العرب للهجرة إلى العالم الجديد حاملين ثقافتهم.

التدريبات والأنشطة

أولاً - ضع إشارة (✓) أمام الإجابة الصحيحة مما يأتي:

١- () من النتائج العلمية للكشوف الجغرافية إثبات كروية الأرض.

٢- () أدت تجارة الرقيق إلى ظهور مشكلة التمييز العنصري.

ثانياً - علل ما يأتي:

١- العلاقة بين نشاط الموانئ على المحيط الأطلنطي والكشوف الجغرافية.

٢- انتعاش الطبقة البرجوازية بعد الكشوف الجغرافية.

ثالثاً - استخلص الأسباب التي أدت إلى فقدان موانئ البحر المتوسط أهميتها الاقتصادية.

أسئلة الوحدة الأولى

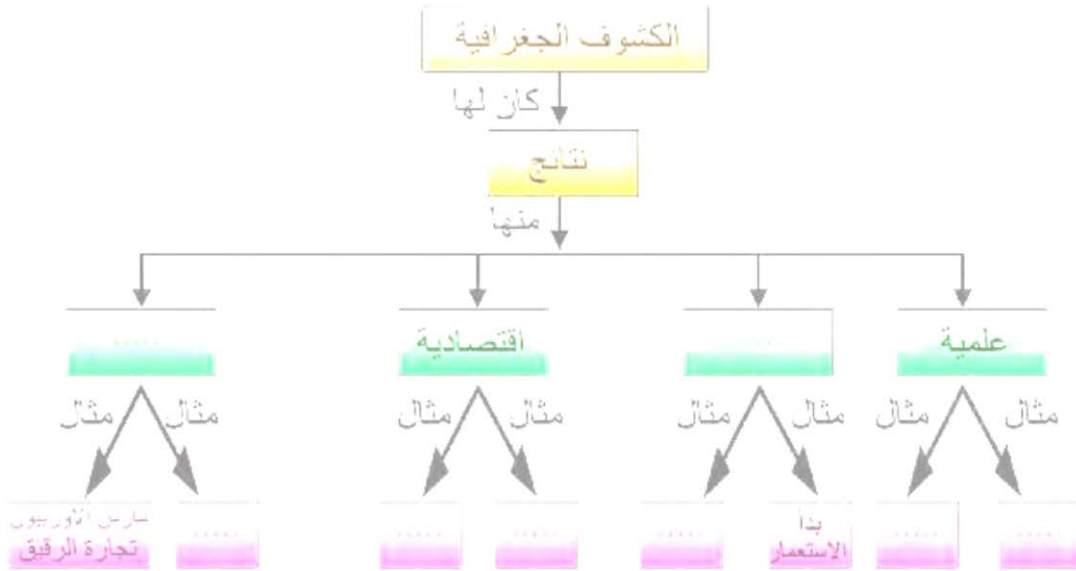
أولاً - علّل ما يأتي:

- أهمية رحلة ماجلان.

- ظهور مشكلة التمييز العنصري.

ثانياً - أجب عن الأسئلة التالية:

- ١ - فسّر رغبة الدول الأوروبية في الوصول إلى الهند دون المرور بالوطن العربي.
- ٢ - ما أثر الحضارة العربية الإسلامية على الكشوف الجغرافية الأوروبية.
- ٣ - ما رأيك في المقولة الآتية: "الكشوف الجغرافية هي ثمرة النهضة الأوروبية".
- ٤ - ماذا كان سيحدث: لو لم يتدّ اكتشاف أمريكا عام ١٤٩٢م.
- ٥ - أكمل خريطة المفاهيم في الشكل (٦):



الشكل (٦) خريطة مفاهيم تمثل نتائج الكشوف الجغرافية الأوروبية.

٦ - بعد قراءتك الشكل (٧) أكمل الفراغات بالأحداث التاريخية الآتية:

- اكتشاف القطب الجنوبي - اكتشاف رأس الرجاء الصالح - اكتشاف استراليا - اكتشاف أمريكا
- رحلة فاسكو دي غاما



الشكل (٧) خط زمني يمثل أبرز أحداث الكشوف الجغرافية.



الوحدة الثانية

الوطن العربي والدولة العثمانية حتى نهاية الحملة الفرنسية

انتهت العصور الوسطى التي شهدت تألق الحضارة العربية الإسلامية، وبدأ العصر الحديث عصر الضعف والتفكك العربي، مما مكن الدولة العثمانية من احتلال الوطن العربي، وبعد تراجع قوة العثمانيين وجهت الدول الاستعمارية أطماعها للسيطرة عليه، فكانت حملة نابليون بونابرت على مصر وسورية.

أهداف الوحدة:



يتوقع من الطالب بعد دراسته هذه الوحدة وقيامه بالأنشطة المرافقة أن:

- 1- يوضح نشأة الدولة العثمانية، وتوسعها في أوروبا، وظهور المسألة الشرقية.
- 2- يبين أوضاع الوطن العربي قبل الاحتلال العثماني، وأسباب الاحتلال العثماني له.
- 3- يوضح أوضاع الوطن العربي في ظل الاحتلال العثماني.
- 4- يبين أهم حركات المقاومة والاستقلال ضد الاحتلال العثماني.
- 5- يوضح أسباب الحملة الفرنسية على مصر وسورية، محدداً مسارها على الخريطة.
- 6- يقدر الموقف الشعبي من الحملة الفرنسية وقيام الثورات.
- 7- يبرز نتائج الحملة الفرنسية وأثرها على مصر.

دروس الوحدة:

- نشأة الدولة العثمانية وتوسعها في أوروبا.
- تفكك الوطن العربي مهدد للاحتلال العثماني.
- بلاد الشام ومصر تشهد حركات استقلالية.
- الحملة الفرنسية على مصر وسورية حصيلة التنافس الاستعماري.
- الحملة الفرنسية تفشل بتحقيق أهدافها.



نشأة الدولة العثمانية وتوسعها في أوروبا

أنشأ العثمانيون دولة في آسيا الصغرى منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وبلغت أوج قوتها مع فتحهم القسطنطينية عام ١٤٥٣م وتوسعهم في أوروبا، معتمدين على قوتهم العسكرية، أعقبها مرحلة الضعف بظهور المسألة الشرقية.

سنتعرف نشأة الدولة العثمانية، وتوسعها في أوروبا ونبين أهمية فتح القسطنطينية، ثم نوضح مراحلها، ونعرف المسألة الشرقية، ونستخلص أسباب ضعف الدولة العثمانية. مرت الدولة العثمانية منذ نشأتها عام ١٣٠٠م وحتى انهيارها عام ١٩٢٣م بثلاث مراحل هي: أولاً: مرحلة تأسيس الدولة (١٣٠٠-١٤٠٢م):

العثمانيون قبيلة تركية هاجرت من أوسط آسيا منذ القرن الثالث عشر الميلادي تحت

أسست القسطنطينية عام ٣٣٠م على يد قسطنطين الأول، وقد كان لها موقع استراتيجي هام جداً فهي تتحكم بمضيق البوسفور والدرنيل بين البحر الأسود وبحر مرمرة وبحر إيجه، كما أنها الجسر الحيوي بين الأناضول وأوروبا.

قال المساج، دريخ العرب الحثت والمعاصر،

ص ٦٥

ضغط المغول، واستقرت في آسيا الصغرى حيث شكلت إمارة تركمانية على تخوم الدولة البيزنطية بزعامة أرطغرل، وقد خلفه ابنه عثمان الذي يعدُّ المؤسس الحقيقي لهذه الدولة، إذ وسع حدود دولته على حساب البيزنطيين، ونظمها إدارياً واقتصادياً واجتماعياً، وقد ساعده في ذلك انضمام عدد كبير من العلماء والتجار والحرفيين المسلمين إلى دولته، ومن

أبرز سلاطين هذه المرحلة أورخان مؤسس الجيش الانكشاري (الجيش الجديد).

ثانياً: مرحلة القوة (١٤٠٢-١٧٠٣م):

انتقلت الدولة العثمانية خلالها إلى مرحلة الإمبراطورية، وحكمها سلاطين أقوياء مثل محمد الفاتح وسليم الأول وسليمان القانوني الذي شهد عهده تنظيم شؤون الدولة ووضع القوانين.

وأبرز أحداث هذه المرحلة:

- فتح القسطنطينية: تمكن السلطان محمد الثاني عام ١٤٥٣م من فتح القسطنطينية (عاصمة بيزنطة) فلقب بالفاتح، وأصبحت منذ ذلك الحين عاصمة لدولته بعد أن أطلق عليها اسم استانبول (إسلامبول)، كما سميت بالآستانة، ولقد كان من أبرز نتائج هذا الحدث سقوط الإمبراطورية





الشكل (٢) فتح القسطنطينية

البيزنطية، وتوسّع العثمانيين في أوروبا الشرقية، ونظراً لأهميته عدّه بعض المؤرخين بدايةً للعصور الحديثة.

حدد موقع القسطنطينية على الخريطة (١)، ثم حاول أن توضح أهميته موقعها، حاول أن تستنتج من الصورة السابقة الوسيلة التي استخدمها العثمانيون لفتح القسطنطينية.

- التوسّع في أوروبا: إن تأسيس الدولة العثمانية على تخوم الإمبراطورية البيزنطية

جعلها بمواجهة أوروبا مباشرة، ففتح العثمانيون البلقان، ومن ثمّ متّوا نفوذهم إلى رومانيا (الأفلاق والبلغدان) وهنغاريا (المجر) وشمال البحر الأسود ووصلوا إلى حدود النمسا في وسط أوروبا وقد ساعدتهم على ذلك ضعف القوى السياسية في أوروبا الشرقية وانقسامها، ونقمة الفلاحين على الإقطاعيين فيها، وترحيبهم بالعثمانيين.

اقرأ الخريطة (١) ثم ضع دائرة حول المناطق التي فتحها العثمانيون في أوروبا.



الخريطة (١) توسع العثمانيين في أوروبا

ثالثاً: مرحلة الضعف (١٧٠٣-١٩٢٣م):

اضطربت أوضاع الدولة العثمانية الداخلية، إثر ضعف معظم سلاطين هذه المرحلة واستبدادهم، وإهمالهم شؤون البلاد، وفساد الجيش الإنكشاري، مما أدى إلى اختلال الأمن، وتدخل الدول الأوروبية في شؤونها. ولقد اتسمت هذه المرحلة بـ:



الشكل (٣) رسم كاريكاتوري يمثل المسألة الشرقية

ظهور المسألة الشرقية: ظهر مفهومها في القرن التاسع عشر، نتيجة لضعف الدولة العثمانية، وأطماع الدول الأوروبية في السيطرة على ولاياتها.

حاول أن تستنح تعريفاً للمسألة الشرقية من خلال الصورة المحاوره.

- حركة الإصلاح: شرع بعض سلاطين بني عثمان بعد ضعف دولتهم، بإدخال بعض الإصلاحات بضغط من الدول الأوروبية، منها إلغاء الجيش الإنكشاري، وتأسيس جيش حديث

على النمط الأوروبي، وإعلان المساواة بين رعاياها، وتنظيم الإدارة، كما سعى بعض المصلحين مثل مدحت باشا إلى وضع دستور للبلاد، لكن محاولاتهم أخفقت.

وعلى الرغم من محاولات الإصلاح فإن أطماع الدول الأوروبية وحروبهم المستمرة عليها قد أنهكتها، إضافة إلى سوء إدارة الاتحاديين الذين استلموا الحكم عام ١٩٠٨م وأتباعهم سياسة التتريك.

لم شرعت الدولة العثمانية تصلح الجيش؟

دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) إلى جانب ألمانيا ضد دول الحلفاء (بريطانيا، فرنسا، روسيا...) لكنها هُزمت فيها وخسرت معظم ولاياتها في أوروبا والوطن العربي، فأعلن مصطفى كمال أتاتورك بعد تحرير جميع أراضيها من الحلفاء القضاء على نظام السلطنة وإعلان الجمهورية التركية الحديثة عام ١٩٢٣م.



التدريبات والأنشطة

أولاً - علّل ما يأتي:

١- يُعدُّ عثمانُ بنُ أرطغرل المؤسسَ الحقيقيَّ للدولة العثمانيَّة.

٢- عدَّ فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م بدايةً للعصور الحديثة.

٣- تمكَّن العثمانيُّن من فتح أوروبا الشرقيَّة.

٤ - ظهورُ المسألةِ الشرقيَّة.

ثانياً - أجب عن السؤالين الآتيين:

١- ما عواملُ ضعفِ الدولةِ العثمانيَّة؟

٢- ما الهدفُ من إدخال الإصلاحات إلى الدولة العثمانيَّة في القرن التاسع عشر؟

ثالثاً - صنّفِ العبارات الآتية حسب مظاهر قوَّة أو ضعف الدولة العثمانيَّة في الجدول التالي:

تدخلُ الدولِ الأوروبيَّةِ في شؤونِ الدولةِ العثمانيَّة- توسُّعُ الدولةِ العثمانيَّةِ في أوروبا الشرقيَّة-

اقتطاعُ الأوروبيِّين أراضيَ منَ الدولةِ العثمانيَّة- اضطرابُ أوضاعِ الدولةِ العثمانيَّةِ الداخليَّة-

وجودُ سلاطينَ أقوياء- إصلاحُ بعضِ مؤسَّساتِ الدولةِ العثمانيَّة.

مظاهرُ قوَّةِ الدولةِ العثمانيَّة	مظاهرُ ضعفِ الدولةِ العثمانيَّة

رابعاً- ماذا كان سيحدث لو:

١- لم يتمكَّن العثمانيُّون بقيادة محمَّدٍ الفاتح من فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م.

٢- نجحت محاولاتُ الإصلاح في الدولة العثمانيَّة.

تفكك الوطن العربي مهّد للاحتلال العثماني

تمكّنت الدولة العثمانية في القرن السادس عشر الميلادي من احتلال معظم أجزاء الوطن العربي، مستغلة ضعفه، وتفكك وحدته، وتعرضه للغزو الأوروبي.

سنتعرف أوضاع الوطن العربي قبيل الاحتلال العثماني، ونستتج أسباب احتلاله من قبل العثمانيين، ثم نبيّن على خريطة الوطن العربي المناطق التي احتلها العثمانيون فيه.

أولاً: أوضاع الوطن العربي قبيل الاحتلال العثماني:

تعرض الوطن العربي لغزو الصليبيين، ثم سقطت بغداد عاصمة الخلافة العباسية بيد المغول عام ١٢٥٨م، إلا أن دولة المماليك تصدّت لهذا الغزو، وانتصرت على المغول في معركة عين جالوت عام ١٢٦٠م، وأخرجت الصليبيين من (جزيرة أرواد) آخر معاقلهم في بلاد الشام عام ١٢٩١م، واحتكرت التجارة الدولية، لكن اكتشاف البرتغاليين طريق رأس الرجاء الصالح، وتحوّل طرق التجارة الدولية عن البلاد العربية، ساهم في تدهور أوضاعها الاقتصادية والسياسية، حيث عانى السكان من الفقر والعزلة.



الخريطة (٢) الوطن العربي قبيل الاحتلال العثماني

حاول أن تحدد على الخريطة (٢) موقع كل من الدولة الصفوية والدولة العثمانية بالنسبة إلى الوطن العربي.



كما أرسلت بعض الدول الأوروبية وخاصةً أسبانيا والبرتغال حملاتٍ عسكريةً لاحتلال سواحل المغرب العربي، مستغلين تفكك وحدته السياسية، وضعف حكامه وتنازعه على السلطة.

حاول أن تفسر حالة الفقر التي أصابت البلاد العربية في أواخر عهد المماليك.

ثانياً: أسباب الاحتلال العثماني للوطن العربي:

استغل العثمانيون اضطراب أوضاع الوطن العربي، وضعف القوى السياسية فيه وخاصةً

دولة المماليك، لبسط سيطرتهم عليه واستغلال خيراته، كما سعوا إلى مد نفوذهم على البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي، من أجل تأمين مواصلاتهم وتجارتهم، وخاصةً بعد أن ساءت علاقتهم مع الصفويين والمماليك، وتعرضت السواحل العربية لغزوات الأسبان والبرتغاليين وتهديدهم الأماكن المقدسة في الحجاز.

أرجع بعض المؤرخين سبب الاحتلال العثماني للوطن العربي إلى رغبة السلطان سليم في السيطرة على جميع مناطق الوطن العربي، وذلك من أجل تزعم العالم الإسلامي، وقد تمكن من تحقيق هدفه عندما ضم الأماكن المقدسة إلى دولته، وسيطر على مدن الخلافة: المدينة المنورة ودمشق والقاهرة ومن ثم بغداد في عهد ابنه سليمان.

حاول أن تفسر ربط العثمانيين تزعمهم العالم الإسلامي بسيطرتهم على الوطن العربي مستعيناً بالنص المجاور.

ثالثاً: الاحتلال العثماني للوطن العربي:

تنافس العثمانيون والصفويون (حكام بلاد فارس) في مطلع القرن السادس عشر على



الشكل (٤) سليم الأول

زعامة العالم الإسلامي والسيطرة على المشرق العربي، فانتصر السلطان سليم الأول عليهم في معركة جالديران عام ١٥١٤م، ثم توجه لاحتلال بلاد الشام.

- احتلال بلاد الشام ومصر: تازمت العلاقات بين العثمانيين والمماليك بعد أن ظهرت مشكلات الحدود بينهما، وإيواء المماليك الثائرين على السلاطين العثمانيين، فتوجه السلطان سليم الأول على رأس جيشه إلى بلاد الشام، وتغلب عليهم في معركة مرج دابق شمال حلب عام ١٥١٦م.

أصبحت بلاد الشام على أثرها تابعة للدولة العثمانية، في حين تراجع المماليك إلى مصر، وبدؤوا يستجمعون قوتهم بقيادة طومان باي لمواجهة العثمانيين الذين تابعوا زحفهم نحو مصر،

يرجع سبب انتصار العثمانيين في معركة مرج دابق إلى: المدفعية التي كانوا يمتلكونها (٥٠٠ مدفع) وإلى الأسلحة النارية، في حين حافظ المماليك على أسلحتهم العادية.....

ليلى الصياغ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ص ٩٠

لكن السلطان سليم الأول هزمهم قرب القاهرة في معركة الريدانية عام ١٥١٧م، وبذلك استطاع القضاء على حكم المماليك، واحتلال مصر.

حاول أن تفسر هزيمة المماليك في معركة مرج دابق مستعسماً بالنتيجة المحاور.

حدد على الخريطة (٣) موقع كل من معركتي مرج دابق والريدانية.

- السيطرة على الجزيرة العربية والعراق وسواحل البحر الأحمر:

على أثر انهيار دولة المماليك، وتهدد البرتغاليين سواحل الجزيرة العربية، أعلن شريف مكة بركات بن محمد ولاءه للسلطان سليم، وأرسل إليه مفاتيح الكعبة الشريفة، فثبته في حكم الحجاز نيابة عنه. وبعد وفاة السلطان سليم تابع ابنه سليمان القانوني سياسته في إكمال السيطرة على الوطن العربي ومراكزه الهامة الواقعة على طريق الهند كمدينة بغداد و عدن التي احتلها عام ١٥٣٨م، فانتزع العراق من الصفويين عام ١٥٣٤م، ثم سيطر على اليمن عام ١٥٥١م، وكذلك مد نفوذ دولته إلى الخليج العربي، كما أرسل حملات عسكرية إلى سواحل البحر الأحمر الغربية، فسيطر على مصوع وسواكن وزليع، وأسس فيها ولاية الحبش حوالي ١٥٥٧م.

حاول أن تحدد على الخريطة (٣) المناطق التي سيطر عليها العثمانيون في عهد السلطان سليمان القانوني.

- السيطرة على الجزائر وليبيا وتونس:



شكل (٥) خير الدين بربرووس

أدرك خير الدين بربرووس أنه لن يستطيع أن يجابه الموقف بقوة الخاصة، ولن يتمكن من مجابهة الخطر الأسباني بمغرب مُمزق، وأدرك أن عليه أن يعتمد على قوة الدولة العثمانية ليحصل على الهيبة والمال والقوة، التي تسمح له

بالسيطرة على المغرب الأوسط (الجزائر)، والتغلب على الأسبان، فقرر الاستعانة بها وكانت آنذاك في أوج قوتها.

محمد خير فارس، تاريخ المغرب الحديث والمعاصر.

ص ١١٢.

ظهرت في المغرب العربي مقاومة بحرية، كرداً على غزوات الأسبان والبرتغاليين لسواحلهم، واحتلال بعض مراكزه الهامة (سبته، وهران...). قاد هذه المقاومة في الجزائر خير الدين بربرووسا الذي استنجد بالسلطان سليم فأمدّه بالمال والقوة العسكرية وكان ذلك عام ١٥١٨م، تمكن خير الدين من تحرير المراكز التي احتلها الأسبان في الجزائر،

وأصبح قائداً للأسطول العثماني بالإضافة إلى منصبه حاكماً للجزائر.



أما ليبيا فقد سيطرَ عليها العثمانيون عام ١٥٥١م، وكذلك سيطروا على تونس عام ١٥٧٤م. في حين حافظت مراكش (المغرب) على استقلالها في ظلِّ حكم سلاطينها الأقوياء الأشراف السعديين.

حاول أن تفسّر استنجاد خير الدين بربروسا بالسلطان العثماني مستعيناً بالنصِّ السابق.



الخريطة (٣) الوطن العربي في ظلِّ الاحتلال العثمانيِّ

مستعيناً بالخريطة (٣) سمِّ المناطق العربية التي لم يحتلها العثمانيون.

التدريبات والأنشطة

أولاً- علِّ ما يأتي:

- ١- تدهور الأوضاع الاقتصادية في الوطن العربي قبيل الاحتلال العثمانيِّ.
 - ٢- تأزُّم العلاقات بين العثمانيين والمماليك.
 - ٣- إعلان شريف مكة ولاءه للسلطان سليم الأول.
- ثانياً- أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- صنف أسباب الاحتلال العثماني للوطن العربي من الناحيتين : السياسية والاقتصادية .
- ٢- أكمل الجدول الآتي كما في المثال الأول:

البلاذ العربية	بلاذ الشام	مصر	العراق	ليبيا	
عام احتلالها	١٥١٦		١٥١٨	١٥٣٨	١٥٧٤

- ٣- ماذا كان سيحدث لو: انتصر المماليك على العثمانيين في معركة مرج دابق.

بلاد الشام ومصر تشهد حركات استقلالية

ساعات أحوال الوطن العربي في ظل الاحتلال العثماني، فتدهورت أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية وتراجعت الحركة الفكرية، وعمت الفوضى أرجاءه، مما أدى إلى قيام حركات المقاومة والاستقلال.

سنتعرف أوضاع الوطن العربي في ظل الاحتلال العثماني، ونبين أبرز حركات المقاومة والاستقلال فيه ضد الاحتلال العثماني.

أولاً: أوضاع الوطن العربي في ظل الاحتلال العثماني:

احتل العثمانيون الوطن العربي قرابة أربع مائة سنة فكان عاملاً من عوامل تأخره لتبيين ذلك:

- إدارياً: قسم العثمانيون الوطن العربي إلى ولايات عانت من الفوضى وعدم الاستقرار في معظم الأحيان، نتيجة فساد الإدارة، وتمتعت بعض الولايات بالاستقلال الذاتي، وخاصة البعيدة عن مركز الدولة (كولايات الجزائر وتونس...)، كما تركوا إدارة بعض المناطق بيد زعمائها المحليين مقابل إعلان الطاعة للسلطان وإرسال الأموال للأستانة.

ما أثر فساد الإدارة العثمانية على الولايات العربية.

- اقتصادياً: على الرغم من اتساع رقعة الدولة العثمانية التي وفرت أسواقاً استهلاكية واسعة أمام الصناعة العربية، وازدهار بعض المراكز التجارية كحلب ودمشق وبغداد والقاهرة وبيروت والجزائر؛ لكن الفقر، وفقدان الأمن، وصعوبة المواصلات، وعدم اتباع سياسة اقتصادية مدروسة، ومنافسة البضائع الأوروبية التي غزت الأسواق العربية منذ القرن التاسع عشر الميلادي، أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية، فتراجعت الصناعة العربية وخاصة النسيجية، وتحول الوطن العربي بفعل ذلك إلى سوق استهلاكية للصناعات الأوروبية.

- اجتماعياً: حافظ المجتمع العربي على مقوماته (لغته، عاداته...)، ومع ذلك حدثت فيه بعض التغييرات منها: ظهور طبقة جديدة نتجت عن تزواج بعض أفراد الإنكشارية معهم، ونمو البورجوازية المحلية ولاسيما في القرن التاسع عشر الميلادي، ودخول بعض العادات الجديدة في المأكل والملبس وخاصة لدى الأسر الثرية، كما ظهرت مشكلات اجتماعية عدة كنفسي الأمية وانتشار الأمراض والأوبئة والفقر والاستبداد والظلم والاستغلال والهجرة...



- فكرياً: برز عددٌ من العلماء العرب في بدايات الاحتلال العثماني مثل: داوود الأنطاكي في الطب وبقّي الدين بن معروف الدمشقي في الفلك، والخفاجي في علوم اللغة العربيّة وآدابها، وابن أيّلس في التاريخ... ولكن الحركة الفكرية كانت أخذة بالتراجع منذ أواخر عهد المماليك، وأصبحت اللغة العربيّة بالضعف، وتخللتها الألفاظ الدخيلة والعامية وانصرف بعض المتعلّمين العرب إلى إتقان اللغة التركيّة طلباً للتوظّف فهي لغة الدولة الرسميّة،

تلاّت مدينة دمشق بنور المعارف، وتالت قصب السبق في مضمار الآداب ولاسيّما في زمن الدولة الأمويّة، فقد شاد خلفاء تلك الدولة وغيرهم المدارس والمكتب، وأنفقوا عليها الأموال الجزيلة، ووقفوا عليها الأوقاف الكثيرة، فانصب أهلها على العلم، فألحوا، وبلغ منهم جمٌّ وافرٌ من العلماء الأعلام ممن افتخر بهم الشرق، على أنه لكثرة ما طرأ عليها من الحروب والتقلبات السياسيّة (في العهد العثماني) دالت دولة العلم فيها، فأهملت مدارسها وتشتت شمل مكاتبها.

نعمن القساطلي، أروضة الغداء في دمشق العبيد، ص ١٢٩، ص ١١١.

ومع ذلك حافظت اللغة العربيّة على مكاتبها لدى أبنائها، الذين تمسكوا بها، فهي لغة القرآن الكريم ولغة الفكر العربي، وهي لغتهم القوميّة.

صر تآخر الحركة الفكرية في دمشق في ظلّ الاحتلال العثماني مستعينا بنصّ نعمان القساطلي .

ثانياً: حركات المقاومة والاستقلال:

إن تدهور أوضاع الوطن في ظلّ الاحتلال العثماني وضعفه ساهم في قيام حركات المقاومة والاستقلال والتي يمكن تصنيفها، حسب أسبابها وأهدافها إلى:

١- ثورات ذات طابع شعبي (الانتفاضات الشعبيّة): كان سببها سوء الأوضاع الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وفرض الضرائب والجندية على السكان، ومن أبرزها في بلاد الشام: ثورة القدس عام ١٨٢٥م، وثورات جبل لبنان وحمّوران، وثورة أهالي دمشق ضدّ الوالي العثماني عام ١٨٣٠م عندما أراد فرض ضرائب جديدة عليهم.

ثار أهالي دمشق ضدّ الوالي حين أراد وضع رسم على كل عقار، فنارت المدينة، وضرب الوالي (العامّة) من أبراج القلعة بالقنابل، فضيقوا عليه الخناق وقتلوه، واجتمع أعيان دمشق، ورتّبوا حكومة مؤقتة، ولبثوا يتربّون انتقام السلطنة، ولكن ورد الخبر بخروج الحملة المصريّة باتجاه الشام فصرفت الأستانة النظر عن هذه الثورة.

أحمد طرغيز، المشرق العربي، ص ٢٢٧

اقرأ النصّ المجاور وحاول أن توصّح أسباب ثورة أهالي دمشق على الوالي العثماني عام ١٨٣٠م.

٢- ثورات ذات طابع سياسي: قادها الأمراء، وكان هدفها الاستقلال عن الدولة العثمانية. ومن أبرزها: ثورات الأئمة الزيديين في اليمن، وحركة علي بك الكبير في مصر، والأمير محمد ابن سعود في نجد، أمّا أهمها في بلاد الشام فهي:

- حركة الأمير فخر الدين المعني الثاني (١٥٩٠-١٦٣٥م): حاول الأمير فخر الدين المعني الثاني أن يكون دولة حديثة مستقلة في بلاد الشام منذ تولّيه إمارة الشوف في جبل لبنان عام ١٥٩٠م، فنشط الزراعة والصناعة والتجارة، ووطد الأمن، وأنشأ جيشاً منظماً ومدرباً، واتصل ببعض الإمارات الإيطالية لإقامة علاقات تجارية معها، وإيجاد دعم خارجي لحركته، غير أن الدولة العثمانية التي شعرت بخطرته وجّهت جيشاً للقضاء عليه، وحاصرت في قلعة الشقيف إلى أن وقع الأمير أسيراً مع أولاده، ونقل إلى الأستانة حيث أُعدم مع بعض أفراد أسرته عام ١٦٣٥م.



الشكل (٦) فخر الدين المعني الثاني

حاول أن يستخلص الأعمال التي قد بها الأمير فخر الدين المعني الثاني لبناء دولة حديثة.

- حركة الشيخ ظاهر العمر (١٧٥٠-١٧٧٥م): كان ظاهر العمر زعيماً لقبيلة بني زيدان العربية في فلسطين، توسّع في صفد والناصره وأصلح ميناء عكا، التي اتخذها مركزاً له، وشجّع الزراعة والتجارة وأنشأ جيشاً قوياً، وتحالف مع علي بك الكبير الذي أرسل جيشاً للاستيلاء على دمشق بقيادة محمد أبي الذهب؛ الذي استماله السلطان العثماني فتراجع عن حصار دمشق وعاد إلى مصر، أمّا ظاهر العمر فانتهت حركته بعد مقتله على يد أحد ممالিকে عام ١٧٧٥م.

٣ حركات المقاومة السلمية: تجلّت المقاومة السلمية للاحتلال العثماني بوصول أسر محلية إلى حكم بعض الولايات العربية، إذ تصرفوا كحكام مستقلين، وتوارثوا الحكم، وعقدوا الاتفاقيات مع الدول الأجنبية، وسعوا إلى تنمية البلاد في المجالات كلها (زراعة، صناعة، تجارة، عمران، قوة عسكرية...)، ومن أبرز هذه الأسر: آل العظم في بلاد الشام، والأسرة القره مانلية في ليبيا (١٧١١-١٨٣٥م).

حاول أن تستخرج سبب وصف بعض حركات المقاومة للاحتلال العثماني بالسلمية.



التدريبات والأنشطة

أولاً - علّل ما يأتي:

- ١- تدهور الأوضاع الاقتصادية في الوطن العربي في ظل الاحتلال العثماني.
- ٢- تمكن العرب من الحفاظ على لغتهم العربية.
- ٣- قيام الثورات الشعبية ضد الاحتلال العثماني.

ثانياً - ماذا كان سيحدث لو:

- ١- عملت الدولة العثمانية على تحسين أحوال البلاد العربية في مختلف المجالات.
 - ٢- نجح فخر الدين المعني الثاني في تأسيس دولة حديثة مستقلة في بلاد الشام.
- ثالثاً - ما أوجه الشبه بين كل من الأعمال الداخلية للأمير فخر الدين المعني الثاني والشيخ ظاهر العمر.

رابعاً - اقرأ، ثم أجب:

تقرير عن تجارة سورية البخارية فلسطين ياريلي الفصل الروسي في سورية في النصف الأول من القرن التاسع عشر:

كانت منتجات سورية تُصنّف إلى فرنسا، وبعض مناطق السلطنة العثمانية، لكن تجارة الاستيراد المتزايد تدريجياً لا تقدّم دعماً للقدرة الإنتاجية للمنطقة، فقد أخذت المشوجات الأجنبية تضغط شيئاً فشيئاً على صناعة المنسوجات المحلية، وأنت هذه المزاحمة إلى زيادة الطلب على المنتوجات المستوردة السيئة الصنع، وإلى الانهيار التدريجي لصناعة المنسوجات السورية، فمنذ عشرين عاماً (أي حوالي ١٨٢٠م) كان في حلب عشرة آلاف نول للنسيج وفي دمشق ثمانية آلاف، وكان كل نول ينتج قطعة واحدة من القماش الحريري في اليوم الواحد، وكانت كل قطعة تعطي ربحاً صافياً لا يقل عن عشرة قروش عثمانية، فكانت الجماهير الشعبية في هاتين المدينتين تتمتع برفاهية لم تعرفها أية مدينة أوروبية منتجة للنسيج، وقد بلغ عدد السكان في حلب ١٥٠ ألفاً وفي دمشق ١٢٠ ألفاً، بالمقابل لا يزيد عدد سكان كل مدينة اليوم (أي حوالي سنة ١٨٤٠م) ٨٠ ألف نسمة. فقد بقي في حلب من عمال النسيج قرابة ألف عامل فقط، وفي دمشق قرابة ألفين، وهذا العدد يتناقص عاماً بعد عام، ويرجع السبب إلى هبوط قيمة العملة إلى درجة كبيرة، وتطور الآلات المستخدمة في صناعة النسيج في أوروبا، واستبدال القوى البشرية بالقوة البخارية، الأمر الذي أتاح للأوروبيين إمكانية تخفيض أسعار سلعهم، يُضاف إلى ذلك أعمال التجنيد والسخرة والتعسف عند جمع الضرائب، مما أدى إلى ابتعاد كل عامل خبير وموهوب عن المصنع الواقع في متناول الحكومة.

مُعدّلاً عن كتاب سورية والسفلى وفلسطين، د. رجب كرف، ص ٢٤٩، ٢٤٨

١- ما أثر تراجع التجارة والصناعة في سورية على الحياة الاجتماعية فيها؟

٢- علّل تراجع صناعة النسيج في كل من دمشق وحلب.

الحملة الفرنسية على مصر وسورية حصيلة التنافس الاستعماري

إن ضعف الدولة العثمانية، وتنافس الدول الاستعمارية للسيطرة على ولاياتها العربية، أدى إلى قيام الحملة الفرنسية على مصر وسورية (١٧٩٨-١٨٠١م) إذ واجهت خلالها مقاومة شعبية وتحالفاً إنكليزياً - عثمانياً.

سنتعرف أسباب الحملة الفرنسية على مصر، ونوضح مراحلها، ونبين عوامل قيام الثورات الشعبية ضدها.

أولاً: أسباب الحملة الفرنسية على مصر :

جاء في معاهدة التجارة بين بريطانيا ومصر ٧/ آذار / ١٧٧٥م. تكون حريّة الملاحة والتجارة كاملة مطلقاً لرعايا الفريقين المتعاقدين في جميع أقاليمها في الهند والقطر المصري، يتمتع رعايا الفريقين المتعاقدين بحريّة السفر براً وبحراً، والانتقال في جميع أراضي الدولتين دون إذن مسبق أو جواز مرور...

موسى كاظم القزويني، وثائق التدخل الأجنبي في الوطن العربي، ص ٥٩

بدأت فرنسا تعدّ حملة عسكرية لغزو مصر بهدف تهديد مصالح إنكلترا على طريق الهند ورغبتها في بناء إمبراطورية شرقية تكون قاعدتها مصر، فاستغلت إهمال المماليك شؤونها العسكرية والاقتصادية ورفضهم منح فرنسا امتيازات تجارية كالتّي منحوها للتجار الإنكليز عام ١٧٧٥م، واتّهمت المماليك بالإساءة إلى التجار الفرنسيين تمهيداً لاحتلال مصر.

ثانياً: مراحل الحملة الفرنسية:

أعدت فرنسا الحملة سراً خوفاً من إنكلترا وأسطولها المتواجد في البحر المتوسط من جهة،

وتفاجئ المماليك من جهة ثانية، أسندت قيادة الحملة إلى نابليون بونابرت فاختار أمهر الضباط، واصطحب معه مطبعة عربية وعداداً من العلماء، وبلغ عدد أفراد الحملة حوالي أربعين ألفاً.

حاول أن تجد تفسيراً لجلب المطبعة والعلماء مع الحملة الفرنسية.

ثالثاً: خط سير الحملة: انطلقت الحملة من ميناء طولون الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت، واحتل

جزيرة مالطا لتكون قاعدة اتصال بحرية مع فرنسا، ثم توجه إلى جزيرة كريت لتضليل الأسطول



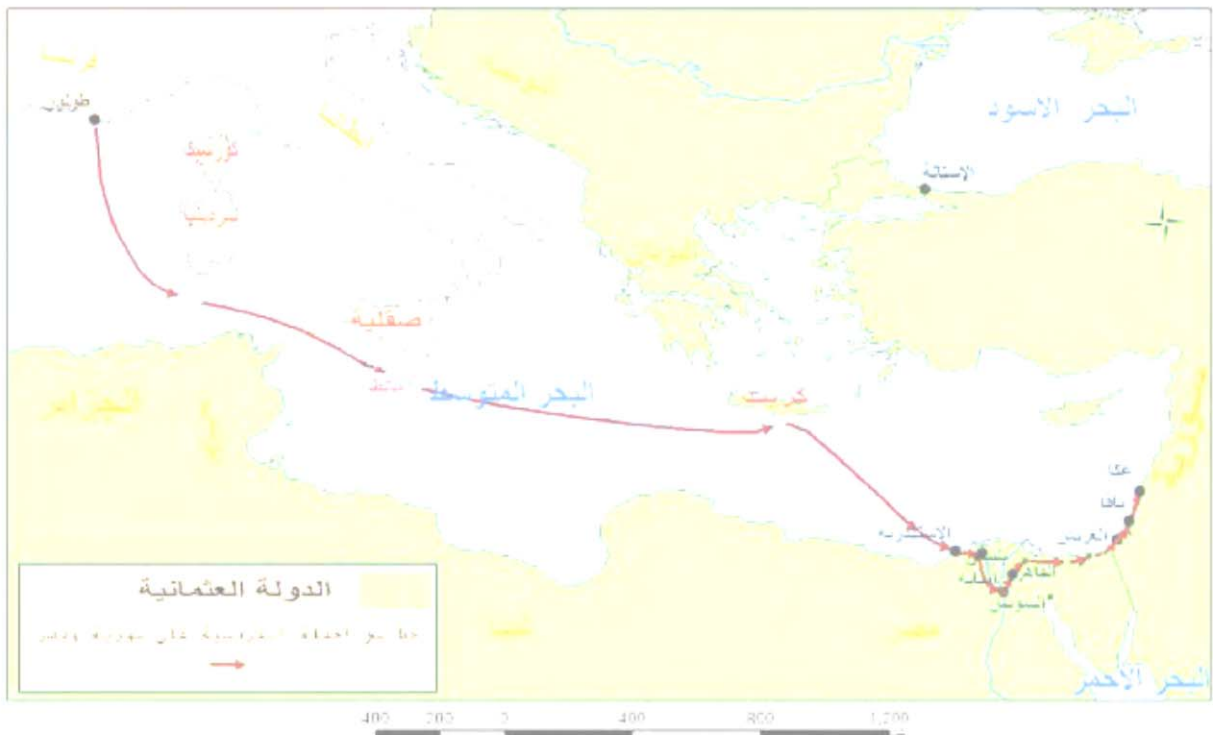
الشكل (٧) نابليون بونابرت



الإنكليزي، وبعدها وصل إلى الإسكندرية في ٢٩ حزيران ١٧٩٨م، وتمكن من احتلالها، ثم توجه إلى القاهرة متبعاً الطريق الصحراوي، وخاض معركة شبراخيت وأمبابة (الأهرام) قبل وصوله إلى القاهرة حيث قدم المصريون الكثير من التضحيات، ولكن تفوق القوات الفرنسية بالعتاد أدى إلى انتصارهم واحتلالهم للقاهرة في ٢٤ تموز ١٧٩٨م، وأصدر نابليون منشوراً باللغة العربية تعهد فيه بالمحافظة على أرواح المصريين وأعراضهم وعقائدهم الدينية، وشرع ينظم الإدارة فيها.

تتبع خط سير الحملة من طولون وحتى دخولها لقاهرة، وحدد موقع كل من جزيرتي مالطا، كريت، من خلال قراءتك الخريطة (٥).

ما هدف نابليون من توزيع منشوره باللغة العربية؟



الخريطة (٥) خط سير الحملة الفرنسية من ميناء طولون إلى مصر وسورية

موقعة أبي قير البحرية: بعد أن علم قائد الأسطول الإنكليزي نلسون بوجود الأسطول الفرنسي في ميناء أبي قير جرت موقعة أبي قير البحرية، وتمكن الأسطول الإنكليزي خلالها من تدمير معظم سفن الأسطول الفرنسي التي كانت راسية فيه وقتل قائد الأسطول الفرنسي، وكان لهذه الموقعة نتائج مهمة منها:

الشكل (٨) موقعة أبي قير البحرية

فرض الإنكليز حصاراً على سواحل مصر ممّا أدّى إلى انقطاع الصلة بين الحملة والحكومة الفرنسية، واعتماد نابليون على موارد مصر لتأمين حاجاتها، وقيام الثورة في القاهرة، وتحالف السلطان العثماني مع الإنكليز ضدّ الفرنسيين.

بم قسراً سوء الأحوال الاقتصادية في مصر؟

رابعاً: الثورات الشعبيّة:

إن الاحتلال الفرنسي مصر، والظروف التي رافقت الحملة، وسوء الأوضاع الاقتصادية وفرض الضرائب الباهظة ومخالفة الفرنسيين العادات والتقاليد الوطنيّة والدينيّة أدت إلى ظهور المقاومة بقيام ثورة القاهرة الأولى عام ١٧٩٨م. واجه أهالي القاهرة القوّات الفرنسيّة وكبّدوها خسائر كبيرة، فقام نابليون بقصفها بالمدافع وقمع الثورة بوحشيّة، وعاقب بعض الشيوخ والعلماء المشاركين في الثورة بالإعدام ومصادرة ممتلكاتهم، لكن ذلك لم يخدم جذوة المقاومة الشعبيّة.

التدريبات والأنشطة

أولاً: ضع كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة ممّا يأتي:

- ١- وقعت معركة أبي قير البحريّة بين الإنكليز والفرنسيين.
- ٢- منح المماليك فرنسا امتيازات تجاريّة عام ١٧٧٥م.
- ٣- احتل نابليون جزيرة مانطا؛ لتكون قاعدة لتأمين اتّصاله مع فرنسا.

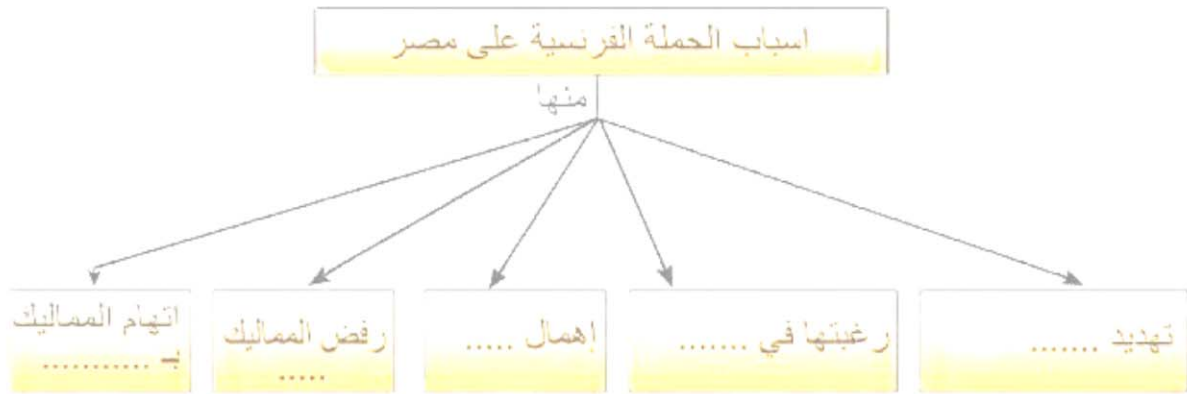
ثانياً: علّل ما يأتي:

- ١- إعداد الحملة الفرنسيّة سرّاً على مصر من قبل نابليون.
- ٢- هزيمة المماليك في معركة شبراخيت وأمياة.
- ٣- قيام ثورة القاهرة الأولى عام ١٧٩٨م.



ثالثاً : أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- ما نتائج معركة أبي قير البحرية ؟
- ٢- شَفْ خريطة تمثل خط سير الحملة الفرنسية على مصر من طولون إلى الإسكندرية.
- ٣- ارسم خطأ زمنياً وحدداً عليه:
- ثورة القاهرة الأولى - موقعة أبي قير البحرية - احتلال الإسكندرية - معركة أمبابة.
- ٤- أكمل خريطة المفاهيم في الشكل (٩) :



الشكل (٩) خريطة مفاهيم تمثل أسباب الحملة الفرنسية على مصر .

قراءة تاريخية:

منشور ناشيون إلى الشعب المصري:

يا أيها المصريون.. لقد قيل لكم إنني ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم... فذلك كذب صريح.. فلا تصدقوه.. وقلوا للمفتريين إنني ما قدمت إليكم إلا لأخلص حركم من يد الظالمين ، وإنني أكثر من المماليك أعبد الله سبحانه وتعالى ، وأحترم نبيه والقرآن العظيم... وقلوا لهم إن جميع الناس متساوون عند الله ، وإن الشيء الذي يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط ، وأما هؤلاء المماليك فما الذي يميزهم عن غيرهم حتى يملكوا الأراضي المصرية والمدن العظيمة والخلجان الواسعة؟! وما أزال ذلك كله إلا الظلم والطمع من المماليك.....

.. حدد طرس الوحدة العربية في تاريخ المنور المعاصر ص ٨٥

الحملة الفرنسية تفشل بتحقيق أهدافها

بعد إخمد نابليون ثورة القاهرة الأولى توجه إلى سورية؛ لكنه أخفق بفعل المقاومة أمام أسوار عكا، وبعد عودته سراً إلى فرنسا ساءت أوضاع الحملة إذ تجددت المقاومة الشعبية وزاد العثمانيون والإنكليز من ضغوطهم على الفرنسيين، مما أدى إلى انسحاب الحملة من مصر عام ١٨٠١م تاركة نتائج سياسية واقتصادية وعلمية عليها.

سنعرّف أسباب الحملة الفرنسية على سورية؛ وعوامل تجدد الثورات الشعبية؛ ونوضح أهم نتائجها على مصر .

شكلت ثورة القاهرة الأولى ضد نابليون عقبة كبيرة أمام طموحاته ومشاريعه الاستعمارية فقرر احتلال سورية.

أولاً: أسباب الحملة الفرنسية على سورية عام ١٧٩٩م :

أرسلت الدولة العثمانية حملة برية عبر سورية لمهاجمة الفرنسيين في مصر فأراد نابليون التصدي لها قبل وصولها إلى مصر، كما رغب باستكمال مشروعه الاستعماري في تكوين إمبراطورية شرقية وحرمان الإنكليز الاستفادة من موانئ سورية.

خط سير الحملة على سورية على الخريطة (٦).



الخريطة (٦) تمثل خط سير الحملة الفرنسية على سورية

خط سير الحملة الفرنسية على سورية: تحركت القوات الفرنسية باتجاه سورية عبر الطريق

الساحلي، واحتلت مدن الساحل، وارتكب نابليون خلالها جريمة بحق الإنسانية حين أمر بقتل أفراد حامية يافا بعد أن أمتهم على أرواحهم.

عبد الكريم رافق، العرب و العثمانيون ص ٤١٧

ما رأيك بإعدام نابليون أفراد حامية يافا بعد أمرهم؟ أين حقوق الإنسان التي أعلنتها الثورة الفرنسية (الحرية الإخاء والمساواة)!!!

ثم حاصر عكا؛ لكنه أخفق في احتلالها لاستماتة أهلها في الدفاع عنها، ومئات



الشكل (١٠) أسوار عكا

أسوارها، ومساعدة الأسطول الإنكليزي أهلها، وتفشى مرض الطاعون بين القوات الفرنسية، ونتيجة لذلك قرّر نابليون العودة إلى فرنسا سراً بسبب إخفاقه في تحقيق مشروعه التوسعي واضطراب الأحوال الداخلية في فرنسا، فعهد إلى الجنرال كليبر بقيادة الحملة.

لماذا لم تسلم حامية عكا كما فعلت حامية يافا في رأيك؟

ثانياً: الحملة الفرنسية في عهد كليبر: ساءت أوضاع الحملة في عهد كليبر نتيجة نقص المؤن، واستمرار الحصار، وانتشار الأمراض والأوبئة، فدخل في مفاوضات مع العثمانيين، ووقع اتفاق العريش عام ١٨٠٠م الذي نص على انسحاب الفرنسيين من مصر بسلاحهم وعدّتهم لكن إنكلترا عارضت هذا الاتفاق، واشترطت تسليم أسلحتهم وعدّتهم أسرى حرب، فاستاء كليبر من موقفهم هذا وقرّر البقاء في مصر، فواجه ثورة شعبية جديدة.

ثورة القاهرة الثانية عام ١٨٠٠م:

إن استمرار الاحتلال وسوء الأحوال الاقتصادية، وإصرار الشعب المصري على المقاومة دفعة إلى الثورة مرة أخرى ضد الفرنسيين.

تفرغ كثير لضرب الثورة، وشهد الجبرتي الفطاع لمخزية والحرقم لوحشية التي ارتكبتها الفرنسيون ووصفها بقوله: هجموا على يولاق من ناحية النيل وقتل أهل يولاق جهدهم ورموا بأنفسهم في النيران حتى غلب الفرنسيون عليهم وحصروهم من كل جهة وقتلوا منهم بالحرق والقتل... وكان الشاب السوري قد استهول ما لقرفه كثير وجنده من شرور وأثم فصمد على فته والنار لقومه.

الجبرتي، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج ٣ ص ١٠١.

فردَّ عليها كثيرٌ بقسوةٍ وضرباً القاهرةً بالمدافع وأحرقَ بعضَ أحيائها، وفرضَ غراماتٍ مائيةً كبيرةً على السكّان، وردّاً على ذلك قام الشابُّ السوريُّ سليمان الحلبيُّ باغتياله في ١٤ حزيران عام ١٨٠٠م، فتسلّم الجنرال مينو قيادة الحملة بعده.

بم تصف أفعال كثيرٍ خلال قمع ثورة القاهرة الثانية؟

ثالثاً: جلاء الحملة عن مصر:

اشدّت المقاومة الشعبية، ونزلت القوات الإنكليزية بحراً، وجاءت القوات العثمانية برّاً فأرغمت فرنسا على الانسحاب من مصر عام ١٨٠١م وعادت مصر ولاية عثمانية.

رابعاً: نتائج الحملة:

كان للحملة نتائج هامةً على مصر، منها:

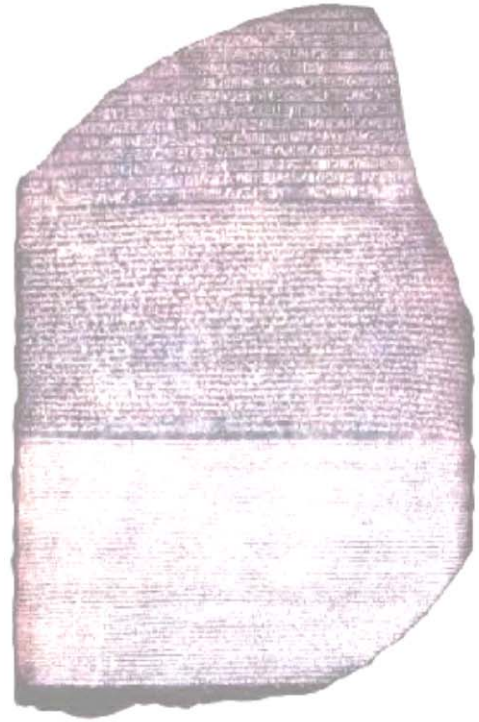
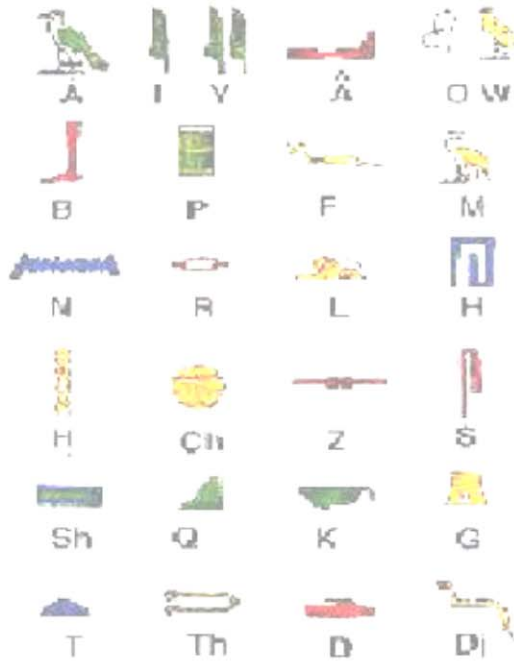
- من الناحية السياسية: أخفقت في تحقيق أهدافها السياسية والعسكرية، وأيقظت روح الثورة والمقاومة لدى المصريين وعززت ثقتهم بأنفسهم، وزادت من حدّة التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية.

- ومن الناحية الاقتصادية: أوقعت الحملة مصر في ضائقة اقتصادية نتيجة اعتمادها على موارد مصر المحلية لتأمين حاجاتها، وزاد الأمر سوءاً فرض الضرائب وانعدام الأمن والاستقرار، إضافة إلى الحصار الإنكليزي للسواحل المصرية، ممّا عطلّ التبادل التجاري الداخلي والخارجي.

- ومن الناحية العلمية: أدخلت إلى مصر أول مطبعة بحروف عربية وتمت دراسة أحوالها من قبل المجمع العلمي الفرنسي، وجمعت الأبحاث في كتاب وصف مصر ودرس العلماء الفرنسيون إمكانية وصل خليج السويس بالمتوسط بمرمر مائي (قناة السويس)، وعثر على حجر رشيد فتمكن العالم الفرنسي شامبليون من فكّ رموز الكتابة المصرية القديمة عام ١٨٢٢م.

تقرر مع مدرّست أهنية فكّ رموز حجر رشيد.





الشكل (١٢) الرموز الموجودة على الحجر

الشكل (١١) حجر رشيد

أبعاد حجر رشيد: الطول: ١١٤,٣ سم، العرض: ٧٢,٣ سم، السماكة: ٩,٢٧ سم.

التدريبات والأنشطة

أولاً: علل ما يأتي:

- ١ - جلاء الفرنسيين عن مصر عام ١٨٠١ م.
- ٢ - رغبة نابليون في احتلال سورية ١٧٩٩ م.
- ٣ - إخفاق الحملة الفرنسية في احتلال عكا.
- ٤ - قيام ثورة القاهرة الثانية عام ١٨٠٠ م.
- ٥ - توقيع كبير اتفاق العرش مع العثمانيين.

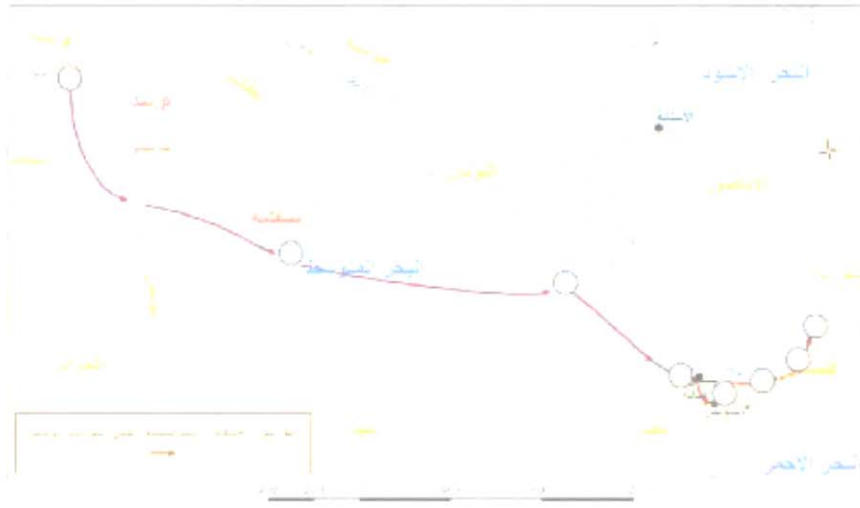
ثانياً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما موقف الدولة العثمانية من إرسال الحملة الفرنسية إلى سورية.
- ٢- ما النتائج السياسية للحملة الفرنسية على مصر؟
- ٣- بم تفسر أهمية النتائج العلمية للحملة الفرنسية على مصر؟
- ٤- ابحث في الشبكة أو المراجع عن أهمية اكتشاف أسرار الكتابة الهيروغليفية .

أسئلة الوحدة الثانية

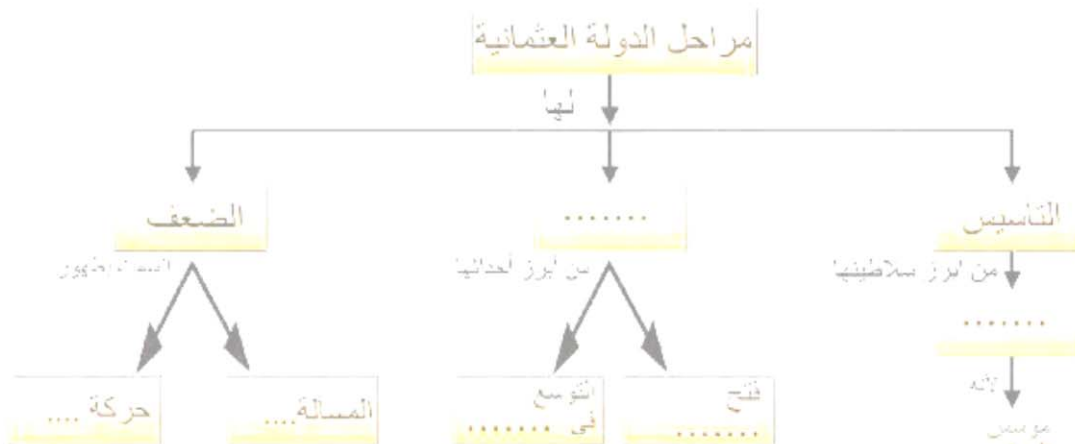
أولاً: أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- ما أسباب تدهور أوضاع الوطن العربي الاقتصادية قبيل الاحتلال العثماني وفي أثناءه؟
- ٢- ما أهداف المنشور الذي وزعه نابليون بعد احتلاله مصر في رأيك؟
- ٣- قارن بين الثورات الشعبية والسياسية ضد الاحتلال العثماني من حيث أسبابها.
- ٤- قارن بين ثورتَي القاهرة الأولى والثانية من حيث الأسباب والنتائج.
- ٥- ما موقف كل من الدولة العثمانية وإنكلترا من احتلال نابليون مصر.
- ٦- انقل إلى دفترِكَ خريطة الحملة الفرنسية، وحدد عليها أسماء المواقع التي احتلتها الحملة في مصر وبلاد الشام؛



الخريطة (٧) الحملة لفرنسية على مصر وسورية

٧ — اكمل خريطة المفاهيم في الشكل (١٣) :



الشكل (١٣) خريطة مفاهيم تمثل مراحل الدولة العثمانية



الوحدة الثالثة

المتغيرات السياسية والقومية بعد الحملة الفرنسية في الوطن العربي

مثلت تجربة محمد علي باشا في مصر بوادر النهضة العربية، التي كان من أهم مظاهرها في المشرق العربي، ظهور حركة القومية العربية، وقيام الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م التي أنهت الاحتلال العثماني في البلاد العربية، لكن تأمر الدول الاستعمارية أعاق المشروع النهضوي في مصر، وأجهض مشروع الدولة العربية المستقلة.



الشكل (١) المكتب الإعدادي (مكتب عنبر) المدرسة الإعدادية والثانوية الوحيدة في دمشق في العهد العثماني

أهداف الوحدة: يتوقع من الطالب بعد دراسته

هذه الوحدة وقيامه بالأنشطة المرافقة أن:

١- يوضح سياسة محمد علي الداخلية وإصلاحاته، وإجازاته الخارجية.

٢- يستخلص أوضاع مصر في عهد خلفاء محمد علي مبيناً أسباب التدخل الأجنبي.

٣- يعترف بدور الثورة العربية.

٤- يوضح العوامل التي ساعدت على قيام النهضة العربية، وأهم مظاهرها مسمى أبرز الأدباء والمفكرين، مثمناً دورهم.

٥- يبين دور الجمعيات العربية في النهضة العربية ويشرح مقررات مؤتمر باريس ويبين أهميته.

٦- يستنتج الأطماع الاستعمارية لتأمر على الثورة العربية الكبرى (سايكس-بيكو) ووعد بلفور.

دروس الوحدة:

- محمد علي يطمح لبناء الدولة العربية العصرية.
- محمد علي يوطد أركان دولته بمنجزات كبرى.
- سياسة خلفاء محمد علي تؤدي للتدخل الأجنبي.
- العرب يسعون لإحياء مجدهم بيقظة قومية.
- مؤتمر باريس العربي ثمرة جهود الأدباء والجمعيات.
- الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م.
- الحلفاء يتآمرون على العرب باتفاقات سرية.

محمد علي يطمح لبناء الدولة العربية العصرية

بعد انسحاب الفرنسيين من مصر ظهر محمد علي الذي جاء مع الجيش العثماني وأصبح والياً على مصر عام ١٨٠٥م، وأراد أن يجعل منها دولة حديثة ومتطورة على النمط الأوروبي، فنظّم الإدارة، واهتمّ بالتعليم والاقتصاد، ثم طوّر الجيش وبنى الأسطول.

سنعرّف كيفية وصول محمد علي إلى الحكم، وانفراده به، ونبيّن أهم الأعمال التي قام بها في ولاية مصر.



الشكل (٢) مجلس محمد علي

أولاً: وصول محمد علي إلى حكم مصر: بعد جلاء الحملة الفرنسية عن مصر عام ١٨٠١م تعدّدت القوى المتنافسة عليها العثمانيون، المماليك، الإنكليز، إلا أن الشعب المصري ومن خلال زعاماته الوطنية كانت له كلمة الفصل في اختيار محمد علي والياً عليهم، الذي جاء مع الفرقة الألبانية في الجيش العثماني ضد الحملة الفرنسية، شريطة أن يحكم بالعدل ويلتزم

بمشورتهم، فأصدر السلطان العثماني فرماناً (مرسوماً) بتوليته عام ١٨٠٥م.

حاول أن تستنتج أهمية دور الشعب المصري في اختيار محمد علي والياً على مصر.

- **انفراده في الحكم:** سعى محمد علي إلى توطيد نفوذه بالتخلّص من الفئات التي تحول دون انفراده بالحكم، فبدأ باتزعامات الشعبية حيث استمال بعضهم بالمال أو الوظائف، واستبعد الآخرين بالنفي مثل عمر مكرم، كما تصدّى لحملة فريزر البريطانية عام ١٨٠٧م ولاحق المماليك واستطاع القضاء على زعمائهم عام ١٨١١م، أمّا الجنود الألبان فقد رجّح بهم خارج مصر في حروبه الخارجية لفقدته الثقة بهم.

حاول أن تفسّر تخلص محمد علي من الزعامات الشعبية.

- **حملة فريزر على مصر عام ١٨٠٧م:** أرسلت بريطانيا حملة عسكرية إلى مصر بقيادة فريزر للسيطرة عليها طمعاً بثرواتها ولحماية مستعمراتها على طريق الهند، فتمكنت الحملة



من احتلال الإسكندرية، ولكنها فشلت في احتلال مدينة رشيد، حيث واجهت مقاومة شعبية
باسلة فانسحبت الحملة لتتقرب من السلطان العثماني.

ثانياً: أعمال محمد علي الداخلية: أراد محمد علي تأسيس دولة حديثة في مصر تضاهي
الدول الأوروبية، فأجرى إصلاحات عديدة، ننتعرفها:

- **الإدارة:** شكّل مجالس استشارية لمساعدته في الحكم، ولكنه ظل يتخذ القرارات منفرداً،
كما أصدر جريدة "الوقائع الرسمية" عام ١٨٢٨م باللغتين العربية والتركية.

...أنشأ (مدرسة الألسن) في أوسط عام
١٨٢٥م وشمل منهاجها دراسة اللغة العربية
والفرنسية والتركية والفارسية بالإضافة إلى
الإنكليزية والإيطالية وشيئاً من الأدب والتاريخ
والجغرافية والقانون، وتخرجت أولى دفعاتها
عام ١٨٣٩م، وعكف أفرادها على ترجمة
كتب التاريخ والأدب بإشراف رفاعة
الطهطاوي مدير المدرسة.

أحمد طريين، تاريخ الشرق العربي المعاصر،
ص ٧٠

التعليم أخذ حيزاً واسعاً من اهتمام محمد
علي فغدا إلزامياً ومجانياً لكل المراحل، وأمر
ببناء المدارس المتخصصة كمدرسة الألسن
والطب والهندسة، وأرسل البعثات العلمية إلى
أوروبا، مما أدى إلى ظهور جيل من المثقفين
المستعيرين في مصر ساهموا في النهضة العربية.
**حاول أن تعال اهتمام محمد علي بترجمة الكتب مستعيناً
بالنص المحاور.**

- **المجال الاقتصادي:** أدرك محمد علي أن بناء
الدولة الحديثة يحتاج إلى بنية اقتصادية متكاملة،
فبدأ بإجراء الإصلاحات في النواحي الآتية:

الزراعة: اهتم بزراعة القطن، وأدخل زراعات
جديدة (التوت - بذور النيلة....)، ونفذ مشاريع
الري فبنى القناطر الخيرية لضبط المياه وضمان
حسن توزيعها وشق ترعة المحمودية، مما أدى إلى
زيادة الإنتاج، وتنوع المحاصيل.

كما عدل في نظام ملكية الأراضي، وعدّ
نفسه المالك الوحيد لها بعد انتزاعها من كبار

الملاك والإقطاعيين، ووزعها على الفلاحين ليعملوا بها، وقدم لهم البذار مقابل احتكاره
المحاصيل الزراعية، وفرض الضرائب التي عجز الكثير من الفلاحين عن تسديدها.



الشكل (٣) القناطر الخيرية



الصناعة: شجعت الصناعات الوطنية وأقام المصانع الحديثة، وطوّرت صناعة السفن والأسلحة والذخيرة، وصناعة الجوخ والنسيج.

حلول أن يقترأ اهتمام محمد علي بصناعة الأسلحة والذخيرة.

التجارة: ازدهرت بفعل الاستقرار والأمن الذي تحقّق في عهد محمد علي وبناء الأسطول وزيادة الإنتاج، فازداد حجم التبادل التجاري بين المدن والأرياف ومع الدول الأخرى، كما دعم رأس المال الوطني عن طريق الاستثمار وبناء المشاريع للحدّ من منافسة الدول الأوروبية، ومنع تدخلها في شؤون مصر.



الشكل (٤) محمد علي

- **الجيش والأسطول:** أرسل

البعثات العسكرية إلى أوروبا، واستعان بالخبراء العسكريين الفرنسيين لتدريب جيشه، وطوّرت الأسطول فبنى داراً لصناعة السفن في الإسكندرية، بهدف تحقيق حلمه في بناء دولة كبرى، وإظهار قوته العسكرية أمام الدول الأوروبية.

التدريبات والأنشطة

أولاً: علّل ما يأتي:

١ - تطوّر التعليم في عهد محمد علي .

٢ - إرسال بريطانيا حملة فريزر إلى مصر عام ١٨٠٧م.

ثانياً: أجب عن الأسئلة التالية :

١- ماذا تنتج من تصدّي الشعب المصري لحملة فريزر عام ١٨٠٧م

٢- رتب الأحداث التاريخية الآتية حسب تسلسلها الزمنيّ بدءاً من الأقدم:

- تسلّم محمد علي الحكم

- قضاء محمد علي على زعماء المماليك

٣- بين كيف تخلّص محمد علي من العناصر التي كانت تحول دون انفراده بالحكم.

٤- ما رأيك بمقولة: "التعليم مقياس تطوّر الدول الحديثة ورقبتها".



محمد علي يوطد أركان دولته بمنتجات كبرى

أراد محمد علي أن يحقق طموحه في بناء دولة حديثة قوية يضاهاها بها الدولة العثمانية والدول الأوروبية ولتحقيق ذلك قام بحروب عدة بعضها بتكليف من السلطان العثماني وبعضها الآخر لإنجاز مشروعه النهضوي.

سنتعرف أهم الإنجازات التي قام بها محمد علي لتحقيق طموحه في توحيد مصر مع بلاد الشام، ومواقف الدول الأوروبية والدولة العثمانية من هذه الحروب.

أولاً: حروبه في شبه الجزيرة العربية (١٨١١-١٨١٨ م) :

شكلت الدولة السعودية الأولى التي أسسها الأمير محمد بن سعود أمير الدرعية في نجد خطراً على الدولة العثمانية ولا سيما بعد امتداد نفوذها إلى الأماكن المقدسة في الحجاز، فطلب السلطان العثماني من واليه محمد علي القضاء عليها فلبى دعوته ليكسب ثقته ويحقق أهدافه في إقامة دولة كبرى.

كلف محمد علي ابنه طوسون عام ١٨١١م، ثم ابنه إبراهيم عام ١٨١٨م بالقضاء على الدولة السعودية التي استولى على عاصمتهم الدرعية وقضى على دولتهم، وأرسل أميرها عبد الله ابن سعود إلى الأستانة حيث أعدم هناك.

وقد عارضت بريطانيا توسعه في الجزيرة العربية لتهديده مصالحها على طريق الهند فاحتلت عدن عام ١٨٢٩م.

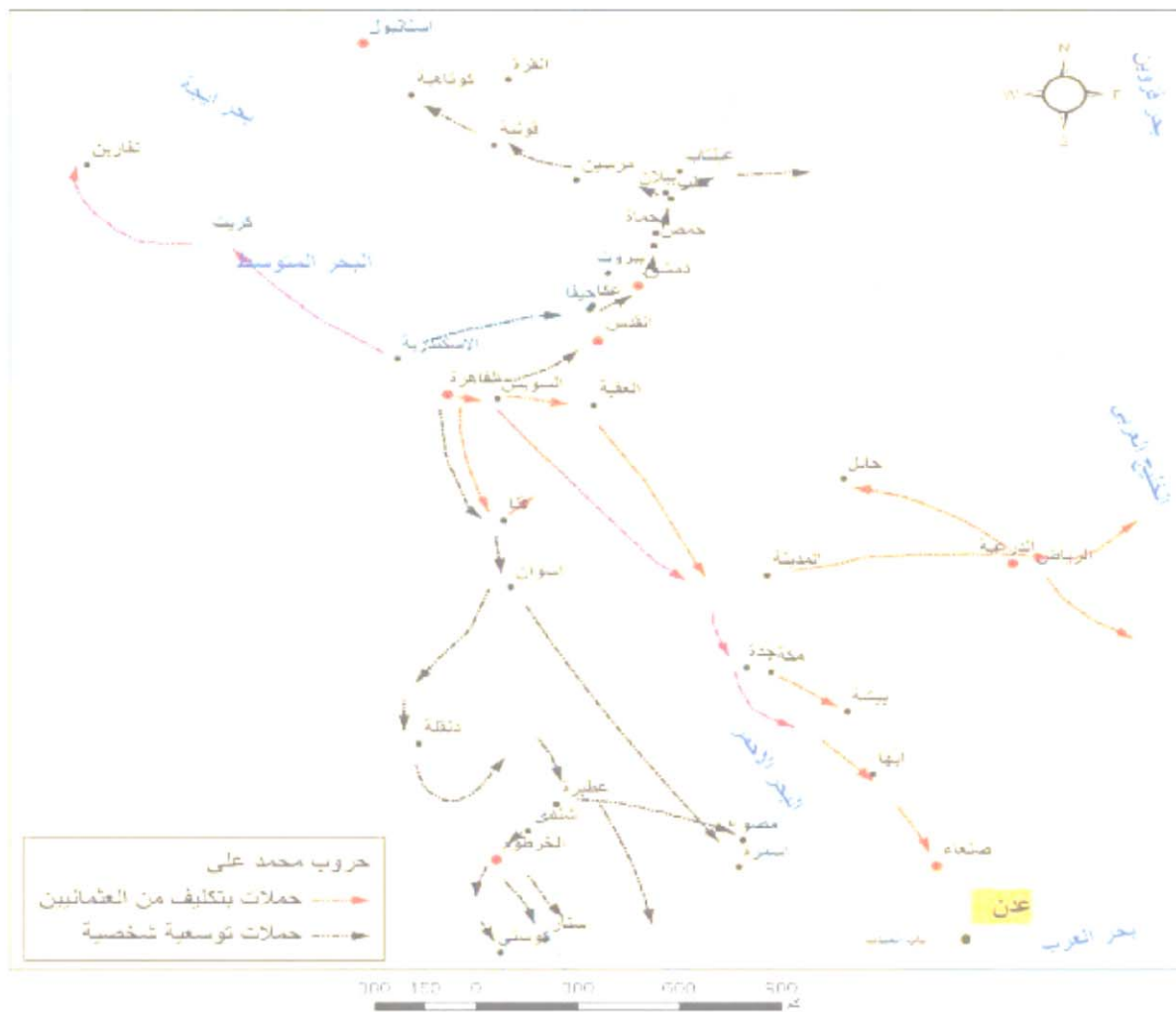
حدد موقع الدرعية، عدن من خلال قرأتك الخريطة (١).

ثانياً: حروبه في السودان (١٨٢٠-١٨٢٣ م) :

كانت تحقيقاً لأهداف محمد علي في ضم السودان إلى مصر، والوصول إلى منابع نهر النيل، والقضاء على بقايا العماليك، وتجنيد السودانيين في جيشه، والحصول على الذهب، فوجه إليها عدة حملات كان من نتائجها ضم السودان، وتوحيد إقليم وادي النيل، وبناء مدينة الخرطوم عام ١٨٢٣م، وفتح الدول الأوروبية وخاصة إنكلترا إلى أهمية موقع السودان وثرواته.

ما أهمية توحيد وادي النيل في رأيك؟

تتبع على الخريطة (١) خط سير حملات محمد علي على السودان، وحدد موقع مدينة الخرطوم.



الخريطة (١) حروب محمد علي

ثالثاً: حروبه في اليونان (١٨٢٤-١٨٢٧م): وكانت بتكليف من السلطان العثماني لمساعدته في إخماد ثورة اليونان مقابل منحه كريت وشبه جزيرة المورة، أرسل محمد علي حملة بحرية بقيادة ابنه إبراهيم، الذي تمكن خلالها من إخماد الثورة في البداية، فتدخلت الدول الأوروبية دعماً لثورة اليونان وإضعافاً للدولة العثمانية، فأرسلت أساطينها وحطمت الأسطولين المصري والعثماني في معركة نافارين عام ١٨٢٧م.

بعد تقسيم الأسطول الأوروبي الأسطولين المصري والعثماني في معركة نافارين عام ١٨٢٧م؟

رابعاً: حروبه في بلاد الشام (١٨٣١-١٨٤١م): كانت حروب محمد علي في بلاد الشام تحقيقاً لطموحه في بناء دولة عربية قوية، والاستفادة من مواردها ولأن السلطان العثماني محمود الثاني رفض منحه حكمها، إضافة إلى خلفه مع عبد الله باشا والي عكا حول إعادة الفلاحين الهاربين من الجندية والمتهربين من دفع الضرائب، وعندها قاد ابنه إبراهيم حملة عسكرية عام ١٨٣١م، فحاصر عكا وتمكن من احتلالها، ثم دخل دمشق دون مقاومة، وهزم

القوات العثمانية في حمص وبيبلان، ثم توجه إلى قونية حيث انتصر على العثمانيين فتدخلت الدول الأوروبية لوقف القتال بين الطرفين حفاظاً على مصالحها في الدولة العثمانية.

حاول أن يحدد خط سير قوات إبراهيم باشا في بلاد الشام مستعيناً بالخريطة (١).

- مواقف الدول الأوروبية من حروب محمد علي في بلاد الشام:

تباينت مواقف الدول الأوروبية من توسع محمد علي فإينته فرنسا كونها حليفة له، أما إنكلترا فقد عارضته خوفاً على مصالحها، في حين وقعت روسيا إلى جانب السلطان العثماني، وأرسلت أسطولها إلى البوسفور، خشيةً على مصالحها في المضائق (البوسفور والدردينل).

وبضغطٍ من إنكلترا وفرنسا وقع السلطان العثماني مع محمد علي اتفاقية كوتاهية ١٨٣٣م والتي منح فيها محمد علي حكم بلاد الشام بالإضافة إلى مصر ولابنه إبراهيم ولاية أضنه.

حاول أن يقرر ضغط كل من إنكلترا وفرنسا لتوقيع اتفاقية كوتاهية عام ١٨٣٣م.

رحب أهالي بلاد الشام بإبراهيم باشا الذي دعا إلى إحياء أمجاد العرب، ووطد الأمن وشجع التعليم وأعلن المساواة؛ لكنهم استأثروا من سياسته بعد فرضه الضرائب والجنديّة ونزع السلاح من الأهالي، إضافةً إلى تحريض الإنكليز والعثمانيين الشعب على الثورة.

استغل السلطان العثماني ذلك فحرك قواته وأعلن الحرب على إبراهيم باشا؛ لكن جيشه هزم في نزيب (شمال حلب) عام ١٨٣٩م، فتداعت الدول الأوروبية وعلى رأسها إنكلترا إلى عقد مؤتمر دولي في لندن عام ١٨٤٠م، طالبت فيه محمد علي بالانسحاب من بلاد الشام مقابل منحه ولاية مصر وراثياً وولاية عكا مدى حياته، لكنه رفض معتمداً على تأييد فرنسا التي خذلتته.

أعلنت إنكلترا والدولة العثمانية الحرب عليه، وأنزلت إنكلترا قواتها على سواحل بلاد الشام واشتعلت الثورات ضد محمد علي، فاضطر إلى الانسحاب من بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية عام ١٨٤٠م.

ما رأيك في تحدد الثورات في بلاد الشام ضد إبراهيم باشا؟

تسوية عام ١٨٤١م (مؤتمر لندن الثاني):

نظمت العلاقة بين السلطان العثماني ومحمد علي بإشراف الدول الأوروبية في تسوية عام ١٨٤١م والتي نصت على:

منح محمد علي ولاية مصر وراثياً لأكبر أفراد أسرته سناً، وتعود مصر من خلالها ولاية عثمانية تسري عليها قوانين الدولة العثمانية، على أن تدفع مصر عائدات سنوية للسلطان

العثماني، ويُحدِّد عدد أفراد جيشه بـ ١٨ ألف جندي (لمناذير)، وهكذا أخفق محمد علي في توحيد مصر وبلاد الشام.

التدريبات والانشطة

أولاً — علِّم ما يأتي:

- ١- ترحيب أهالي بلاد الشام بحكم إبراهيم باشا.
- ٢- معارضة إنكلترا حروب محمد علي في الجزيرة العربية.
- ٣- ضمُّ محمد علي السودان إلى مصر.
- ٤- حروب محمد علي في بلاد الشام.
- ٥- تدخل الدول الأوروبية ضدَّ محمد علي في حروبه في اليونان.

ثانياً — أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- قارن بين مواقف كلٍّ من فرنسا وإنكلترا من حروب محمد علي في بلاد الشام.
- ٢- ما أوجه الشبه والاختلاف بين مؤتمر لندن عام ١٨٤٠م و ١٨٤١م.
- ٣- ما رأيك في مواقف الدول الأوروبية من مشروع محمد علي الوحدوي.
- ٤- ارسم خطأً زمنياً وثبِّت عليه الأحداث الآتية بدءاً من الأقدم إلى الأحدث:
_ حروب محمد علي في السودان _ صلح كوتاهيه
_ انسحاب محمد علي من بلاد الشام _ معركة نافا رين

قراءة تاريخية:

منشور شارل نابيير إلى أهل الشام بالحث على استمرار الثورة وترقب وصول الإمدادات عام ١٨٤٠م: أيها السوريون: إن بريطانيا العظمى والنمسا وروسيا وبروسيا بالاتفاق مع عظمة السلطان قد اتفقت جميعاً على إنهاء حكم محمد علي في سورية، وقد أرسلت علي رأس قوة بحرية متقدمة لمساعد في إزالة نير الحكم الذي بسطه باشا مصر على هذه البلاد. يا أهالي لبنان الذين تمنى لي أن أراكم من على ظهر يارجتي أدعوكم إلى الثورة وإلى خلع نير الظلم الذي تتنون تحت ثقله وأنا نتوقع بين ساعة وأخرى وصول الجنود والسلاح والذخيرة من استانبول، سنحمي شاطئكم من هجمات الجيش المصري إذا ما حاول إزعاجكم.

عبد العزيز عزال، وعلق أسئلة من تاريخ لبنان الحديث، ص: ٣٣٠

حاول أن تتعرف دور إنكلترا في انسحاب محمد علي من بلاد الشام بعد قراءتك للنص السابق.



سياسة خلفاء محمد علي تؤدي للتدخل الأجنبي

اتسم عهد خلفاء محمد علي بزيادة التدخل الأجنبي في شؤون مصر، ومنح فرنسا امتياز قناة السويس، وحدث أزمة مالية، ونمو المقاومة الوطنية.

سنتعرف أوضاع مصر في عهد خلفاء محمد علي موضحين أهمية قناة السويس، ثم نبين أسباب التدخل الأجنبي الذي أدى إلى قيام الثورة العرابية.

أولاً: مصر في عهد خلفاء محمد علي:

تنازل محمد علي لابنه إبراهيم عن حكم مصر الذي لم يستمر طويلاً بسبب وفاته في حياة أبيه. فخلفه عباس بن طوسون عام ١٨٤٨م الذي منح الإنكليز امتياز مشروع سكة حديد

غرض مشروع شق قناة السويس على محمد علي، فرفضه منعاً للتدخل الأجنبي في شؤون مصر قائلاً:
لا أريد لمصر أن تكون يوسفوراً آخر.

تصل ما بين الإسكندرية والسويس مروراً بالقاهرة، وحكم بعده محمد سعيد (١٨٥٤م)؛ فقد كان متأثراً بالثقافة الفرنسية، ومحباً لها، فمنح صديقه الفرنسي فرديناند دوليبس امتيازاً لشق قناة السويس التي تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وقد بدأ العمل به عام ١٨٥٩م.

- شروط امتياز قناة السويس:

تضمن شروطاً مجحفة بحق مصر، منها:
أن تكون مدة الامتياز (٩٩) عاماً بدءاً من إنجاز المشروع، وحفر ترعة للمياه العذبة تصل ما بين نهر النيل ومنطقة القناة، وتكون حصّة مصر من الأرباح ١٥% شريطة أن تقدّم مصر ٥/٤ العمال، والسماح بمرور السفن التجارية لجميع دول العالم مقابل دفع رسوم مالية.

- حاول أن تحدد امتداد قناة السويس على الخريطة (٢).

- ما رأيك في هذه الشروط؟



الخريطة (٢) قناة السويس

- أهمية قناة السويس:

كان لشق قناة السويس نتائج هامة على مصر والعالم من أبرزها: بناء العديد من المدن على طرفي القناة (الإسماعيلية - القنطرة...)، واختصار المسافات بين أوروبا وجنوب شرقي آسيا، وأعدت للطرق التجارية القديمة المارّة في الوطن العربي أهميتها، ولكنها جرّت على مصر ويلات التدخل الأجنبي.

حول أن تسمى منذ أخرى على الخريطة (٢).

ثانياً: مصر في عهد الخديوي إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩م):

بعد وفاة محمد سعيد حكم مصر إسماعيل بن إبراهيم، كان مُعجِباً بالحضارة الأوروبية، وبنى إمبراطوريةً تمتدّ جنوباً إلى منابع النيل، وأجرى العديد من الإصلاحات كبناء

... بيعت حصة مصر من أسهم القناة إلى بريطانيا وهي:
١٧٧,٦٤٢ سهماً - أي ٤٤% من أسهم القناة البالغة:
٤٠٠,٠٠٠ سهم، وكان افتتاح القناة بداية مناعب لمصر.
عبد الكريم رافع، العرب والعثمانيون، ص ٤٤١.

المدارس وتعديل بعض بنود تسوية عام ١٨٤١م، إذ حصر وراثته الحكم بالابن الأكبر، وألغى تحديد عدد أفراد الجيش، كما أنفق الأموال الطائلة لنيل لقب

الخديوي (نائب السلطان) وعلى حفل افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩م... الخ، فحدثت أزمة مالية دفعت الخديوي إسماعيل إلى بيعه حصة مصر من أسهم القناة التي اشتريتها بريطانيا، فبدأ التدخل الأجنبي في شؤون مصر الذي نجم عنه تشكيل لجنة مالية بريطانية - فرنسية بحجة إيفاء الديون، ووزارة مختلطة ضمت وزيراً فرنسياً للأشغال العامة وآخر بريطانياً للمالية الذي قام بتسريح الكثير من أفراد الجيش المصري وإغلاق المدارس بحجة توفير النفقات.

حول أن تسمى الأرملة المالية على مصر.

أدرك الوطنيون في مصر مخاطر التدخل الأجنبي، وطلبوا بتشكيل وزارة وطنية، فاستجاب الخديوي إسماعيل لمطالبهم، عند ذلك تدخلت بريطانيا وفرنسا لدى السلطان العثماني



الشكل (٥) الخديوي توفيق في مواجهة مطالب ثورة عرابي عام ١٨٨٢م



لعزله عن الحكم وتولية ابنه توفيق لأنهما عدتا ذلك تحدياً لنفوذهما في مصر .
ثالثاً: مصر في عهد الخديوي توفيق، وقيام ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨٢م:



الشكل (٦) ثورة أحمد عرابي عام ١٨٨٢م

اتصف عهد الخديوي توفيق بازدياد التدخل الأجنبي، ونمو الوعي الوطني لنور الصحافة والأدباء والمصلحين، وملاحقة الوطنيين، وتأزم الأوضاع بعد رفض الخديوي توفيق مطالب الضباط المصريين بعزل وزير الحربية عثمان رفقي لأنه رفض ترقية الضباط المصريين، وسرح عدداً منهم، فقامت الثورة بقيادة أحمد عرابي عام ١٨٨٢م.

ماذا نستنتج من رفض الخديوي توفيق مطالب الضباط؟

بدأت الثورة بمظاهرة عسكرية قادها أحمد عرابي، وانضم إليها الشعب المصري، قدم عرابي مطالب عدة للخديوي توفيق منها إقالة الوزارة المختلطة وزيادة عدد أفراد الجيش، وإعادة الحياة الدستورية، فاستجاب الخديوي توفيق لبعض هذه المطالب، وتم تشكيل الوزارة الثورية برئاسة محمود سامي البارودي، وأسندت وزارة الحربية فيها إلى أحمد عرابي، ووضعت دستوراً للبلاد، وزادت عدد أفراد الجيش ورواتبهم. فرأت بريطانيا وفرنسا أن هذه الإنجازات تضر بمصالحهما وتحث من نفوذهما في مصر، فتنحلتا للقضاء على الثورة وإنجازاتها مستفيدتين من تخاذل الخديوي توفيق.

التدريبات والأنشطة

١- علل ما يأتي:

أ - منح فرنسا امتياز قناة السويس.

ب - رفض بريطانيا وفرنسا أعمال الوزارة الثورية.

ج - الأزمة المالية في عهد الخديوي إسماعيل.

٢- ارسم خطاً زمنياً، ثم حدّد عليه الأحداث الآتية من الأقدم إلى الأحدث:

- افتتاح قناة السويس - حكم إبراهيم باشا

الاحتلال البريطاني لمصر بداية حكم الخديوي توفيق

٣- قارن بين موقف كل من الخديوي إسماعيل وتوفيق من الحركة الوطنية.

٤- ابحث في أهمية قناة السويس كشریان مائي عالمي؟

العرب يسعون لإحياء مجدهم بيقظة قومية

بدأت في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي تظهر بوادر اليقظة العربية بفعل عوامل داخلية وخارجية، تجلّت بمظاهر عدّة أدبية وعلمية واجتماعية وسياسية واقتصادية.

سنتعرف أبرز العوامل التي ساعدت على قيام اليقظة العربية، ونبيّن أهمّ مظاهرها، ولكن بدايةً لأبداً لنا من التعرف على مفهومها.

أولاً: مفهوم اليقظة العربية: هي تنبّه المجتمع العربي منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي إلى ضعفه وتخلّفه، الذي لا ينسجم مع ماضيه العريق، ولا يتلاءم مع التطوّر الجاري في أوروبا، لذلك شعر العرب بضرورة النهوض والتحرّر، وإعادة وحدتهم، والتخلّص من المشكلات التي أعاقت تقدّم بلادهم.

أعطى سبباً حول مشكلات التي أعاقت تقدّم العرب في العصر الحديث.

ثانياً: عوامل اليقظة العربية:

إنّ الاسم الذي أعطاه جورج أنطونيوس لمجموع النهضة العربية هو "اليقظة العربية" لأنّ المجتمع العربي أخذ خلالها يستيقظ تدريجياً لواقعه، ويخرج من خموله.

نيلي الصياغ، تاريخ العرب الحديث

والمعاصر، ص ٢٢٥



الشكل (٧) مكتب عنبر

ساعدت عوامل عدّة في تنبّه العرب ويقظتهم منها:

- **العوامل الداخلية:** إنّ تأخّر أوضاع الوطن العربي في المجالات المختلفة، دفع عدداً من المفكرين العرب إلى العودة إلى الفكر العربي الأصيل، وتراثه الغني بعناصره الحضارية، وقد ساعد على ذلك: المدارس القديمة (الكتاتيب) حلقات العلم في المساجد، والمدارس الوطنية (الأهلية) التي كان من أهدافها تثقيف الناشئة العرب بالعلوم الحديثة، إلى جانب العلوم الدينية واللغة العربية، وإبعادهم عن المدارس الأجنبية التي كانت تخدم مصالح دولها، بالإضافة إلى المدارس الرسمية التي اهتمت بتدريس العلوم الحديثة باللغة التركية، كما

كان لانتشار الطباعة والصحف والمجلات، وظهور الجمعيات دوراً في اليقظة.



- **العوامل الخارجية:** اتّصل العرب مع أوروبا وتعرّفوا منجزات العلم الحديث، وتبّهوا إلى أفكار ومبادئ الثورة الفرنسية (الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية) علماً أنّ هذه المبادئ قد عرفها العرب قبل الأوروبيين بمئات السنين.

وقد جرى هذا الاتّصال عن طريق الحملة الفرنسية على مصر وبلاد الشام، وافتتاح المدارس الأجنبية في البلاد العربية، والبعثات العلميّة التي أوفدت إليها.

"التتريك" مصطلح مأخوذ من كلمة الترك، ويراد به السياسة العنصرية التي نفّذها الاتحاديون الأتراك بعد تسلّمهم الحكم في الدولة العثمانية عام 1908م، وتقوم على تهميش دور العرب في الدولة، والقضاء على لغتهم العربية.

وكان لسياسة التتريك دوراً في يقظة العرب القوميّة، وذلك بعد محاولة الاتحاديين الأتراك فرض اللغة التركية وتحويل الوطن العربيّ إلى مستعمرة تركية، فبدأ العرب يطالبون أن تكون اللغة العربية لغة رسمية في بلادهم.

حاول أن تبيّن أهمية إرسال البعثات العلميّة إلى أوروبا.

حاول أن أوضح محاولة الاتحاديين الأتراك القضاء على اللغة العربية مستعيناً بالنصّ المحاور.

ثالثاً: مظاهر اليقظة العربية:

تجلّت اليقظة العربيّة بمظاهرٍ مختلفةٍ، ننتعرفُ هذه المظاهر من خلال الشكل الآتي:

مظاهر اليقظة

تجلّت بـ

مظهر اقتصادي	مظهر اجتماعي	مظهر علمي	مظهر أدبي	مظهر سياسي
تطوير الزراعة والصناعة والتجارة وتطبيق الأساليب الحديثة فيها.	الدعوة إلى الحرية والمساواة والعدالة وتحرير المرأة	الاهتمام بالعلوم العصرية، وتعريب المؤلفات العلميّة.	الاهتمام باللغة العربية وأدبها وإحياء التاريخ العربي.	الدعوة إلى إحياء القومية العربية والتحرّر من الاحتلال الأجنبيّ

كما أنّ هناك مظاهرٍ أخرى، وهي تعدّ في الوقت نفسه عوامل لليقظة منها الصحف والمجلات التي عملت على نشر الوعي الوطني والقومي، وحملت إلى قرائها دعوات المفكرين إلى الإصلاح والنهوض والتحرّر.

اقرأ الجدول الآتي ثم عيّن أهم الصحف العربية التي ساهمت في يقظة العرب:

اسم الصحيفة	الشهداء	المقربين	مجلة العروس	نقيب سوريا	النوام	مجلة المنار	الجوانب	الحاضرة
مكان إصدارها	حلب	دمشق	دمشق	بيروت	القاهرة	القاهرة	الإسكندرية	تونس
مؤسسها	عبد الرحمن الكواكبي	محمد كرد علي	مزي عجمي	بدر بن الحسين	مصطفى كامل	رشيد رضا	أحمد فارس السديق	عيسى أبو موشة

التدريبات والأنشطة

أولاً - علّل ما يأتي:

- أهمية اتصال العرب مع أوروبا.
- إنشاء المدارس الوطنية (الأهلية).
- أهمية الصحف والمجلات في اليقظة العربية.

ثانياً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ما المقصود بـ: اليقظة العربية، سياسة التتريك؟
- ما أهم الصحف التي صدرت في بلاد الشام في بداية اليقظة العربية؟
- ما العوامل الأكثر أهمية في اليقظة العربية في رأيك؟
- قارن بين دور كل من المدارس الرسمية والأهلية في العهد العثماني.
- صنف في جدول عوامل اليقظة العربية من الناحية (الداخلية - الخارجية).

قراءة تاريخية:

الصحافة السورية والدعوة إلى الإصلاح في أواخر العهد العثماني

....والصحافة السورية التي خرجت من تحت نير ثقيل (أي الاستبداد في عهد السلطان عبد الحميد الثاني)، ورأت ما كانت عليه البلاد من ظلم وظلام، وعاشت فساد الإدارة، لم تصمت على ذلك الواقع؛ بل انطلقت تدعو إلى رفض القديم وتغيير الواقع الفاسد بالثورة عليه. فصحف تدعو إلى الإعمار والمشاريع، وأخرى تدعو إلى النهوض بالزراعة والصناعة، وغيرها تدعو إلى التربية والتعليم، وثمة صحف تركز اهتمامها على الجهاز الإداري فتدعو إلى تطهيره من عناصر إفساده وإلى محاربة الرشوة، كما تدعو إلى تشرب المبادئ الدستورية للثبات عليها وحمايتها.

جوزيف البار، تطور الصحافة السورية، ص 85.



مؤتمر باريس العربي ثمره جهود الأدباء والجمعيات

تردّت أوضاع البلاد العربيّة في العصر الحديث فسعى المفكّرون والمصلحون العرب إلى إحياء أمجاد أمتهم العريقة، كما ساهمت الجمعيات العربيّة بنهجها وأهدافها القوميّة في انعقاد مؤتمر باريس العربيّ عام ١٩١٣م الذي جسّد مطالب العرب.

سننتعرف أبرز الأدباء والمفكرين العرب الذين ساهموا في اليقظة، ونبين دور الجمعيات العربيّة فيها، ثم نوضّح أهمّ مقرّرات مؤتمر باريس العربيّ، ونبين أهمّيّته.

أولاً: الأدباء والمفكرون العرب:



يقول الكواكبي الاستبداد هو:

غرور المرء برأيه، وعدم قبوله للنصيحة.

والاستبداد السياسي: هو

تصرف الحكومة في شؤون

الرعية كما نشاء بلا خشية حساب.

وقد رأى أنّ من أقبح أنواع الاستبداد استبداد الجهل

على العلم واستبداد النفس على العقل.

الأعمال الكاملة للكواكبي، ص ٤٣٧-٤٤٦

تنبّه المفكرون العرب إلى ضعف بلادهم وتأخرها، وإلى المخاطر التي تهدّد كيانتهم القوميّة (التتريك، الاحتلال الأجنبي)، فعدّوا إلى تراثهم الحضاريّ، واقتبسوا من أوروبا ما يفيد في نهوض أمتهم وتحرّرها، ومن أبرزهم في بلاد الشام:

عبد الرحمن الكواكبي: نشأ في

حلب، ألف كتاب طبائع الاستبداد أرجع فيه

انحطاط المجتمع العربيّ إلى الاستبداد بمختلف أشكاله، كما ألف كتاب ألم القرى ناقش فيه أسباب تأخر العرب وضعفهم، وبحث في الوسائل الكفيلة بنهوضهم ومنها: نشر العلم، ونبذ التعصّب، ومحاربة الظلم والاستبداد، وإقامة خلافة عربيّة ترتبط بها النول الإسلاميّة ومركزها مكّة المكرمة.

لم دعا الكواكبي إلى محاربة الاستبداد في رابعه؟

بطرس البستاني: نشأ في جبل لبنان، وعمل على إحياء

اللغة العربيّة، فألف معجم محيط المحيط، وأصدر صحيفة

تفكير سورية و"مجلة الجنان" (شعارها "حب الوطن من الإيمان) ودعا فيهما إلى نبذ التعصّب، وإلى



الشكل (٩) المكتبة الخالديّة في القدس

الإخاء بين أبناء الوطن الواحد، كما دعا إلى تعليم المرأة.

لماذا دعوا إلى تعليم المرأة في رابطة؟

طاهر الجزائري: رائد النهضة العلمية في بلاد الشام، ساهم في افتتاح العديد من المدارس، كما اهتم بتعليم المرأة، وسعى لإحياء التراث العربي ونشره، وجمع نفائس الكتب والمخطوطات العربية في المكتبة الظاهرية في دمشق والخالدية في القدس.

بم نفس الاهتمام الجزائري بالمكتبات؟

ومن المفكرين الذين كان لهم تأثير كبير في اليقظة العربية في مصر: جمال الدين الأفغاني وقد أيقظ روح الثورة والمقاومة في نفوس العرب ضد الاحتلال الأجنبي وضد الظلم والاستبداد ومحمد عبده الذي نادى بالإصلاح الاجتماعي، وقد أصدر مع الأفغاني مجلة العروة الوثقى في باريس، وفي المغرب العربي برز عبد الحميد بن باديس إذ سعى إلى الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية للجزائر من خلال افتتاح المدارس، والاهتمام باللغة العربية، وتوثيق الروابط مع المشرق العربي والدولة العثمانية، ومقاومة سياسة الاستعمار الفرنسي الرامية إلى نشر لغته وثقافته.

حاول أن تتبين الأفكار المشتركة التي دعا إليها المفكرون العرب.

ثانياً: الجمعيات العربية:

انظر الجدول التالي، ثم حاول أن تتبين أنواع الجمعيات العربية التي كان لها دور في اليقظة العربية مع أمثلة عنها.

نوع الجمعية	اسم الجمعية	مكان التأسيس	عام التأسيس	أهدافها
الأدبية والعلمية	العلوم والفنون	بيروت	١٨٤٧م	إيقاظ الوعي القومي، وتوعية المثقفة،
	العلمية السورية	بيروت	١٨٥٧م	وإثارة الروح القومية بينهم، وبعث
	المنتدى الأدبي	الاستانة	١٩٠٩م	الأدب والتاريخ العربي.
الاجتماعية	الجمعية الخيرية	دمشق	١٨٧٨م	نشر التعليم والقيام بأعمال الخير
	يقظة المرأة الشامية	دمشق	١٩٢٧م	والإحسان.
السياسية	الجمعية السورية	بيروت	١٨٧٥م	العمل من أجل نشر الوعي
	الحاضرة	تونس	١٩٠٥م	القومي، والتهورض بالبلاد
	العربية الفتاة	باريس	١٩١١م	العربية، والسعي لنيل استقلالها.
	العهد	الاستانة	١٩١٣م	

ما الهدف من إنشاء الجمعيات الاجتماعية؟



كانت الجمعية السريّة في بيروت أوّل جمعيّة سياسيّة في الوطن العربي، نادّت بالاستقلال الذاتي لسورية متّحدة مع لبنان، وجعل اللغة العربيّة لغة رسميّة في الولايات العربيّة، وجعل الخدمة العسكريّة محليّة، ورفع القيود عن حرية التعبير. أما جمعيّة العربيّة الفتاة التي انتقل مقرّها إلى بيروت فدمشق، فكان هدفها النهوض بالأمّة العربيّة إلى مصاف الأمم المتقدّمة، وتحرير البلاد العربيّة من الاحتلال الأجنبي. وقد عملت جماعة الحاضرة في تونس على إحياء التاريخ القومي، ودعت إلى تقوية الروابط مع الدولة العثمانيّة.

حاول أن يفسر نشأة بعض الجمعيات خارج الوطن العربي أو بصورة سرّية.

ثالثاً: مؤتمر باريس العربيّ عام ١٩١٣م:

يُعدّ مؤتمر باريس العربيّ من أهمّ مظاهر اليقظة العربيّة والوعي القومي. دعت إليه الجمعيّة العربيّة الفتاة، وحضره وفودٌ يمثّلون الولايات وأنجاليات العربيّة في أوروبا وأمريكا لبحث



الشكل (١٠) الزهراوي

جاء في حديث الزهراوي إلى صحيفة الطان الفرنسيّة عام ١٩١٣م أن سبب اختيار باريس لعقد المؤتمر العربيّ هو: فقدان الحرية السياسيّة في سورية، ولكسب الرأي العامّ الأوروبي، ولوجود جالية عربيّة كبيرة فيها.

الأعمال الكاملة لعبد الحميد الزهراوي، ص ٤١٥-٤١٦

أوضاع البلاد العربيّة وتحسين أحوالها. ترأس هذا المؤتمر عبد الحميد الزهراوي، وكان من أهمّ مقرّراته: إقامة إدارة لا مركزيّة في كل ولاية عربيّة، وجعل اللغة العربيّة لغة رسميّة في الولايات العربيّة، وأن تكون الخدمة العسكريّة محليّة.

حاول الاتحاديّون الأتراك إحباط هذا المؤتمر بشتى الوسائل، وعندما

أخفقوا تأمروا على مقرّراته، واستمرّوا في سياسة التتريك واضطهاد العرب.

حاول أن تعلّل اختيار باريس لعقد المؤتمر العربيّ مستعيناً بالنصّ المجاور.

التدريبات والأنشطة

أجب عن الأسئلة الآتية :

- ١ - ما أهميّة الجمعيات العلميّة والأدبيّة.
- ٢ - لماذا يُعدُّ طاهرُ الجزائريّ رائدَ النهضة العلميّة في بلادِ الشام.
- ٣ - كيف قاومَ عبدُ الحميدُ بن باديس سياسةَ فرنسا الاستعماريّة في بلاده؟
- ٤ - إلامَ دعتُ الجمعيتُ العربيّةُ الفتاة؟
- ٥ - قارن بين أهدافِ الجمعيتِ السريّةِ في بيروت وجماعةِ الحاضرةِ في تونس.
- ٦ - ما أوجهُ الشبهِ بين كلِّ من آراء عبد الرحمن الكواكبيّ وبطرس البستاني؟
- ٧ - ما موقفُ الدولة العثمانيّةِ من مؤتمر باريس.
- ٨ - اقرأ النصَّ الآتي ثمَّ حاولْ أن تجيبَ عن الأسئلة التي تليه:

كان السيّدُ عبد الحميد الزهراويّ يخاطبُ أبناءَ قومه من العربِ قائلاً لهم: "اعرفوا أنفسكم ولا تتسوها"
أدركتُ الفكرةَ المصنوعَ الأجنبيّ في عبد الحميد الزهراويّ، ص ٤٠

كما كتب رفيقُ العظم عن مكانةِ أمته العربيّة: "إنَّ المطلّعَ على تاريخِ الأُمّةِ العربيّةِ يعلمُ أنّها لا تُحكَمُ بالعنف، وتتفرّجُ ممّنْ يحاولُ قهرها. أُمّةٌ مثلها لم يستطع أن يحكمها بالقوّةِ أقوى الدولِ الفاتحةِ والغزاةِ الجبارين كالإسكندر المقدونيّ والرومان والفرس. وأُمّةٌ كانت منذُ خمسةِ آلافِ سنةٍ أوّلَ واضعٍ للشرائعِ المدنيّةِ في عهد حمورابي، ومؤسّسةِ دولةِ مصر، وقاهرةِ الإمبراطوريّةِ الرومانيّةِ في تدمر، وحافظةٌ لغتها وعاداتها وقوميتها واستقلالها من الفرس والبيزنطيين في العراق وأطرافِ الشام مدةً أجيالٍ كثيرةٍ كلّ هذا قبلَ الإسلام. ثمّ أُمّةٌ تحملُ بعدَ الإسلام دينها ولغتها وسلطانها ومدنيتها إلى جبالِ هماليا في آسيا شرقاً وجبالِ البرنيه في أوروبا غرباً، وأُمّةٌ يقولُ عنها علماءُ أوروبا مثل غوستاف لوبون: "إنَّ العربَ أساتذةُ العالمِ في دينهم وأدابِ لغتهم وعلومهم، أُمّةٌ هذا شأنها يمكنُ أن تكونَ والأترك إخواناً متعاونين...، ولكن لا يمكنُ أن تكونَ محكومةً من الأترك كحكم السادة للعبيد."

رفيق العظم، مجموعةُ الرّسائلِ العظمى، الطبعةُ الخامسة، ص ١٤١

بعد أن قرأت عن مكانةِ الأُمّةِ العربيّةِ لرفيق العظم، ماذا أدركَ الزهراويّ أن يعرفَ قومه عن أنفسهم؟



الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م

أعلن الشريف حسين الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م بالاتفاق مع الجمعيات العربية ولا سيما بعد تنامي الوعي القومي، ورفض الاتحاديين الأتراك مطالب العرب وإعدام أبرز أحرارهم، فتمكن العرب من تحرير بلادهم من العثمانيين، وإقامة الحكم العربي في دمشق عام ١٩١٨م.

سنتعرف أسباب الثورة العربية الكبرى، ونوضح سياسة جمال باشا في بلاد الشام، ثم نتتبع خط سير قوات الثورة العربية الكبرى، ونبين أهم نتائجها.

أولاً: أسباب الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م:

ساهم نمو الوعي القومي، ورفض الاتحاديين إجراء الإصلاح في الولايات العربية، بل إنهم اتبعوا سياسة التتريك، كما تردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في بلاد الشام ولاسيما بعد تعيين جمال باشا قائداً للجيش العثماني فيها، وإعدامه أبرز الأحرار العرب، بإعلان الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م.

حاول أن تقمّر مطالبه العرب بالانفصال عن التولية العثمانية في أثناء الحرب العالمية الأولى.

- سياسة جمال باشا في بلاد الشام:

حاول جمال باشا التقرب من العرب

في السادس من أيار عام ١٩١٦م نفذ حكم الإعدام بواحد وعشرين شهيد هم من أعلام الفكر العربي وقادة الحركة العربية، الذين دافعوا عن حقوق أمتهم، ولغتهم وقوميتهم. سبعة في دمشق وأربعة عشر في بيروت.

في بداية الحرب العالمية الأولى، ليحصل على تأييدهم في حملته إلى السويس من أجل ضرب القوات الإنكليزية في مصر، واعتمد في تمويل هذه الحملة على موارد بلاد الشام،

فتدهورت أوضاع البلاد، وعانى معظم السكان من الفقر والمجاعة وبخاصة بعد أن فرضت الأسطول البريطاني حصاراً على سواحلها، وبعد إخفاق حملته على السويس صب غضبه على العرب، وعضهم المسؤولين عن فشله، فلاحق أحرارهم، واعتقل عدداً منهم، وفي ٦ أيار عام ١٩١٦م أمر بإعدام الأحرار في دمشق وبيروت، وكان إعدامهم سبباً في قطع صلة العرب بالدولة العثمانية، والتعجيل بإعلان الثورة.

ما سبب إعدام جمال باشا المساج الأحرار العرب في رأيك من خلال فرائدك شخص المحاور؟

ثانياً: إعلان الثورة العربية الكبرى:



الشكل (١١) الشريف حسين

- بريطانيا والشريف حسين: دخلت الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا، وأخذت بريطانيا تشجّع العرب على إعلان الثورة ضدّ العثمانيين، مستغلةً توتر العلاقات بين الطرفين. فبدأت الأتصال مع شريف مكة الحسين بن علي، إذ كان يتمتع بمركز ديني، فضلاً عن بُعد بلاده عن مركز الدولة العثمانية، وقد أبدت بريطانيا استعدادها لمساعدته في إقامة دولة عربية مستقلة في حال حشده العرب للثورة ضدّ الأتراك (الأتحاديين).

سعت بريطانيا إلى كسب العرب إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الأولى، نظراً لأهمية موقع بلادهم، ووجود قناة السويس والنفط فيها، ولمكانتهم الدينية بين المسلمين.

حاول أن تعلن تحريض بريطانيا العرب على الثورة ضدّ الدولة العثمانية مستغلةً بالنصر المجاور.

- الجمعيات العربية والشريف حسين: في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تشجّع الشريف حسين على الثورة اتصلت به الجمعيات

العربية (العربية الفتاة - العهد) وعرضت عليه قيادة الثورة، ثمّ قدّمت له مذكرةً تتضمن مطالبها لتتحالف مع بريطانيا، كان من أبرز بنودها: أن تعترف بريطانيا باستقلال البلاد العربية في آسيا عدا عدن التي احتلتها عام ١٨٣٩م، إضافةً إلى منحها أفضليةً في المشاريع الاقتصادية.

لماذا اشترط العرب على بريطانيا إعلان استقلال بلادهم مقابل التحالف معها؟

- مراسلات الحسين - مكماهون (١٩١٥-١٩١٦م): اتصل الشريف حسين مع ممثل بريطانيا الدبلوماسي (هنري مكماهون)، وعرض عليه مطالب العرب كما وردت في المذكرة العربية. فاعترف مكماهون بحق العرب في الحرية والاستقلال، ولكنه أبدى بعض التحفظات على حدود الدولة العربية المقترحة، منها: الاعتراف بمصالح دولته في جنوبي العراق، وإخراج الساحل السوري من حدودها لأنّ نفرتسا مصالح فيه. ونظراً لظروف الحرب العالمية الأولى فقد أنهيت هذه المراسلات من دون أن يتوصل الطرفان إلى تسوية مسألة حدود الدولة العربية المقترحة.



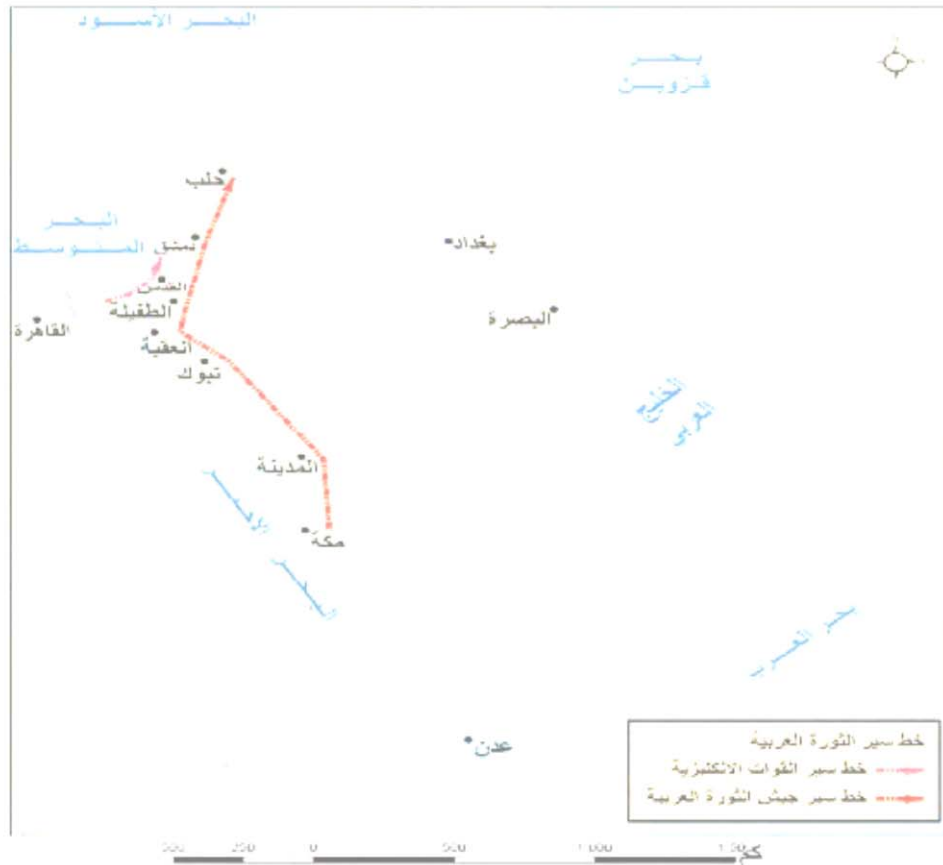
الشكل (١٢) فيصل بن الحسين

لماذا أبدى مكماهون تحفظات على حدود الدولة العربية المقترحة؟



- هل كان إنهاء المراسلات بين الشريف حسين ومكماهون قبل التوصل إلى اتفاق بشأن حدود الدولة العربية في صالح العرب في رأيك؟

ثالثاً: أحداث الثورة العربية الكبرى: أعلن الشريف حسين الثورة في ١٠ حزيران ١٩١٦م، وانطلقت قوات الثورة العربية من مكة المكرمة بقيادة ابنه فيصل، واستطاعت أن تحرر مدن الحجاز وبلاد الشام ما بين عامي (١٩١٦-١٩١٨م)، وفي هذه الأثناء احتل الجيش البريطاني بقيادة النقيب فلسطين عام ١٩١٧م بحجة مساعدة قوات الثورة العربية.



الخريطة (٣) خط سير قوات الثورة العربية الكبرى

حاول أن تتبع على الخريطة (٣) خط سير القوات العربية.

رابعاً: نتائج الثورة العربية الكبرى:

بعد تحرير بلاد الشام من العثمانيين، ودخول الجيش العربي إلى دمشق عام ١٩١٨م أعلن الأمير فيصل قيام الحكم العربي المستقل في بلاد الشام، الأمر الذي بعث في نفوس العرب فكرة الاستقلال والحرية، وولد لديهم روح المقاومة للاستعمار، كما بدأت تتشكل نواة الإدارة والجيش العربي، لكن هذا الحكم لم يدم طويلاً بسبب تأمر دول الحلفاء.

- ما موقف الحلفاء من إعلان الأمير فيصل الحكم العربي في دمشق في رأيك؟

التدريبات والأنشطة

أولاً - علل ما يأتي:

- ١- تقرب جمال باشا من العرب في بداية الحرب العالمية الأولى.
 - ٢- رغبة بريطانيا بإخراج الساحل السوري من حدود الدولة العربية المقترحة.
 - ٣- انطلاق الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م من مكة المكرمة.
- ثانياً : اجب عن الأسئلة الآتية :

- ١- ما أسباب الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦م؟
- ٢- هل حققت الثورة العربية الكبرى أهدافها؟ وضح ذلك.
- ٣- قارن بين موقف كل من بريطانيا والاتحائيين الأتراك من العرب قبيل إعلان الثورة العربية الكبرى.
- ٤- بعد قراءة الشكل (١٣) أكمل الفراغات بالأحداث التاريخية الآتية :
إعلان الحكم العربي في دمشق مؤتمر باريس العربي إعلان الثورة العربية الكبرى احتلال بريطانيا عدن.



الشكل (١٣) خط زمني يمثل بعض الأحداث التاريخية.

- ٥- اقرأ أسماء الأحرار العرب الذين أعدموا في ٦ أيار ١٩١٦م ثم أجب:

عبد الحميد الزهراوي - عبد الكريم الخليل - نور الدين القاضي - عبد الغني العريسي - عبد الوهاب الإنكليزي - سامي العظم - توفيق بساط - شكري عسلي - محمود العجم - أمين لطفي الحافظ - جلال بخاري - عمر حمد - الشيخ أحمد طيارة - سعد الفاضل - عقل علي أرمنازي - جرجي حداد - رفيق رزق سلوم - الأمير عارف الشهابي - رشدي الشمعة - محمود ومحمد المحمصاني - نايف تلو - عبد القادر الخرسا.

- ١- لماذا يُحتفل في سورية ولبنان بعيد الشهداء في ٦ أيار؟
- ٢- اكتب قولاً يمجّد الشهادة والشهداء.



١٨٤٧ م - ١٩١٤ م : عهد الانتداب على العراق

على وحدة بلاد الشام والعراق واستقلالهما، حيث
تتفق فيها ممثلتا الدولتين مارك سايكس

على الرغم من الاتفاق في (سايكس بيكو) على إقامة دولة
بيبة إلا أن فرنسا كانت تحشى من وجود مثل هذه الدولة.
ورد في مذكرات الرئيس الفرنسي بوانكاريه: إن هذه

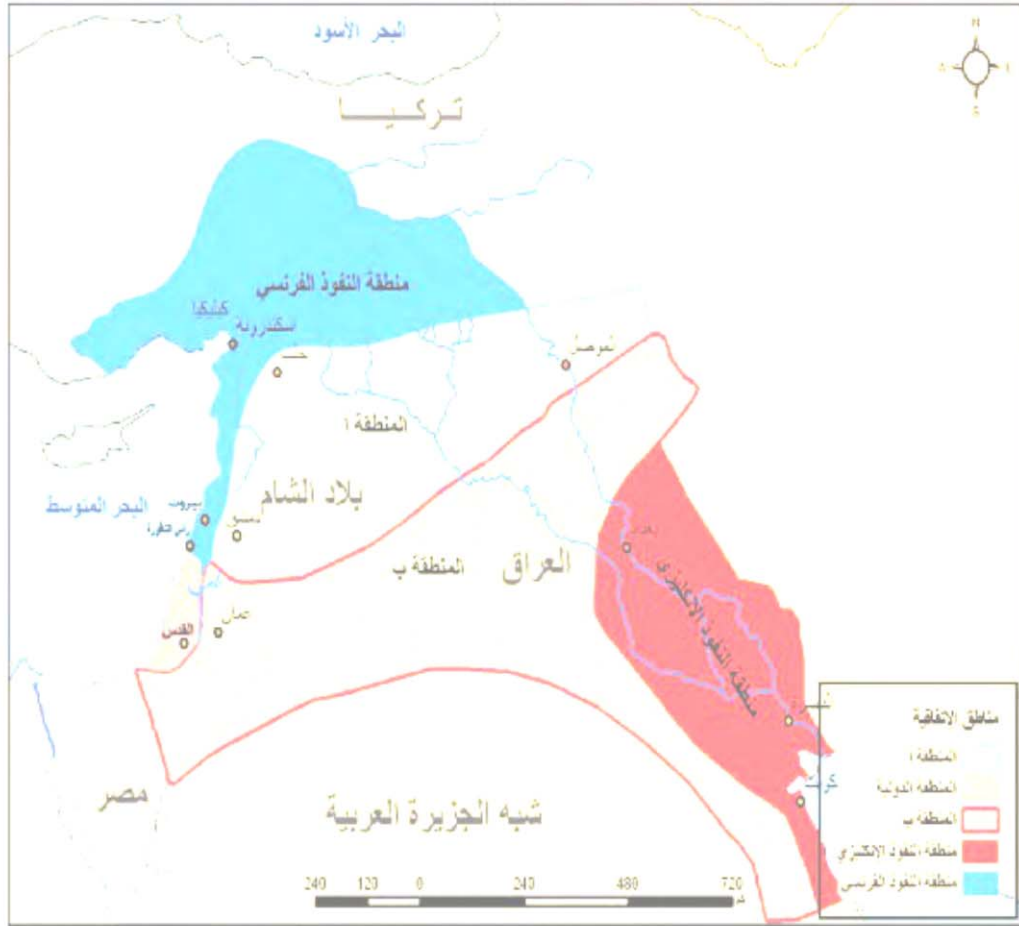
١٨٤٧ م - ١٩١٤ م : عهد الانتداب على العراق

١٨٤٧ م - ١٩١٤ م : عهد الانتداب على العراق



اتحاد دولٍ عربيّةٍ في المنطقتين (أ) (سورية الداخليّة والموصل) و(ب) (ما تبقى من العراق وشرقيّ نهر الأردن) على أن يكون لفرنسا في (أ) ولبريطانيا في (ب) الأفضليّة في تقديم المستشارين والقروض.

تتبع هذه المناطق على الخريطة (٤) وحاول أن تحدد امتداد كل منطقة منها،
برأيك هل كانت فرنسا صديقة في رغبتها بإقامة دولة عربيّة مستقلة في بلاد الشام؟



خريطة (٤) اتفافية (سايكس بيكو)

عرفت اتفافية (سايكس بيكو) في أعقاب نجاح الثورة الشيوعيّة في روسيا عام ١٩١٧م، وغدت بنودها معروفة ومعلنة، ومع هذا كان الموقف العربيّ إزاءها ضعيفاً بسبب تسلّط بريطانيا بعد ظهور نفوذها في الحرب العالميّة الأولى، وحاولت أن تقنع العرب بأنّ هذه الاتفافية ليست إلاّ تبادلاً في وجهات نظر بين الدولتين، وأنّ وعودها للشريف حسين هي الأساس.

ثالثاً: وعد بلفور ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧م:

نشطت الحركة الصهيونيّة في فلسطين منذ أواخر القرن التاسع عشر، حيث ارتفع عدد المهاجرين إليها، وازدادت عمليّات انتقال الأراضي، وإقامة المستوطنات الصهيونيّة فيها بمساعدة الدول الأوروبيّة، على الرغم من موقف السلطان عبد الحميد الثاني الراض لتقديم



أي تسهيلاتٍ من شأنها تنفيذ هذا المشروع، ولكنَّ الاتحاديِّين الذين استلموا الحكم بعده قدّموا الكثير من التسهيلات لهذه الحركة.

اقترح في مؤتمر كامبل بنرمان (١٩٠٥-١٩٠٧م) توطين اليهود في فلسطين حيث جاء فيه: ضرورة العمل على فصل الجزء الإفريقي في هذه المنطقة عن الجزء الآسيويّ و تقترح اللجنة لذلك إقامة حاجز بشري قويّ وغريب، ويحتلّ الجسر البري الذي يربط أوروبا بالعالم القديم ويربطها معاً بالبحر الأبيض المتوسط بحيث يشكّل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوةً صديقة للاستعمار و عدوة لسكان المنطقة.

وبعد احتلال جيش النّبي فلسطين عام ١٩١٧م، سارع وزير خارجيتها (بلفور) إلى إصدار وعدٍ لرعييم الحركة الصهيونيّة، بإقامة وطنٍ قوميّ لليهود في فلسطين بمساعدة بريطانيا، متجاهلاً حقوق أسكّان العرب فيها.

— حاول أن تتبيّن الأسباب التي دفعت بريطانيا لإصدار وعد بلفور مستعينا بالنصّ المجاور.

إنّ حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطنٍ قوميّ للشعب اليهودي في فلسطين، وسببنا غاية جدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جيئاً أنّه لن يقوم بعملٍ من شأنه أن ينقص من الحقوق المدنيّة والنيّية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهوديّة المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى....

د. نيلز غنم، اتفاقية (سايكس - بيكو) ومعالجاتها على

ششرق العربي، ص ٣٦٢

اقرأ نصّ وعد بلفور، ثم ناقش مع معلمك التساؤلات الآتية:

— لماذا استخدمت بريطانيا عبارة "الطوائف غير اليهوديّة المقيمة في فلسطين" ولم تستخدم كلمة "العرب" في حين استخدمت عبارة "الشعب اليهودي"؟

لم يكذّ العرباً يكتشفون اتفاقية (سايكس - بيكو) حتّى وجدوا أنفسهم أمام مؤامرة ثانية لبريطانيا، تتمثّل بإصدارها وعد بلفور، ومرةً أخرى سعت بريطانيا لإقناع العرب بصديق

و عودها لهم، وبأنّ هذا الوعد لا يمسّ مصالح العرب السياسيّة والاقتصاديّة في فلسطين. إنّ أطماع بريطانيا وفرنسا لم تتوقّف عند هذا الحدّ بل إنهما استمرتتا في التآمر على القضية العربيّة حتّى تمكّنتا من احتلال العراق وبلاد الشام وتجزئتهما وفرض الانتداب عليهما في مؤتمر سان ريمو عام ١٩٢٠م.

التدريبات والأنشطة

أولاً- علّل عدّة اتفاقيّة (سايكس-بيكو) عام ١٩١٦م من أخطر الاتفاقيّات الاستعماريّة.

ثانياً- أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- لم عدّت فلسطين منطقةً دوليّةً في اتفاقيّة (سايكس-بيكو) في رأيك؟
 - ٢- ما موقف الدولة العثمانيّة (السلطان عبد الحميد) من المشروع الصهيونيّ في فلسطين.
- ثالثاً- اكتب عدّة أسطرٍ تتحدّث فيها عن الأخطار الناتجة عن اتفاقيّة (سايكس-بيكو) ووعد بلفور في الوقت الحالي.

أسئلة الوحدة الثالثة

أولاً- علّل تدهور الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة في بلاد الشام في أثناء الحرب العالميّة الأولى.

ثانياً- ارسم خطأً زمنيّاً وثبّت عليه الأحداث الآتية:

افتتاح قناة السويس- وصول محمد علي إلى السلطة- ثورة أحمد عرابي- ضمّ السودان.

ثالثاً- انقل إلى دفترِكَ الأرقام المحدّدة

على الخريطة، واكتب إلى جانب كل

منها المنطقة التي تمثّلها والدولة صاحبة

النفوذ فيها بحسب اتفاقيّة (سايكس-

بيكو).

رابعاً- ماذا كان سيحدث لو: لم يتأمّر

الحلفاء على نتائج الثورة العربيّة الكبرى

في اتفاقيّة (سايكس-بيكو) ووعد بلفور.

خامساً- تمثّل الصورتان الآتيتان ثورة

أحمد عرابي في مصر، لاحظ ثمّ أجب:

١- ما موقف الشعب المصريّ والجيش من ثورة أحمد عرابي.

٢- أيّ الموقفين أقوى موقف أحمد عرابي أم الخديوي توفيق؟ ولماذا؟



الوحدة الرابعة

أبرز المتغيرات العالمية بعد الكشوف الجغرافية

تعدُّ الثورةُ الصناعيّةُ التي بدأت منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلاديّ في أوروبا من أعظم الأحداث في التاريخ المعاصر لآثارها الجليّة على الحياة البشريّة حتّى الوقت الحاضر، فكان من نتائجها تنافسُ الإمبراطوريّات الاستعماريّة لتأمين الأسواق والموادّ الأوليّة، ومن ثم ظهورُ النظريّات الاشتراكيّة وحركات التحرُّر والنّهضة في العالم.

أهداف الوحدة:

يُتوقَّعُ من الطالب بعدَ دراسته هذه الوحدة وقيامه بالأنشطة المرافقة أن:

١- يوضّح مفهوم الثورة الصناعيّة مبيناً عوامل قيامها، وسبق إنكلترا فيها.

٢- يبيّن خصائص الثورة الصناعيّة ومظاهرها ويبرز نتائجها .

٣- يستخلص أسباب النهضة والتّقدّم العلميّ في اليابان.

٤- يفسّر نجاح الثورة الشيوعيّة والنّهضة في كلٍّ من روسيا والصين.

٥- يوضّح مفهوم الاستعمار وأشكاله.

٦- يقدر نضال الشعوب في الثورة على التخلّف.

٧- يثمن أهمية الاعتماد على الذات والإخلاص وإتقان العمل في النهضة.

دروس الوحدة:

- الثورة الصناعيّة تنطلق من إنكلترا.
- الثورة الصناعية تفرز نتائج مهمّة.
- القرن التاسع عشر عصر القوميات في أوروبا.
- العالم الجديد يقاوم الاستعمار ويسعى للاستقلال.
- الصين تتفوّق على العالم علمياً واقتصادياً.
- اليابان تنهض من جديد.
- روسيا تنهي عهد القياصرة وتفجّر ثورة اشتراكية.



الشكل (١) سفينة بخاريّة

الثورة الصناعية تنطلق من إنكلترا

انطلقت الثورة الصناعيّة من إنكلترا بفعل عوامل بشريّة واقتصاديّة منذ منتصف القرن الثامن عشر الميلاديّ، فقلبت الأسس الاقتصاديّة وغيّرت معالم الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة فيها.

سنتعرف مفهوم الثورة الصناعيّة وعوامل قيامها، ونعلل سبق إنكلترا في هذا الميدان،

ونبيّن أهمّ مظاهر التقدّم الصناعيّ فيها.

أولاً: مفهوم الثورة الصناعيّة:

هي سلسلة من التحوّلات الجذريّة الحاسمة التي طرأت على أساليب العمل في أوروبا بدءاً من منتصف القرن الثامن عشر الميلاديّ، واستمرت حتى الوقت الحاضر.

نقلت الشعوب من الحرف التقليديّة الموروثة إلى أساليب جديدة في العمل، ومن أدوات العمل البسيطة إلى الآلات والأجهزة المطوّرة، ومن الحرفيّة

المنزليّة إلى المصنّاع، فأحلت الآلات محلّ المهارة البشريّة، وقد بدأت هذه التحوّلات الاقتصاديّة بثورة النسيج وأعقبها ثورة التعدين والطاقة.

بعد اطلاعك على الشكل (٢) حاول أن تتبيّن نمط الصناعة التقليديّة.

ثانياً: عوامل قيام الثورة الصناعيّة:

كان لابدّ من تضافر العديد من العوامل لقيام الثورة الصناعيّة:

بلغ تعداد سكّان العالم ٧٠٠ مليون نسمة عام ١٧٥٠م، وتجاوز المليار نسمة عام ١٨٥٠م. وقُدّر بحواليّ ٢,٨ مليار نسمة عام ١٩٥٥م.

R. Cameron, history of the world, p ١٩٣

١- النموّ السكانيّ: شهد العالم نموّاً سكانيّاً هاماً بدءاً من القرن الثامن عشر وخلال القرن التاسع عشر الميلاديّين بعد تراجع خطر الأوبئة والمجاعات وانخفاض نسبة الوفيات.

حاول أن تبين أهمية النموّ السكانيّ اقتصادياً.



الشكل (٢) للصناعة التقليدية في أوروبا



٢- تطوُّرُ الزَّرَاعَةِ: تطوَّرتِ الزَّرَاعَةُ في العديِدِ من بلدانِ أوروبَّا وخاصَّةً في إنكلترا، فامتدَّتِ الملكياتُ الواسعةُ على حسابِ الملكياتِ الصُّغرى، وابتكرتْ أدواتُ زراعيَّةٍ حديثة.



الشكل (٤) محراثٌ بخاريٌّ



الشكل (٣) محراثٌ جرَّارٌ قديمٌ

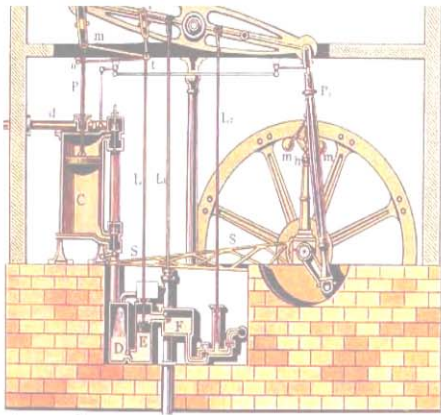
بعد اطلّاعك على الشكلين (٣-٤) حاول أن تستنتج تطوُّرَ الوسائلِ الحديثةِ المستخدمةِ في الزَّرَاعَةِ، ثمَّ وضِّحِ العلاقةَ القائمةَ بينِ الثَّورتينِ الزراعيَّةِ والصِّناعيَّةِ.

٣- ازدهارُ التِّجَارَةِ: تدفقتِ المعادنُ الثَّمينةُ والموادُّ الأوليَّةُ، ورؤوسُ الأموالِ إلى أسواقِ أوروبَّا ومصارفِها، من بلادِ ما وراءَ البحارِ في أعقابِ الكشوفِ الجغرافيَّةِ، التي فتحتْ أسواقاً

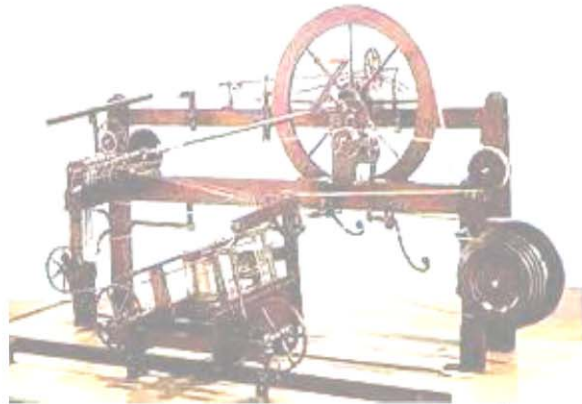
فحم الكوك: هو مادة كربونية قابلة للاستخدام كوقود بإحراقها ويتم تصنيعها بالتقطير الفحم الحجري وهو مادة خام أساسية في صناعة الحديد وال فولاذ.

واسعةً أمامَ المُستثمِّرينَ الأوروبِّيينَ لتصريفِ إنتاجِهم الصِّناعيِّ المُتزايدِ، وتوافرتِ الموادُّ الأوليَّةُ ومصادرُ الطَّاقةِ فيها ولاسيَّما الفحمُ الحجريُّ والبخارُ، وتطوَّرتْ طرقُ استخراجِها واستخدامِها.

٤- التَّقَدُّمُ العِلْمِيُّ: تقدَّمتِ العلومُ والابتكاراتُ التي تجلَّتْ في استخدامِ المِغزَلِ الآليِّ في غزلِ النَّسِيجِ، وتطويرِ وسائلِ التَّعديِنِ وصهرِ الحديدِ بفحمِ الكوكِ واختراعِ الآلةِ البخاريَّةِ. حاول أن تستنتج أهميةَ التَّقَدُّمِ العِلْمِيِّ في النهضةِ الصِّناعيَّةِ.



الشكل (٦) صنعُ توماسِ نيوكمنَ محركاً بخاريّاً عام ١٧١٢م لاستخراجِ الفحمِ.



الشكل (٥) اخترعَ صموئيلُ كرومبتونَ المِغزَلِ الآليَّ عام ١٧٧٦م، واستخدمه في غزلِ القطنِ.

انظرِ الشكلينِ (٥-٦) وتأملْ محركَ نيوكمنَ البخاريَّ ومِغزَلَ كرومبتونَ الآليَّ.

ثالثاً: الثورة الصناعيّة في إنكلترا:

شكّلت إنكلترا مهد الثورة الصناعيّة بفعل عوامل عدّة: إذ توحدت مقاطعاتها تحت لواء النظام الملكيّ الدستوريّ منذ قيام ثورة وليم أورانج William orange عام ١٦٨٩م، وخلّت أراضيها من الحواجز الجمركيّة الداخليّة والضرائب الإقطاعيّة.

كما عرفت تقدماً زراعياً منذ القرن السابع عشر حين عملت على توسيع مزارعها وتسويرها واستثمار المروج والأراضي الحراجيّة وتسميد الحقول والاهتمام بتربية الأغنام.



الخريطة (١) إنكلترا في عهد ثورتها الصناعيّة

وامتلكت أضخم أسطولين في أوروبا حربيّ وتجاريّ معاً، فكانت سيّدة بحار العالم بلا منازع.

حاول أن تستنتج هدف إنكلترا من إنشاء أسطولين حربيّ وتجاريّ في آن واحد بعد قراءتك الخريطة (١).

صدر قانون تأسيس بنك إنكلترا في سنة ١٦٩٤م، ونظمت بورصة لندن في سنة ١٦٩٨م، كما أسّس في لندن عدد من المصارف الخاصة المهمّة؛ كبنك باركلي Barclay ولويد Loyd في القرن الثامن عشر، وتأسّس بنك لندن للتصفيّة (البنك المركزي) عام ١٧٥٧م. كارلتون هيز، الثورة الصناعيّة ونتائجها السياسيّة والاجتماعيّة، ص ٢٤

واهتمت بتوسيع شبكة الطرق المائيّة وبناء جسور وقناطر وطرق بريّة جديدة، إضافة إلى وفرة مناجم الحديد والفحم الحجريّ، وتراكم رؤوس الأموال فيها من أرباح التجارة الدوليّة، وانتشار المصارف التي سهّلت التبادل التجاريّ وساهمت في تمويل المصانع.

— ارجع إلى الخريطة (١) وحاول تتبّع أماكن تواجد الحديد والفحم الحجريّ.



لكنَّ الأهمَّ هو ظهورُ المبتكرين الأوائلِ بعد هجرة الصُّناع والحرفيين الأوروبيين إليها هرباً من الحروبِ الدَّينية في بلادهم، ودعم البرلمانِ البريطانيِّ والجمعياتِ الوطنيَّة للمخترعين بتقديمِ الحوافزِ الماليَّة وبراءة الاختراع والاستثمار.

وقد برز التقدمُ الصناعيُّ في إنكلترا: بعد الانطلاقةِ الأولى للثورةِ الصناعيّة في ميدانِ الغزلِ والنسيج، ولاسيما غزلُ القطنِ والصُّوفِ الإنكليزيِّ الشهيرِ عبرَ سلسلةٍ من الاختراعاتِ التَّقنيَّة.

أقرأ الجدولَ الآتي وتعرّف أهمَّ الاختراعاتِ والمخترعين في هذا المجال.

الاختراع	المخترع
المكوكُ الطائرُ / ١٧٣٣م	جون كي John kay
دولابُ الغزلِ / ١٧٦٥م	جيمس هيرغريفز James Hargreaves
المِغزلُ المائيُّ / ١٧٦٩م	ريتشارد أركرايت Richard Arkwright

وتلاه نطاقُ التعدينِ والطاقةِ بعدَ استخدامِ أبراهام داربي Abraham Darby الفحمَ الحجريِّ (الكوك) في صهرِ الحديدِ بدلاً من الفحمِ الخشبيِّ، وبعدَ ابتكارِ جيمس واط James Watt الآلةَ البخاريَّةَ عام ١٧٦٩م التي أحلَّتِ الطَّاقةَ الحراريَّةَ محلَّ الطَّاقةِ العضليَّةِ في مجالاتٍ كثيرةٍ، وساهمتْ في تسييرِ عرباتِ السُّككِ الحديديَّة.

التدريبات والأنشطة

أولاً - صل بين العبارات في العمود الأول مع ما يناسبها في العمود الثاني:

رينشارد أركرايت	المغزل المائي
جون كي	ذو لآب الغزل
جيمس هير غريفز	المغزل الآلي
صموئيل كرومبتون	المكوك الطائر

ثانياً - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

١- بدأت الثورة الصناعية بثورة:

التعدين - النسيج - الطاقة - النقل.

٢- صنع توماس نيوكمن محركاً بخارياً استخدم في:

صهر الحديد - غزل القطن - استخراج الفحم - تسيير السفن.

ثالثاً - علل ما يأتي:

١ - تقدّم صناعة التعدين في أوروبا.

٢- أهمية دور المصارف في عملية النهوض الاقتصادي.

رابعاً - اجب عن الأسئلة الآتية:

١- فسر أهمية الثورة الزراعية في قيام الثورة الصناعية في إنكلترا

٢- بين أهم مظاهر التقدّم الصناعي في إنكلترا.

٣- وضّح أبرز عوامل قيام الثورة الصناعية في أوروبا.



الثورة الصناعية تفرز نتائج مهمة

انطلقت الثورة الصناعيّة من إنكلترا وانتشرت في أوروبا والعالم، وأفضت إلى خلق مجتمع تقنيّ جديد، وكان لها آثار عميقة شملت ميادين الحياة كلّها، وشكّلت نقطة تحوّل في تاريخ البشريّة.

سنتعرف انتقال الثورة الصناعيّة إلى باقي دول أوروبا، ونبيّن أهم خصائصها ومظاهرها ونتائجها في مختلف المجالات.

أولاً: انتقال الثورة إلى باقي دول أوروبا:

اعترضت عقبة سياسية سبيل التّقدّم التقنيّ، في أوروبا، ونقص ذلك سلسلة الاضطرابات والحروب التي بدأت بالثورة الفرنسيّة وانتهت بمعركة واترلو، وآلت هذه الأحداث إلى دمار وفقدان الأيدي العاملة وعدم الاستقرار السياسيّ، ومنع إنكلترا انتشار التقنيّات الجديدة في أوروبا.

ديفيد لاند، أوروبا التقنيّة، ج ١، ص ٢٧١

إنّ التّقدّم السّريع والمستوى الرّفيع الذي وصلت إليه إنكلترا رافقه تأخر نسبيّ للقسم الأعظم لبلدان أوروبا، إثر الحروب الدنيّة والانقلابات السياسيّة، والحوادث الجمركيّة والهبوط الحادّ في الإنتاج والاستهلاك، لكنّ الإنتاج الصّناعي أخذ يتوسّع فيها بعد استتباب الأمن واستئناف العلاقات التجاريّة الطبيعيّة منذ عام ١٨١٥م.

بعد قراءتك المربع الأثرائيّ تبيّن العقبات السياسيّة للتّقدّم التقنيّ ونتائجها في باقي دول أوروبا.

١ - الثورة الصناعيّة في فرنسا:

انطلقت فرنسا بثورتها الصناعيّة بعد عودة الهدوء السياسيّ إليها وإلغاء الحواجز الجمركيّة بين مقاطعاتها، واستفادت من الخبرات الإنكليزيّة السابقة وطوّرتها على أيدي علمائها وصنّاعها المهرة، فعملت على استثمار مناجم الفحم والحديد باستخدام قوة البخار، وتحسين طرق المواصلات والسكك الحديدية، وحققت نجاحاً في ميدان الصناعة الثقيلة واهتمت بصناعة النسيج والحريير والبطونات ومستحضرات التجميل، وما لبثت أن تبعتها كلاً من ألمانيا وإيطاليا بعد استكمال توحدهما.



الشكل (٧) نول جاكوار

لاحظ الشكل (٧) وتبيّن المغزل الذي ابتكره جاكوار Jacquard لغزل النسيج.

ولم تتوقف الثورة الصناعيّة عند حدود القارة الأوروبيّة بل تعدّتها لتنتشر في العديد من بلدان العالم، أشهرها اليابان وروسيا والصين والولايات المتّحدة الأمريكيّة.

ثانياً: خصائص الثورة الصناعيّة:

اتّسمت الثورة الصناعيّة بخصائص ميّزتها عن الثورات السياسيّة أنّها: ثورة بيضاء لم تُرقّ خلال قيامها الدماء، وبكونها وليدة التحضير البطيء والعمل المستمرّ الذي استغرق قرناً من الزمن، وما زال قائماً حتى الآن، كما أنّها آليّة تقنيّة اعتمدت على الآلات الحديثة لتدعم الجهود الإنسانيّة أو لتحلّ محلّه، وهي ثورة عميقة الأثر أصابت صميم حياة الأمم التي أخذت بها فغيّرتها وطبعتها بطابع النموّ والابتكار.

حاول أن تستنتج العوامل المشتركة للثورة الصناعيّة في أوروبا.

ثالثاً: مظاهر الثورة الصناعيّة:



الشكل (٩) صنع جورج ستيفنسن عام ١٨٢٥م أول قاطرة بخاريّة سارت بنجاح من ستوكتن إلى دارلنكتن في إنكلترا.

من مظاهر الثورة الصناعيّة نموّ القوى المُحرّكة: كالماء والبخار، ثمّ الكهرباء والنفط، ثمّ الذرّة، التي استُخدمت في أغراضٍ لا حصرَ لها، وازدياد سرعة الإنتاج وضخامته: إذ حلّ إنتاج البضائع جملةً في المصانع، محلّ الإنتاج المنزليّ الفرديّ الضيّق النطاق، وتطوّر وسائل المواصلات البريّة والملاحة البحريّة بفضل استخدام القاطرة والسفينة البخاريّة، فضلاً

عن تزايد الحاجة إلى رؤوس الأموال الكبيرة لتمويل مشاريع الصناعيّة الناشئة.

انظر الشكل (٩) وأعط أمثلة عن وسائل المواصلات الحديثة.

رابعاً: نتائج الثورة الصناعيّة: أسفر عن قيام الثورة الصناعيّة نتائج مهمّة، منها:

١- النتائج الاقتصاديّة: تراكمت الثروات في البلدان الصناعيّة من أرباح الصناعيّة المحليّة والتجارة الدوليّة، وأدّت الثورة الصناعيّة إلى ازدياد الدخل القوميّ والفرديّ في تلك الدُول، إضافةً إلى تحسّن الزراعة وارتفاع مردودها إلى حدّ كبير باستخدام الآلات والأساليب الحديثة فيها، ونشوء الدُول الرأسماليّة.



بلغ تعداد سكان أوروبا ١٧٥ مليون نسمة عام ١٨٠٠م ثم ارتفع إلى ٤٠٠ مليون نسمة عام ١٩٠٠م وتجاوز سبعين مليون نسمة عام ٢٠٠٠م.
World population.htm-geography.about.com

٢- **النتائج الاجتماعية:** شهدت المدن الصناعية في أوروبا نمواً وتوسعاً عظيماً بدءاً من القرن التاسع عشر الميلادي، مثل لندن وباريس، وتزايد عدد السكان فيها بشكل مطرد.

وأحدث الثورة الصناعية تغييراً جذرياً في البنى الاجتماعية تمثل بظهور طبقتين رئيسيتين متباينتين الطبقة الرأسمالية التي برزت كقوة اقتصادية كبرى تسيطر على الصناعة والتجارة والمصارف، والطبقة العاملة (البروليتاريا) وهي التي تعمل في ظروف مهنية سيئة، فالمصانع مهملة والتهوية رديئة، والإنارة فيها ضعيفة وأوقات العمل غير محدودة.



تشكل (١٠) عمالة الأطفال

بل إن تشغيل النساء والأطفال في المصانع ساعات طويلة وبأجور زهيدة ترك آثاراً ضارة مستتة الحياة الأسرية والأحوال الصحية والمعيشية لهذه الفئة، وأدى إلى حرمان معظم الرجال الأثداء من العمل، مما دفع العمال إلى تنظيم صفوفهم في نقابات تجمع شملهم بهدف

تحسين أحوالهم برفع الأجور وتحديد ساعات العمل، ومكافحة البطالة.

تأمل الشكل (١٠) إذ حاول أن تبيّن الأضرار التي يتعرض لها الأطفال خلال العمل، وابن حقوق الطفل؟

٣- **النتائج السياسية:** ظهر الصراع بين الدول الأوروبية على مناطق النفوذ في العالم لتأمين المواد الخام، أو لتصريف إنتاجها الصناعي، كما سيطرت الطبقة البورجوازية على السياسة الدولية وسيرتها وفقاً لمصالحها الخاصة، مما أدى إلى قيام حروب طويلة مدمرة كان أخطرها الحربين العالميتين، الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨م)، والثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م).

٤- **النتائج الفكرية:** تمثلت بنهضة علمية فكرية توضححت من خلال ظهور الاكتشافات العلمية الحديثة، والاهتمام بالمؤسسات التعليمية والثقافية، كالمدارس والجامعات والمسارح والمكتبات، وبالصحافة ووسائل الإعلام والاتصال الحديثة.... ولا يزال العالم مستمراً في تيار التطور الذي حدث نتيجة الثورة الصناعية.

التدريبات والأنشطة

أولاً - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

- ١- تشكل الاتحاد الجمركي (زولفرين) في: إيطاليا_ ألمانيا_ فرنسا_ إنكلترا.
- ٢- من خصائص الثورة الصناعية أنها: عنيفة_ سريعة_ بيضاء_ صاخبة.
- ٣- الطبقة الاجتماعية التي تحتكر التجارة:
العاملَة _ الإقطاعية _ البورجوازية _ رجال الدين.

ثانياً - علل ما يأتي:

- ١- تطور وسائل المواصلات البرية والبحرية.
- ٢- نشوء النقابات العمالية.
- ٣- تأخر الدول الأوروبية في ثورتها الصناعية عن إنكلترا.

ثالثاً: أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما هي عوامل انطلاق الثورة الصناعية في فرنسا؟
- ٢- ما العوامل التي ساهمت في النهضة الصناعية الألمانية.
- ٣- وازن بين طبقتي البرونيتاريا والرأسمالية.
- ٤- وضّح الآثار السيئة التي نتجت عن عمل الأطفال في المصانع مستعيناً بالقراءة التاريخية. وكيف تعمل سورية للحد من تفاقم هذه المشكلة؟

قراءة تاريخية:

استخدام النساء والأطفال

وكان هناك تفضيل ملحوظ في استخدام النساء والأطفال وخاصة في صناعات النسيج لقلة ما يدفع إليهم من الأجر، كما أنهم كانوا أكثر انصياعاً للأوامر وأخف حركة وأكثر إخلاصاً في عملهم، وكان يعمل في بعض المعامل أطفال في سن الثامنة أو التاسعة من الساعة الخامسة أو السادسة صباحاً، حتى العاشرة أو الحادية عشرة مساءً من غير وقت للراحة خلا فترة قصيرة جداً لتناول الطعام. وعمدت بعض المعامل إلى جعل الأطفال المسؤولين أرقاء بصورة عميقة فتسكنهم في الطبقات العليا من المعمل ويتناولون طعامهم في مطاعم المعمل، فيغدو كل وقتهم ملكاً لأصحاب المعمل. ولم يكن غريباً أن يعمد رئيس المعمل إلى ضرب الأطفال الذين ينامون في أثناء عملهم أو الذين يخرجون على أنظمة المؤسسة. ولم يكن استخدام النساء والأطفال بدعة جديدة للثورة الصناعية، وإنما كان الجديز فيه استخدامهم بجماعات كبيرة خارج بيوتهم في ظل نظام المعامل...

كارلتون هير، الثورة الصناعية والتجديد النسوية، الاقتصادية، ص ١٠١، ١٠٢.



القرن التاسع عشر عصر القوميات في أوروبا

يعدُّ الفكر القوميُّ من أبرز مظاهر القرن التاسع عشر الميلادي في أوروبا، الذي تأثر بالمبادئ الإنسانية للثورة الفرنسية، وأدَّى إلى قيام حركات قومية، أسفرت عن نشوء دول قومية دستورية موحدة (إيطاليا وألمانيا).

سنتعرف ظهور اليقظة القومية في أوروبا وعوامل التنبُّه القومي فيها، ونعلل أهميَّة الثورة الفرنسية في نشوء الحركات القومية، ومن ثمَّ نبيِّن تشكُّل الوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني.

أولاً: عوامل التنبُّه القومي في أوروبا:

مقومات الروح القومية هي:
الأرض، والعرق، واللغة، والتاريخ، والتقاليد،
والحضارة الفكرية، والعوامل الاقتصادية.

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر يقظة قومية حقيقية عمّت مختلف أنحاء أوروبا بفضل رواد الفكر من أدباء وفلاسفة سعوا إلى إحياء الآداب القومية، فنشطت حركة التأليف في التاريخ حين أخذ المؤرخون يبحثون في ماضي أممهم، بهدف تمجيد تاريخها وبعث الروح القومية في شعوبها، تعلقت بهم جماهير شعبيهم فتبنّت آراءهم واقتدت بتوجيهاتهم.

ورد في بيان حقوق الإنسان للثورة الفرنسية:
(١) يولد الناس أحراراً ومتساوين في الحقوق ويظلون كذلك، والامتيازات الاجتماعية لا تقوم إلا لمنفعة عامة.
(٢) الهدف من كل تشكيل سياسي هو الحفاظ على حقوق الإنسان الطبيعية.... وهي حق الحرية والملكية والأمن ومقاومة الظلم.
جرائد، نميري، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين، ص ٧٨

من مقومات الروح القومية:
تعزيز البصير المحجور وتعريف البرص مصاصين حقوق الإنسان الفرنسية.

لقد تمثلت الروح القومية في أوروبا بحركتين رئيسيتين هما:

حركات الاتحاد (١٨٥٠-١٨٧٠م): دفعت بشعوب القومية الواحدة التابعة لسلطة دول مختلفة إلى الاتحاد في دولة واحدة، كالوحدة الإيطالية والاتحاد الألماني.

حركات التحرر (١٨٧٠-١٩١٤م): دفعت الشعوب الخاضعة لاحتلال أجنبي إلى التحرر والحصول على حق تقرير مصيرها، كحركات التحرر في البلقان.

وقد ظهرت انكسار القومية في أوروبا عقب محاولة نابليون بونابرت فرض الهيمنة الفرنسية بعد قيام الثورة الفرنسية.

ثانياً: الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م:

ظلت فرنسا تعيش ضمن إطار النظام الاقتصادي القديم (الإقطاعي) حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادي، وبقي نظام الحكم فيها ملكياً مطلقاً، واستأثر النبلاء ورجال الدين بالسلطة والامتيازات الواسعة في حين كانت الغالبية العظمى من الشعب محرومة ومهمشة، وعصفت بالبلاد أزمة اقتصادية حادة أدت إلى عجز ميزانية الدولة وانتشار الفقر والمجاعة.

حاول أن يستخلص أسباب قيام الثورة الفرنسية.

١- مراحل الثورة الفرنسية:

نابليون بونابرت: ولد في جزيرة كورسيكا عام ١٧٦٩م، نشأ نشأة عسكرية وأصبح ضابطاً في الجيش الفرنسي. كلف بقيادة الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨م، ثم سيطر على الحكم في فرنسا بصفته القنصل الأول ١٧٩٩م، ومنح لقب إمبراطور الفرنسيين عام ١٨٠٤م أراد بناء إمبراطورية عظمى خاض في سبيلها حروباً دامية أدت إلى انبهار إمبراطوريته. نفى بعدها إلى جزيرة ألبا الإيطالية، ثم عاد إلى باريس وحكم مدة يوم وهُزم أمام الجيوش الأوروبية في معركة واترلو ١٨١٥م، نفى إلى جزيرة القديسة هيلانة حيث توفي فيها عام ١٨٢١م.

المرحلة الأولى: مرحلة الملكية الدستورية التي تم فيها إعلان حقوق الإنسان عام ١٧٨٩م، ووضع أول دستور لفرنسا.

المرحلة الثانية: أعيد خلالها الملك لويس السادس عشر عام ١٧٩٣م بتهمة التآمر على الأمة الفرنسية، وأعلن قيام النظام الجمهوري.

المرحلة الثالثة: شهدت عودة المعتدلين إلى الحكم وتراجع حدة الثورة.

ثم قام نابليون بونابرت بانقلاب عسكري عام ١٧٩٩م، وتوسّع في كل من إيطاليا وبروسيا وروسيا، وتمكّن من تحطيم

التحالف الثلاثي الأوروبي الذي عقده إنكلترا مع روسيا والنمسا ضدّه.

حاول أن يعرف نتائج هذه المراحل.

٢- نتائج التوسّع الفرنسي على أوروبا: تحركت الشعوب الأوروبية المحتلّة للتخلّص من الحكم الفرنسي، فتحرّرت بروسيا في معركة الأمم عام ١٨١٣م، ودخلت الجيوش الحليفة (روسيا، بروسيا، النمسا) باريس عام ١٨١٤م. ثم عقدت اتفاقية فيينا عام ١٨١٥م بين ممثلي دول أوروبا الكبرى (إنكلترا، النمسا، بروسيا، روسيا، فرنسا)، على أساس مبدأ التوازن الدولي وإعادة الأسر الملكية القديمة إلى الحكم، لكنها أخفقت لأنها أغفلت رغبات الشعوب وحققها في تقرير مصيرها وخبّبت آمالها القومية، فاجتاحت الثورات الشعبية معظم أرجاء أوروبا ما بين عامي (١٨٣٠-١٨٤٨م) مطالبة بالحرية، إثر التنبه القومي لدى جماهيرها، وعلى



الرغم من أنها قُمتْ بشدّة، لكنّها أسفرتَ بعدَ حينٍ عن بناءِ مَكَيَّاتِ دَسْتورِيَّةٍ ذاتِ طابعٍ قوميٍّ، وهذا ما حدثَ في كلِّ من إيطاليا وألمانيا.

بِمَ تفسّرُ قيامَ ثوراتِ ١٨٣٠م في أوروبا؟



(٢) مراحل الوحدة الإيطالية والاتحاد الألمانيّ

"إنّما إيطاليا أمةٌ واحدةٌ، فما من شكٍّ أنّ وحدةَ عاداتها ولغتها وآدابها إنّ عاجلاً أو آجلاً ستجمعُ سكّانها بعضهم إلى بعضٍ تحتَ رايةِ حكومةٍ واحدةٍ، وما من شكٍّ كذلك أنّ الاختيارَ سيقعُ على روما عاصمةً لها".

جفري برون، الحضارة الأوروبية في القرن التاسع عشر، ص ٨٩

ثالثاً: الوحدة الإيطالية: إنّ جبال الألب والبحار المحيطة بإيطاليا جعلت منها وحدةً جغرافيّةً طبيعيّةً واضحةً، وقد أُعيدَ تقسيمُها بمقتضى مقرّراتِ مؤتمرٍ فيينا إلى ممالكٍ عديدةٍ، خضعتْ مُعظمُها للحكمِ النمساويّ.

بعد قراءتك المربع الأثرائي حدّد عوامل الوحدة الإيطالية.

عانتِ الممالكُ الإيطاليّةُ من تردّي الأوضاعِ الاقتصاديّةِ فيها إبّانَ مؤتمرٍ فيينا، لكنّ الشعبَ قد تأثّرَ بمبادئِ الثورةِ الفرنسيّةِ، فتشكّلتِ الجمعياتُ السريّةُ وأهمّها: جمعيّةُ الفحامينَ (الكاربوناري). كما ظهرَ العديدُ من المفكرينَ وفي مقدّمتهم ماتزيني Mazzini الذي أسّسَ جمعيّةً إيطاليةً الفتاة، وطالبَ بإصلاحِ التّعليمِ والتّشريعِ والاهتمامِ بالأدبِ القوميّ.

حاول أن تستخلصَ عواملَ اليقظةِ القوميّةِ في إيطاليا.

ترعّمت مملكة بيدمونت حركة الوحدة الإيطالية ولا سيما بعد أن قام ملكها فكتور إمانويل الثاني (Victor Emmanuel) (١٨٦١-١٨٧٨م) بإصلاحات دستورية واقتصادية معتمداً على رئيس وزرائه كافور Cavour ، ونجح بضمّ الممالك الإيطالية إلى بيدمونت، واتخذت روما عاصمة للبلاد عام ١٨٧٠م .

حول أن تتج مراحل الوحدة الإيطالية من خلال
فرائد الخريطة (٢).

فيخته ١٧٦٢-١٨١٤م: فيلسوف ألماني.. كان محاضراً ذا شعبية..التحق بهينة التدريس في جامعة برلين... ومن مؤلفاته السياسية الكبرى كتابه الوطني "خطب للأمة الألمانية". وفي هذا الكتاب عبّر فيخته عن إيمانه العميق بالحضارة الألمانية وبالروح الوطنية وقد ترك الكتاب أثراً كبيراً في الوعي الوطني في ألمانيا.
الموسوعة العربية العالمية، مج ١٧، ص ٦٦٨

رابعاً: الاتحاد الألماني: خضعت ألمانيا لحكم الإمبراطورية النابليونية عام ١٨٠٦م حيث كانت مقسمة إلى دويلات عديدة شكلت ما يُعرف باتحاد الراين، ثم سيطرت النمسا على هذه الدويلات وفق معاهدة فيينا.

تبنى الألمان مفاهيم الثورة الفرنسية وآراء مفكرهم، كالفيلسوف فيخته Fichte،

وساهمت الجامعات الألمانية ولاسيما جامعة برلين في إثارة المشاعر القومية.

حول أن تبرز دور الجامعات في إحياء المشاعر القومية.

ولعبت بروسيا الدور الأبرز في قيام الاتحاد الألماني بتنظيمها لشؤونها الداخلية ودعوتها إلى تكوين الاتحاد الجُمركي الألماني (زولفرين) ١٨٣٤م.

وساهم المستشار البروسي بسمارك Bismarek بحنكته وكفاءته في توحيد ألمانيا، من



الشكل (١١) إعلان الإمبراطورية الألمانية في قصر فيرساي في باريس

خلال إعداد الجيش البروسي للحرب والحصول على تأييد الدول المجاورة له في نضاله ضد النمسا أو على الأقل ووقوفها على الحياد في هذا الصراع، وتهيأت الظروف لإعلان قيام الاتحاد الألماني عام ١٨٧١م إذ تقرر تشكيل إمبراطورية اتحادية يرأسها



الإمبراطور ولـيـم الأول Wilhelm ١٨٦١-١٨٨٨م. تضمّن مختلف الولايات الألمانية، وتمتدّ بحكم ذاتي، وعاصمتها برلين.

أرجع إلى الخريطة (٢) اسم هذه الولايات الألمانية، ثمّ تتعّ مراحل وحدتها.

لقد أدّى نشوء المملكة الإيطالية والإمبراطورية الألمانية القوميتين إلى تغيير الخريطة الأوروبية، وسدّد مركز النّقل في التّوازن الدولي.

التدريبات والأنشطة

أولاً- احتر الإجابة الصحيحة ممّا يأتي :

١- نظام الحكم السائد في فرنسا قبل الثورة:

ملكي دستوري _ ملكي مطلق _ إمبراطوري _ جمهوري.

ثانياً : أجب عن الأسئلة الآتية :

١- علّل انتشار الفقر والمجاعة في فرنسا قبيل الثورة.

٢- ما هي أهم الأعمال التي قام بها بسمارك في سبيل الوحدة الألمانية؟

٣- بين دور المفكرين في أيقاظ الشعور القومي لدى الشعوب في أوروبا.

٤- ما دور اتحاد الزولفرين في دعم الوحدة السياسية للمقاطعات الألمانية.

٥- بين رأيك في قدرة الأمة العربية على استعادة وحدتها مستعيناً بتجربة الاتحاد الألماني.

العالم الجديد يقاوم الاستعمار ويسعى للاستقلال

شهدت أمريكا الشماليَّة وأستراليا قيام حركاتٍ استقلاليَّةٍ عن الوطن الأمِّ بريطانيا، وعرفتِ الولاياتُ الأمريكيَّةُ بعدَ استقلالها وتوحيدها نهضةً شاملةً جعلتها تُسيطرُ على مناطقٍ واسعةٍ من العالم.

سنتعرف أوضاعَ المستعمراتِ البريطانيَّةِ في أمريكا الشماليَّة، ومراحلَ استقلالها مُوضَّحينَ عواملَ التَّطوُّرِ والقوَّةِ فيها، ثمَّ نبيِّنُ حركاتِ التَّحرُّرِ في أستراليا.

أولاً: حرب الاستقلال الأمريكيَّة:

١- أوضاعُ المستعمراتِ البريطانيَّةِ في أمريكا الشماليَّة:

تكوَّنت على الشاطئِ الشرقيِّ لأمريكا الشماليَّة ثلاثَ عشرةَ مستعمرةً خلال النِّصفِ

الأوَّلِ من القرنِ السَّابعِ عشرِ الميلاديِّ تتمتعُ بالحكمِ الذاتيِّ في ظلِّ التَّبعيةِ للتَّاجِ البريطانيِّ. كانت معظمُ عناصرِ سُكَّانها إنكليزيَّةً ولا سيَّما في الشَّمالِ، أمَّا في الوسطِ فقد استقرَّ باقي المهاجرين الأوروبِّين، في حين تزايدَ عددُ الأفارقةِ في الجنوبِ للعملِ في مزارع القطنِ وقصبِ السُّكرِ.

حاول أن تسميَ أهمَّ تلكَ المستعمراتِ من خلالِ قراءتِكَ الخريطةِ (٣).

اختلفتُ كلُّ مستعمرةٍ في ظروفِ نشأتها عن الأخرى، وتباينتِ الحياةُ السياسيَّةُ والاقتصاديَّةُ والاجتماعيَّةُ في كلِّ منها. طُبِّقَ على هذه المستعمراتِ



الخريطة (٣) المستعمرات البريطانيَّة في أمريكا الشماليَّة

نظامِ الميثاقِ الاستعماريِّ وبموجبه يُحظرُ على أبنائها التَّجارةَ مع أيَّةِ دولةٍ أخرى إلاَّ الوطنِ

الأمم (بريطانيا)، ونقل البضائع من المستعمرات وإليها إلا بسفن الأسطول البريطاني، ويُحرّم عليهم مزاوله الصنّاعة باستثناء بعض الصنّاعات المحدودة. وازداد التسلّط البريطاني عليهم عام ١٧٦٧م من خلال فرض الرّسوم الباهظة على بعض الواردات كالزجاج، والورق، والأصباغ، وخاصة الشاي.

حاول أن تستخلص الأسباب الرئيسيّة لحرب الاستقلال الأمريكيّة.

٢- مراحل استقلال الولايات الأمريكيّة:



الشكل (١٢) جورج واشنطن

نظّم المُستوطنون مقاطعةً اقتصاديةً للبضائع البريطانيّة، وعمّت الاضطرابات مدينة بوسطن، وتمكّن بعض سكّانها من اقتحام إحدى السفن البريطانيّة المحمّلة بصناديق الشاي وإلقاء حمولتها في البحر. فاتخذت الحكومة البريطانيّة إجراءات صارمة أبرزها: إقفال ميناء بوسطن حتّى يدفع السكّان قيمة الشاي التالف، فردّ الثوّارُ بعقد مؤتمر فيلادلفيا القاريّ عام

وثيقة إعلان الاستقلال الأمريكيّ: "إننا نؤمن بأنّ هذه الحقائق بديهية: إنّ جميع البشر خلقوا متساوون إنهم مُنحوا من قِبَل خالقهم حقوقاً ثابتة من بينها حق الحياة والحرية والسعي وراء السعادة... إنّ الحكومات تنشأ للمحافظة على هذه الحقوق وهي تستمدُّ سلطاتها العادلة من المحكومين...
عمر عبد العزيز عمر، معالم التاريخ الأوروبيّ والأمريكيّ الحديث، ص ٢٤٨

١٧٧٤م الذي ضمّ ممثلين عن كلّ المستعمرات ومن بينهم: جورج واشنطن George Washington وبنيامين فرانكلين، لكنّ الحكومة البريطانيّة استمرت في تعنتها، فتطوّر الأمر إلى وقوع صدام مسلّح بين الأهالي والجنود البريطانيّين.

وبعد أن تم تشكيل جيش أمريكيّ موحد من الولايات كلّها، وتعيين جورج

واشنطن قائداً عاماً لهذا الجيش، أعلنت الولايات الأمريكيّة استقلالها عام ١٧٧٦م، ودخلت في حرب مع بريطانيا وهزمتها في معركة ساراتوغا عام ١٧٧٧م، ودعمت فرنسا الولايات الأمريكيّة مالياً وعسكرياً إلى أن نالت حريّتها عام ١٧٨٣م. وتمّ إعلان الدستور عام ١٧٨٦م. وانتخب جورج واشنطن رئيساً بالإجماع.

هل حافظت السياسة الأمريكيّة على المبادئ الإنسانية التي نصّت عليها وثيقة الاستقلال في رأيك؟

٤- النمو الاقتصادي والثورة الصناعيّة: حققت الثورة الصناعيّة نجاحاً في الولايات الأمريكيّة خلال القرن التاسع عشر الميلاديّ وبلغت ذروتها في القرن العشرين تمثلت بأحدث الاكتشافات

العلمية ولاسيما بعد استخدام النفط والطاقة الذرية،
وتأسست الشركات الكبرى (الصناعية، والنقل،
والنفط...) والمصارف.

كان من أهم الاختراعات والاكتشافات:
"المصباح الكهربائي، الفوتوغراف، المولد
الكهربائي، الآلة الكاتبة، الهاتف، التلغراف،
السكك الحديدية الكهربائية والسيارات..."
إسماعيل أحمد ياغي، معالم التاريخ
الأمريكي الحديث، ص ١٦٢

لنقرأ النص المجاور ونتعرف أهم الاختراعات الأمريكية.
وتهتم الولايات المتحدة اليوم بتطوير
الأسلحة والصواريخ والطائرات والأجهزة
الفضائية والحواسيب، وغدت الدولة الصناعية

الرأسمالية الأولى في العالم، وأخذت تمارس هيمنتها السياسية والعسكرية والإعلامية على
الدول والشعوب دعماً لمصالحها.

ثانياً: حركات التحرر في أستراليا:



الخريطة (٤) المستعمرات البريطانية في أستراليا

١- المستعمرات البريطانية في أستراليا:

بعد وصول رحلة البحار البريطاني جيمس كوك إلى سواحل أستراليا وإحاقها
ببريطانيا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي جاءت السفن البريطانية تحمل
السجناء المنفيين، ثم تدفق المهاجرون الجدد من بلدان أوروبية وغير أوروبية خلال القرن



التاسع عشر الميلادي، وكان استقرارهم في أستراليا على حساب سُكَّانها الأصليين (الأبورجين) بفضل إقامة العديد من المستعمرات وإنشاء المدن فيها وأولها سيدني Sydney عام ١٧٨٨م.

حاول أن تسمي المستعمرات البريطانية في أستراليا من خلال قراءتك الخريطة (٤).

٢- مقاومة الأستراليين الحكم البريطاني:

واستمرت الحكومة والمستوطنون في سياستهم الجائرة نحو أولئك السكَّان، وكانوا أحياناً يقبضون عليهم ويرحلونهم إلى أماكن وجزر بعيدة، حدث ذلك في تسمانيا حيث رُحِّلَ أهلها ووطنوا في جزيرة فلندرز، فكانوا عرضةً للأمراض التي أتت بها الأوروبيون والتي كانت مقاومتهم لها ضعيفةً، ففتكت بهم إلى الحد الذي كاد يؤدي إلى انقراضهم.
الموسوعة العربية العالمية، مج ١، ص ٦٥٥

خضعت المستعمرات الأسترالية للحكم البريطاني ثم مُنحت حكماً ذاتياً محدوداً منذ عام ١٨٢٣م، لكن حكومة المستعمرات أهملت شؤون السكَّان الأصليين وعدتهم أقلَّ شأنًا من المستوطنين الذين تجاهلوا وجودهم في الأراضي المستولى عليها، لا بل حاولوا القضاء عليهم.

مما دفع الأستراليين الأصليين إلى

مقاومة المستوطنين، لكن مقاومتهم كانت ضعيفةً وغير متكافئة فانتهت بسرعة.

حاول أن تبيِّن الأسباب التي دفعت الأستراليين الأصليين إلى مقاومة المستوطنين.

٣- انفصال أستراليا عن بريطانيا:

ظهر الوعي الوطني لدى الأستراليين (المستوطنين) منذ عام ١٨٥٠م عندما أحسوا أنهم أستراليون قبل كل شيء غير تابعين لبريطانيا، وانعكس ذلك في فنونهم وآدابهم. ثم حدث تطور واضح في أنظمة حكم المستعمرات فتأسس أول برلمان في مستعمرة فكتوريا عام ١٨٥٥م، وتبعها باقي المستعمرات.

ازداد شعور الأستراليين بضرورة التكتل والوحدة من جراء الخطر الخارجي المُهدِّق بهم والمتمثل بالنشاط الألماني والفرنسي في المحيط الهادي، فتقرر تشكيل اتحاد بين المستعمرات الأسترالية الست، وتمت صياغة الدستور فوافقت عليه بريطانيا، واجتمع البرلمان الفدرالي عام ١٩٠١م، واختيرت مدينة كانبيرا Canberra عاصمةً للاتحاد التابع اسمياً للتاج البريطاني، لكن السلطة الحقيقية فيه لرئيس الوزراء الأسترالي وللبرلمان الاتحادي.

ثم دخلت أستراليا الحرب العالمية الأولى إلى جانب بريطانيا، وأصبحت بعدها عضواً

في عصبة الأمم كدولة مستقلة.

التدريبات والأنشطة

أولاً _ ضع عبارة صح إلى جانب العبارة الصحيحة ممّا يأتي و صوّب الخطأ منها:

- ١ _ عُين بنيامين فرانكلين قائداً عاماً لأول جيش أمريكي.
 - ٢ _ مُنحت المستعمرات الأسترالية استقلالاً ذاتياً في ظل النفوذ البريطاني.
 - ٣ _ تعدّ سيدني أول مدينة كبرى بنيت في أستراليا.
- ثانياً _ علّل ما يأتي: ١ _ انعقاد مؤتمر فيلادلفيا الأول عام ١٧٧٤م.
- ٢ _ وفرة الأيدي العاملة الخبيرة في الولايات الأمريكية.
 - ٣ _ انتشار الأفارقة في جنوبي أمريكا الشماليّة.

ثالثاً: اجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ _ بين السياسة التي اتبعتها بريطانيا في مستعمراتها الأمريكية.
- ٢ _ وضّح المراحل التي مرّت بها حركة التحرّر الأسترالية عن بريطانيا.

قراءة تاريخية:

حرب الاستقلال الأمريكية استمرّ نضال الأمريكيين ضدّ الإنكليز ست سنوات، وشملت المعارك جميع المستعمرات الأمريكية. وعلى الرغم من الظروف القاسية التي عاهاها الأمريكان، فإنهم صمدوا ضدّ قوات الحكومة الإنكليزية. فقد هزم جورج واشنطن القائد الإنكليزي بوجوين وقواته عند مزرعة فريمان واضطرّة للتسليم عند ساراتوغا في أثناء محاولته التقدّم من كندا نحو مدينة نيويورك. ازدادت معنوية الأمريكان بعد الانتصارات المتلاحقة على قوات الحكومة الإنكليزية فالأمريكان جماعة تحارب في أرضها وتعرف المناطق والتضاريس، وتلقّى الإمدادات بشكل سريع ومدعومة من قوّة الشعب ويتحمّى رجال قواتها بالعزيمة الأكيدة عندما قرروا التخلّص من الحكومة الإنكليزية الأم...
كان الجنود الإنكليز يحاربون في مستعمرات تابعة لبلادهم، وتبعّد عنها حوالي ثلاثة آلاف ميل فالمواصلات مع بلادهم صعبة والإمدادات غير متلاحقة والمعنوية القتالية عندهم أقل من معنوية الثوار الأمريكان. كما أنّ المعارك فُتحت عليهم من كل صوب، من كل مكان في الولايات الأمريكية المتسعة الأرجاء، زد على ذلك سوء إدارة قيادتهم وتعلت حكومتهم...

عدّ لفتح حسن أبو عليه، إسماعيل أحمد وعي، تاريخ الزروية الحديث والمعاصر، ص ٣٥٥

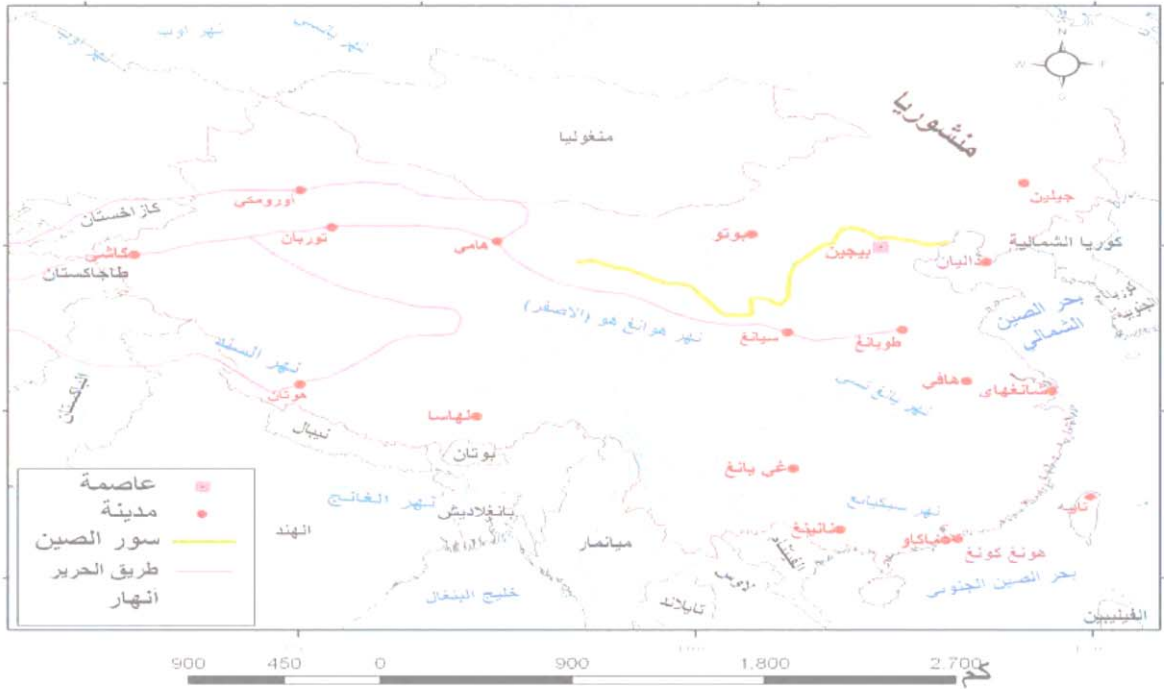
حاول أن تستخلص أسباب انتصار الأمريكيين وهزيمة الإنكليز بعد قرائتك للنص السابق.



الصين تتفوق على العالم علمياً واقتصادياً

تعدُّ الحضارةُ الصينيةُ من الحضاراتِ العريقةِ التي نمتُ وازدهرت في وسط وشرقي آسيا، لأهمية موقعها الجغرافي، وتنوع أقاليمها الطبيعية، ووفرة ثرواتها، وطبيعة شعبها النشط ونجاح ثورتها الشيوعية بقيادة ماو تسي تونغ.

سنتعرفُ عواملَ قيام النهضةِ الصينيةِ والتقدمِ العلميِّ والتقنيِّ فيها، وعواملَ نجاحِ ثورتها الشيوعيةِ موضحين تفوقها الصناعيَّ على مستوى العالم وعلاقتها مع العرب.



حاول أن تحدّد موقع الصين بالنسبة لقارة آسيا مستعيناً بالخريطة (٥).

أولاً: الصين حتى قيام الجمهورية عام ١٩١٢م:

... يُعتبرُ طريقُ الحريرِ من أهمِّ طرق التجارة في العالم القديم. كانت المحطّةُ الأولى مدينة تشانغانتشال في الصين مروراً بالعديد من المُدن والواحات في آسيا الوسطى وإيران وصولاً إلى سواحل البحر المتوسط الشرقية في الغرب حاملة البضائع والخزف الصيني والحرير. كان الجمل وسيلة النقل الرئيسية للقوافل التي كانت مُعرّضة لعوامل الطقس المختلفة ولهجمات قطاع الطرق ممّا كان يزيد من سعر البضائع.

فيصل عيد الله، عيد مرعي، المنخل إلى تاريخ الحضارة، ص ٤٠٧.

تعدُّ الحضارةُ الصينيةُ من الحضاراتِ الإنسانيّةِ العريقةِ في العالم، فقد اخترع الصينيون البوصلة والورق والبارود، وصنعوا الخزف والمنسوجات الحريرية التي أعطت الطريق التجاريّ الهامّ المارّ وسط آسيا هذا الاسم.

عندما تعرّضت الصين لغارات قبائل الهون المنغولية قامت بتشييد سور الصين الشهير لصدّ غاراتهم، لكن ذلك لم يمنع جنكيز خان من غزو الصين وحكمها في القرن الثالث عشر الميلادي. وانتهت أسرة منغ الوطنية الحكم المغولي، واتّسعت الإمبراطورية الصينية في عهد أسرة مينشو لتشمل كل من منشوريا ومنغوليا والتبت وتركستان...

حاول أن تحدد هذه المناطق على الخريطة (٥)

ثانياً: انتقال الصين من الحكم الوطني إلى الحكم الشيوعي: بدأت الصين تتراجع في بداية القرن

التاسع عشر مع الغزو الأوروبي للبلاد، وشنت

حرب الأفيون: هي الحرب التي شنتها إنكلترا على الصين على مرحلتين: الأولى ١٨٣٩-١٨٤٢م، والثانية ١٨٦٠م بالشراكة مع فرنسا، من أجل فرض حرية التجارة مع الصين، والسماح بإدخال مادة الأفيون إليها الضارة بالصحة والاقتصاد.

عليها إنكلترا حرب الأفيون عام ١٨٣٩م، وقد نما

الشعور الوطني لديهم، فمهد ذلك لظهور حركة

جمهورية ثورية قادها صن يات صن إذ تمكن من

تأسيس الجمهورية الأولى عام ١٩١٢م. وشهدت

البلاد بعد وفاته عام ١٩٢٥م صراعاً على السلطة

بين شيانغ كاي شك الذي تخلى عن مبادئ الثورة

وأقام علاقات جيدة مع الغرب، وماو تسي تونغ

زعيم الشيوعيين، ونتج عن هذا الصراع انقسام

الصين إلى دولتين بعد الحرب العالمية الثانية هما:

الصين الشعبية الاشتراكية بقيادة ماو تسي تونغ

ويدعمها الاتحاد السوفيتي، وتحظى بنصرة الشعب

صين بعد عام (١٩٤٩-١٩٤٥م).

درس في الولايات المتحدة وزار عدة دول في العالم، وعاد لبلده حاملاً أفكاراً ثورية لإصلاح البلاد. مما جعل الشعب الصيني يثور حتى حصل على حريته. يعتبره الصينيون أباً للصين الحديثة والبطل القومي وخليفة كونفوشيوس.

لتأييدها حقوق العمال والفلاحين. والصين الوطنية بزعامة شيانغ كاي شك وتدعمها الولايات

المتحدة، وتعاني من العزلة الجماهيرية بسبب تأييدها القوى الإقطاعية.

استطاع ماو تسي تونغ في تشرين الأول عام ١٩٤٩م إعلان قيام جمهورية الصين

الشعبية بعد أن تقدّمت قواته نحو العاصمة بكين (بيجين)، أمّا شيانغ كاي شك وأنصاره فقد

نجّوا إلى جزيرة تايوان (فورموزا)، حيث أسس هناك الصين الوطنية وعاصمتها تايبيه.

حاول أن تحدد موقع بيجين وتايبيه على الخريطة (٥).

ثالثاً: النهضة الصينية الحديثة:

شهدت الصين بعد قيام الجمهورية الشعبية فيها إصلاحات واسعة نقلت البلاد تدريجياً

من النظام الإقطاعي إلى النظام الاشتراكي.



في المجال الإداري: تضمّن دستور عام ١٩٥٤م أنّ الشعب مصدرُ السلطات، وأنّ الجميع متساوون في الحقوق والواجبات، مع ضمان حرية الاعتقاد.

في المجال الاجتماعي: تحسّنت أحوال الفلاحين فتمّ تخفيض ساعات العمل، وزيادة الأجور. كما حظيت المرأة باهتمام كبير فمُنحت حقوقاً مساوية لحقوق الرجل في التعليم والعمل والانتخاب والإدارة.

— حاول أن تفسّر قيام الحكومة الصينية بتخفيض ساعات العمل وزيادة الأجور.

— حاول أن تبين دور المرأة في النهضة الصينية.

في المجال الاقتصادي: تعدّ الزراعة العصب الرئيس للاقتصاد يعمل بها حوالي ٧٠% من السكّان. فقد عملت الصين على تطوير الإنتاج الزراعيّ وأساليب التّقنيّة، فأعلنت الملكية العامّة لوسائل الإنتاج، وأدارت الدولة المصانع وشركات النقل والمصارف والتجارة الداخليّة والخارجيّة، وقامت بتطوير الصناعات وطبقت الخطط الخمسيّة في الزراعة والصناعة ممّا جعل الصين تحقّق نمواً في المجال الاقتصاديّ، ووفّر ذلك فرص عمل كثيرة، وضمن للسكّان حياة أفضل.

ومكّنها غناها بخامات الحديد والفحم الحجريّ وتوافر مصادر الطاقة والمعادن المختلفة من إقامة الأفران العالية للحديد والنحاس. فقامت صناعات ثقيلة، بالإضافة إلى صناعة الإسمنت والأسمدة ووسائل النقل البريّة والبحريّة والجويّة والصناعات الكهربائيّة والالكترونيّة... الخ، ونتيجة الأسعار المعتدلة لمنتجاتها فقد انتشرت في كافة أنحاء العالم.

في مجال التعليم: اهتمّت الدولة بالتعليم لتحقيق نهضتها الاجتماعيّة والاقتصاديّة والفكريّة، فطبقت إلزاميّة التعليم، وشجّعت التعليم المهنيّ والفنيّ لإعداد الاختصاصيين الفنيّين.

رابعاً: العلاقات العربيّة مع الصين:

كانت العلاقات العربيّة الصينيّة منذ القِدَم وديّة وسلميّة، فقد وصلت السفن والقوافل العربيّة إلى الصين حاملة معها الزيت والمنسوجات القطنيّة، وتجلب منها مختلف البضائع الشرقيّة (الحرير والخزف...) إلى الموانئ والمدن العربيّة، وأنّصف التجار العرب بالأمانة، وحسن التعامل ممّا حبّب الصينيين بهم. وأسهمت التجارة العربيّة - الصينيّة في تبادل المعرفة والثقافة خلال مئات السنين، واستمرت حتى الوقت الحاضر.

حاول أن تحدّد مسار الطرق التجاريّة والبحريّة مستعيناً بالخريطة (٥).

وتشهد العلاقات السوريّة - الصينيّة تطوراً ملموساً في مختلف الميادين الاقتصاديّة والسياسيّة والثقافيّة من خلال تبادل الزيارات والبعثات والفنيّين، إضافةً إلى زيادة حجم



الصادرات والواردات بين البلدين، وتشرف الصين اليوم على تنفيذ مشاريع اقتصادية عديدة في سورية كمشاريع الطاقة والكهرباء والنقل....

التدريبات والاشطة

أولاً - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:

١ - تم بناء سور الصين في القرن الثالث ق.م لصد غارات:
اليون - الفرس - المغول - الهنود .

٢ - يعد طريق الحرير أهم طرق التجارة العالمية القديمة و يربط بين الصين و:
إفريقيا - استراليا - آسيا الغربية (بلاد الشام) - أوروبا الغربية.
ثانياً - علل ما يأتي:

١ - ارتفاع نسبة المتعلمين في الصين.

٢ - النمو الاقتصادي في الصين.

ثالثاً - اجب عن الأسئلة الآتية :

١ - وضح سياسة الصين بعد قيام الجمهورية الشعبية في المجال الصناعي.

٢ - لماذا فرضت بريطانيا تجارة الأفيون على الصين في رأيك؟

٣ - فسر دور المرأة في النهضة الصينية.



اليابان تنهض من جديد

شهدت مناطق شرق آسيا قيام عدة حضارات منها الحضارة اليابانية، وفي منتصف القرن التاسع عشر واجه اليابانيون تحديات الغرب، فنهضوا واقتبسوا أسس المدينة الحديثة.

سنتعرفُ أثرَ الموقع الجغرافي في قيام الحضارة ومظاهر ازدهارها في اليابان، والعوامل التي ساعدت على قيام النهضة والتقدم العلمي فيها، وعلاقتها مع العرب.

أولاً: الموقع الجغرافي: تتألف بلاد اليابان من مجموعة جزر في المحيط الهادي شرقي آسيا أبرزها أربع (هوكايدو، هنشو، شيكوكو، كيوشو). وهي بلاد جميلة لكنها تتعرضُ لكثير من



الخريطة (٦) اليابان

الكوارث الطبيعية (هزات أرضية، براكين، عواصف....) تهدد حياة السكان. مما جعلهم في تحفز دائم ومستمر لمواجهة تلك الأخطار.

سمَّ عاصمة اليابان وحدد موقعها بالاستعانة بالخريطة (٦).

ثانياً: التدخل الأوربي في اليابان:

كانت اليابان تعيش في عزلة عن العالم قبل منتصف القرن التاسع عشر، على الرغم من وصول البرتغاليين

الشوغون... بيده السلطان العسكرية والسياسية ومركزه مدينة كيوتو ثم أصبح في مدينة طوكيو، ويعتمد الشوغون على الإقطاعيين أو الدايمو وهم يأمرن جماعة الساموراي. وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ص ١٥٧.

والهولنديين إليها منذ القرن السادس عشر الميلادي. وقد استمرت في عزلتها حتى العام ١٨٥٤م حين احتكت بالغرب وسمحت للسفن الأمريكية والبريطانية والروسية بالرسو في موانئها بموجب معاهدة ١٨٥٤م التي منحت هذه الدول امتيازات اقتصادية، وسقط بعدها حكم الشوغون وعاد الحكم الإمبراطوري المباشر.

ثالثاً: النهضة اليابانية منذ القرن التاسع عشر الميلادي: بدأت منذ عهد الإمبراطور موتسو هيتو (١٨٦٧-١٩١٢م) الذي جمع بيده السلطتين الدينية والسياسية، وجعل عاصمته طوكيو بعد أن

كانت كيبوتو، وقام بعدة إصلاحات، فعرف عصره بعصر التنوير.

في مجال الاقتصاد:

الزراعة: ألغى الإمبراطور النظام الإقطاعي ووزع الأراضي على الفلاحين وتم تطوير الأساليب الزراعية.

الصناعة: اهتم بالصناعة المعدنية وأمر بجلب الآلات الحديثة من أوروبا كما أرسل البعثات العلمية إلى أمريكا وأوروبا منذ العام ١٨٧١م. وكان يقول: إذا أردنا قيام إمبراطورية قوية علينا جمع المعرفة من شتى بقاع العالم.

الكونفوشية: نسبة إلى الفيلسوف كونفوشيوس المولود عام ٥٥٠ ق.م حيث تقوم فلسفته على أساس احترام كبار السن والوالدين وحكم المتعلمين للعامّة. وقد ركزت على النواحي الروحية بشكل عام.

في مجال التعليم: طبّق إلزامية التعليم، فأصبح متاحاً للجميع وفتحت المدارس العامّة والفنيّة والجامعات، وانتشرت طباعة الكتب والصحف والمجلات، وتراجعت الأفكار الكونفوشية وظهرت الاتجاهات الاشتراكية متمثلة بأفكار ماركس ولينين.

رابعاً: تطور اليابان حتى الحرب العالمية الثانية:

ظهرت طبقة رأسمالية بفعل النمو الاقتصادي فانتجتها اليابان للاستعمار بحثاً عن الأسواق والمواد الأولية، واحتلت منشوريا الغنيّة بالفحم والحديد، ودخلت في حروب مدمرة مع الصين ذات الأسواق الاستهلاكية الواسعة، ووضعها تحت نفوذها منذ العام ١٩١٥م، وعند قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م) انضمت اليابان لأول المحور ألمانيا وإيطاليا، ضد الحلفاء الولايات المتحدة إنكلترا فرنسا، التي



الشكل (١٣) الدمار في مدينة هيروشيما

انتهت باستسلام اليابان بعد إلقاء الولايات المتحدة الأمريكية قنبلتين ذريّتين على مدينتي هيروشيما وناغازاكي.

خامساً: النهضة اليابانية بعد الحرب العالمية الثانية: أعاد اليابانيون بناء دولتهم بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية، فوضعوا دستوراً جديداً للبلاد عام ١٩٤٦م أكد على مبدأ الديمقراطية. وتم إحداث ثورة تعليمية بإعادة النظر في المناهج التربوية.

بم تقصراً اهتمام اليابانيين بإحداث ثورة تعليمية؟



ووضعت الخطة الخمسية عام ١٩٤٨م لإنعاش الاقتصاد من خلال رفع الإنتاج الصناعي وتطويره ورفع إنتاجية اليد العاملة؛ أما بالنسبة للزراعة فطبق برنامج الإصلاح الزراعي.

علام يدل قيام اليابانيين برفع مستوى الصناعات ؟

عوامل التقدم العلمي في اليابان:



الشكل (١٤) أسرع قطار في العالم انطلقت

كانت بسبب اعتماد اليابان أحدث التقنيات في العالم، والتجديد الواسع لمعدات المصانع، والاهتمام بالتعليم الفني والتقني والتعليم العالي، واستيعاب العمال للتكنولوجية. والقدرة على المنافسة في الأسواق العالمية. وإخلاص الشعب الياباني وإتقانه لعمله، ونقده بالنظام واحترام الوقت. وهكذا

تحولت اليابان من بلاد أنهكتها الحروب ودمرت كل مؤسساتها إلى دولة عصرية حديثة.

حاول أن تحدد بعض مظاهر التقدم العلمي في اليابان.

العلاقات العربية- اليابانية:

تشهد العلاقات العربية- اليابانية وخاصة السورية تطوراً كبيراً ولاسيما في المجالين الاقتصادي والثقافي من خلال إرسال البعثات العلمية والخبراء إلى اليابان للاطلاع على آخر منجزات التقدم العلمي والتقني فيها؛ كما تستقبل سورية الخبراء اليابانيين للاستفادة من الخبرات العلمية اليابانية في مختلف المجالات.

التدريبات والأنشطة

أولاً علل ما يأتي:

١- اهتمام اليابانيين بتطوير التعليم.

٢- توجه اليابان إلى التوسع الاستعماري.

ثانياً: أجب عن الأسئلة الآتية:

١- ما الهدف من وضع الخطة الخمسية في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية.

٢- بين أبرز مظاهر النهضة اليابانية الحديثة بعد الحرب العالمية الثانية.

٣- ما العوامل التي أدت إلى التقدم العلمي في اليابان؟

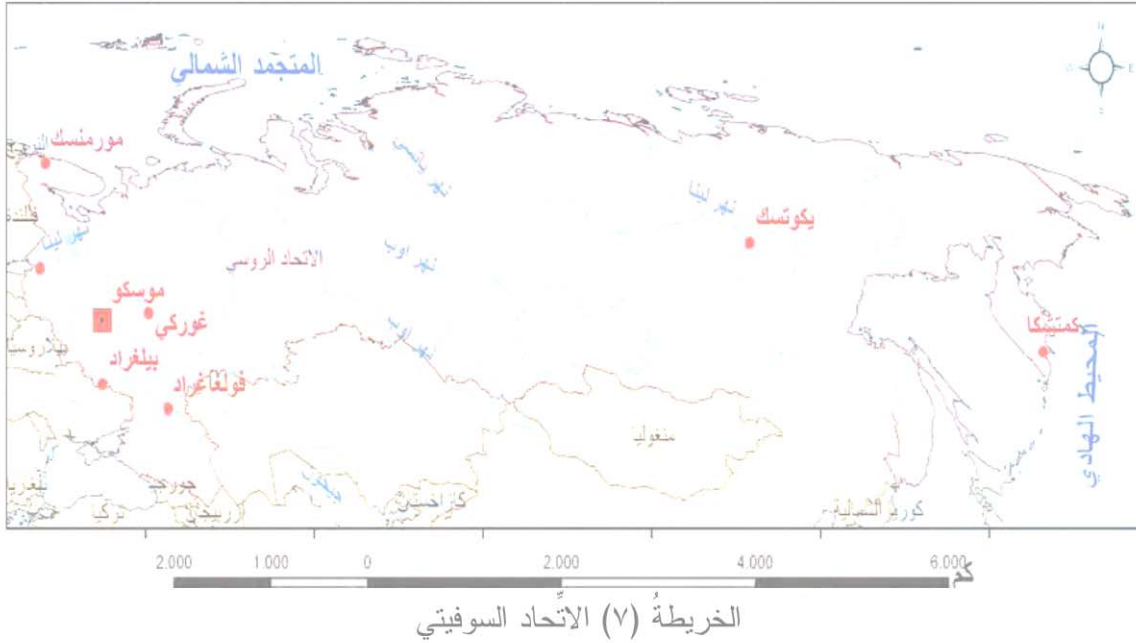
٤- ما رأيك في مقولة مونتسو هيتو "إذا أردنا قيام إمبراطورية قوية علينا جمع المعرفة من شتى بقاع

العالم".

روسيا تنهي عهد القيصرية وتفجر ثورة اشتراكية

قامت الثورة الشيوعية عام ١٩١٧م ضد حكم القيصرية الإقطاعيين في روسيا حيث بدأت النهضة تظهر فيها مستفيدة من عدة عوامل، جعلت منها دولة عظمى (الاتحاد السوفييتي) وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م).

سنتعرفُ واقعَ روسيا قبل الثورة الشيوعية، والعوامل التي أدت إلى قيام النهضة فيها على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري منذ الحرب العالمية الأولى حتى تفكك الاتحاد السوفييتي وقيام الاتحاد الروسي عام ١٩٩١م.



أولاً: روسيا قبيل الثورة الشيوعية:

كان معظم قياصرة روسيا قبيل الثورة الشيوعية قد سلخوا سياسة رجعية تقوم على القمع والتوسع الاستعماري، وأهملوا الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والفكرية مما أدى إلى ظهور عدد من المفكرين أبرزهم فلاديمير لينين، الذين طالبوا الحكومة بالإصلاح، فقامت ثورة ١٩١٧م

الشيوعية نظام اقتصادي اجتماعي يدعو إلى تفسير التاريخ بصورة مادية، ويؤكد على العمل وزوال الطبقات، وتأميم وسائل الإنتاج، وتوزيع الأرباح على المنتجين.

التي أوصلت الحزب الشيوعي بقيادة لينين إلى الحكم وأعلن انسحاب روسيا من الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧م وقيام الاتحاد السوفييتي عام ١٩١٨م.

ثانياً: عوامل قيام النهضة في روسيا:

ساهمت الثورة الشيوعية بالنهضة من خلال:

— إلغاء النظام الفيصري الإقطاعي، وتوزيع الأراضي على الفلاحين، وإدخال الآلات في مجال العمل الزراعي مما أدى إلى الاستغناء عن عدد كبير من الأيدي العاملة التي وُظفت في الصناعة.

— اتساع رقعة الدولة وتوافر المواد الأولية ومصادر الطاقة التي استثمرت في قيام ثورة صناعية، شملت مختلف أنواع الصناعة (الصُّلب والحديد والآلات ووسائل المواصلات والنسيج والصناعات التحويلية...) مع الاهتمام بالتجارة والمواصلات والخدمات.

— تطوير الثورة لجميع مراحل التعليم وزيادة عدد المدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحث العلمي.

— رفع سوية الطبقة العاملة، وإعطاء المرأة دوراً كبيراً في مجال العمل المهني والإدارة.

ما دور مراكز البحث العلمي في نهضة روسيا؟ حول أن تعطي مثالاً على ذلك.

ثالثاً: روسيا بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥م - ١٩٩١م) :

خرجت روسيا مُنتصرة من الحرب العالمية الثانية، ولكن اقتصادها كان منهكاً نتيجة للخسائر الكبيرة في القوة البشرية (قدر عدد ضحاياها بـ ٢٧ مليوناً فضلاً عن عدد كبير من العاجزين نتيجة إصابات الحرب) والمادية، على الرغم من ذلك استطاعت روسيا التغلب على

واقعتها واستعادت أسباب التطور بإعادة بناء ما دمرته الحرب، ودخلت عصر غزو الفضاء بإطلاق أول صاروخ فضائي عام ١٩٤٩م، وأول قمر صناعي عام ١٩٥٧م، وامتكت الطاقة الذرية، وقد أولت الصناعة العسكرية اهتماماً نتيجة الحرب الباردة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية.

الحرب الباردة: تُطلق على المواقف التي اتخذها القطبين الولايات المتحدة وروسيا (الاتحاد السوفييتي) بعد الحرب العالمية الثانية، وموادها العمل على نشر مبادئها بمختلف الطرق والتسابق في التسلح، مع نقادي الاصطدام العسكري المباشر، وانتهت بتفكك الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م.

حول أن تبين الآثار السلبية للحرب العالمية الثانية على الاتحاد السوفييتي.

رابعاً: تفكك الاتحاد السوفييتي وقيام الاتحاد الروسي:

تسلم غورباتشوف قيادة الدولة والحزب عام ١٩٨٨م، وأراد تطبيق مشروع إعادة البناء الاقتصادي والاجتماعي والفكري، ولكن تأمر الدول الاستعمارية على مصير الاتحاد

السوفييتي واستغلال ما فيه من فساد إداري وتعدُّد القوميات أدَّى إلى تفكُّه عام ١٩٩١م، وقيام
الاتحاد الروسي بدلاً عنه.

العلاقات العربية – السوفييتية:

شهدت العلاقات العربية السوفييتية تطوراً ملحوظاً نتيجة المواقف السوفييتية في دعم
القضايا العربية منذ خمسينيات القرن العشرين مثل دعم مصر ضدَّ العدوان الثلاثي عليها عام
١٩٥٦م وكذلك في حرب تشرين التحريرية عام ١٩٧٣م، وموقفها من القضية الفلسطينية،
ودعمها الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤م... وعقدتها اتفاقات التعاون العلمي والتقني، واستقبالها
البعثات العلمية وإرسالها الخبراء إلى بعض الدول العربية. وتميّزت بعلاقاتها الوثيقة مع سورية
في المجالات كلها.

ماذا تستدلُّ من استمرار العلاقة بين سورية وروسيا بالرغم من تفكُّك الاتحاد السوفييتي؟

التدريبات والأنشطة

أولاً – اختر الإجابة الصحيحة ممَّا يأتي:

١ – قاد الثورة الاشتراكية في روسيا عام ١٩١٧م:

جوزيف ستالين – ميخائيل غورباتشوف – فلاديمير لينين – نيكولاس الثاني

٢ – حدثت الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية:

قبل الحرب العالمية الأولى – بعد الحرب العالمية الثانية – بعد تفكُّك الاتحاد السوفييتي – بعد
تسلُّم غورباتشوف الحكم في روسيا.

ثانياً – علل ما يأتي: ١ – ظهور الحركات الإصلاحية والثورية في روسيا.

٢ – تفكُّك الاتحاد السوفييتي.

ثالثاً – ما العوامل التي ساهمت في قيام النهضة الروسية بعد الثورة الشيوعية؟



أسئلة الوحدة الرابعة

أولاً_ احب عن الأسئلة الآتية :

- ١_ ما مقررات مؤتمر فيلادلفيا الأول؟ وما هي نتائجها؟
- ٢_ ما عوامل قوة الدول الاستعمارية؟
- ٣_ وضح مطالب جمعية إيطاليا الفتاة.
- ٤_ بين موقف الحكومة البريطانية من الأستراليين الأصليين.

ثانياً _ علل ما يأتي:

- ١_ نشوء الشركات المساهمة الكبرى في أوروبا.
- ٢_ سبق إنكلترا في الثورة الصناعية.

ثالثاً _ قارن بين كل مما يأتي:

- ١_ دور كل من كافور في الوحدة الإيطالية ودور بسمارك في الاتحاد الألماني.
- ٢_ ملكية الأرض في روسيا قبيل الثورة الشيوعية وبعدها.
- ٣_ أنواع الصناعات في كل من إنكلترا وفرنسا.



بعضُ المصنّـادر والمراجـع

- ١- إبراهيم بدران ، محمد أسعد فارس، موسوعة العلماء والمخترعين.
- ٢- أحمد طربين: - تاريخُ المشرق العربيّ المعاصر.
- الوحدةُ العربيّة في تاريخ المشرق المعاصر.
- ٣- إدوار بروي، القرون الوسطى.
- ٤- إسماعيل أحمد ياغي، معالم التاريخ الأمريكيّ الحديث.
- ٥- جب وآخرون، وجهة الإسلام.
- ٦- جرانت، تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشرَ والعشرين.
- ٧- جفري برون، الحضارةُ الأوروبيّة في القرن التاسع عشرَ جوزيف إلياس، تطوُّر الصحافة السوريّة.
- ٨- جوزيف إلياس، تطوُّر الصحافة السوريّة.
- ٩- ديفيد لاند، أوروبا التقنية، الجزء الأوّل.
- ١٠- رفيق العظم، مجموعة آثار رفيق العظم، الجامعة العثمانيّة.
- ١١- زيغريد هونكه، شمسُ العرب تسطع على الغرب.
- ١٢- زين نور الدين زين، الصراعُ الدوليُّ في الشرق الأوسط.
- ١٣- شوقي أبو خليل، أطلسُ التاريخ العربيّ الإسلاميّ.
- ١٤- شوقي الجمل، تاريخُ أوربًا من النهضة حتّى الحرب الباردة.
- ١٥- صلاح العقاد، دراسة مقارنة للحركات القوميّة في ألمانيا وإيطاليا والولايات المتّحدة وتركيا.
- ١٦- شوقي الجمل، تاريخُ أوربًا من النهضة حتّى الحرب الباردة.
- ١٧- صلاح العقاد، دراسة مقارنة للحركات القوميّة في ألمانيا وإيطاليا والولايات المتّحدة وتركيا.
- ١٨- عبد الفتاح حسن أبو عليّة، إسماعيل أحمد ياغي، تاريخُ أوربًا الحديث والمعاصر.
- ١٩- عبد الحميد الزهراوي: - الأعمالُ الكاملة، كتب ومقالات عبد الحميد الزهراوي، تحقيق عبد الإله النبهاني.
- الإرث الفكر للمصلح الاجتماعيّ عبد الحميد الزهراوي، تحقيق جودة الركابي

وجميل سلطان.

- ٢٠- عبد الرحمن الكواكبي، الأعمالُ الكاملة، تحقيق جمال طحان.
- ٢١- عبد العزيز نوّار، وثائقُ أساسيّة من تاريخ لبنان الحديث.
- ٢٢- عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيّون.
- ٢٣- عبد الهادي التازي، ابنُ ماجدٍ والبرتغال.
- ٢٤- فيصل عبد الله، عيد مرعي ، المدخل إلى تاريخ الحضارة.
- ٢٥- كوستاف لوبون، الحضارةُ العربيّةُ.
- ٢٦- كارلتون هيتز ، الثورة الصناعيّة ونتائجها السياسيّة والاجتماعيّة.
- ٢٧- ليلي الصبّاغ، تاريخُ العرب الحديث والمعاصر.
- ٢٨- محمد العليوي، الهجرات الخارجيّة من وإلى سورية.



- ٢٩- محمد خير فارس، تاريخُ المغرب الحديث والمعاصر .
- ٣٠- م.ريجيكوف، كتاب سورية ولبنان وفلسطين.
- ٣١- الموسوعة العربية العالمية، الجزء الأول.
- ٣٢- موسى كاظم التونسي، وثائق التدخل الأجنبي في الوطن العربي.
- ٣٣- نايلة غانم، اتفاقية سايكس - بيكو ومنعكساتها على المشرق العربي.
- ٣٤- نعمان القساطلي، الروضة الغناء في دمشق الفيحاء.
- ٣٥- نعيم قدّاح، إفريقيا الغربية في ظلّ الإسلام
- ٣٦- نور الدين حاطوم، تاريخ القرن السابع عشر في أوروبا.
- ٣٧- نور الدين حاطوم، تاريخ الحركات القومية
- ٣٨- نور الدين حاطوم، تاريخ القرن التاسع عشر في أوروبا والعالم.
- ٣٩- وهيب أبي فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة.
- ٤٠- ياسين سويد، مؤامرة الغرب على العرب.



